المملكة العربية السعودية
قـــررت وزارة الـــتـــعـــلـــيـــم تـــدريـــس
هـــذا الكـــتـــاب وطـــبـــعه عـــلـــى نـفـقـتـــها

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

وزارة التـعـــليم
Ministry of Education

الدراسات الإسلامية

القرآن الكريم وتفسيره

التعليم الثانوي - نظام المسارات

السنة الأولى المشتركة

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة 1447 ـ 2025

يُوزع مجّاناً ولا يُباع
وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ⓒ المركز الوطني للمناهج ، ١٤٤٦هـ

المركز الوطني للمناهج
القرآن الكريم وتفسيره - السنة الأولى المشتركة - المرحلة الثانوية - نظام المسارات./ المركز الوطني للمناهج. - الرياض ، ١٤٤٦هـ
١٨٠ ص ؛ ٢١ x ٢٥,٥ سم

رقم الإيداع : ١٦٩١٣ / ١٤٤٦
ردمك : ٥- ٢١ - ٨٥٣٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"

ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم:
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.

fb.ien.edu.sa

أخي المعلم/أختي المعلمة، أخي المشرف التربوي/أختي المشرفة التربوية:
نقدر لك مشاركتك التي ستسهم في تطوير الكتب المدرسية الجديدة، وسيكون لها الأثر الملموس في دعم العملية التعليمية، وتجويد ما يقدم لأبنائنا وبناتنا الطلبة.

fb.ien.edu.sa/BE

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك –أخي الطالب/ أختي الطالبة– الكتاب المخصص لمقرر: (الدراسات الإسلامية: القرآن الكريم وتفسيره)، للتعليم الثانوي (السنة الأولى المشتركة)، وهو كتاب يعرّفك أبرز موضوعات علم التفسير، ويفسّر لك آيات مختارة من بعض سور القرآن الكريم، ويعينك على تأملها واستنباط فوائدها وأحكامها.

ويُعد علم التفسير من أجلّ العلوم وأشرفها لتعلّقه بكتاب الله –عز وجل– وكلامه؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، قال ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ» رواه البخاري برقم (5027).

وقد صُمّم هذا الكتاب؛ ليقدّم شكلًا من أشكال التكامل بين مقررات الدراسات الإسلامية، يتم من خلاله الاندماج والتكامل بين القرآن الكريم والتفسير؛ لتكون الآيات المقررة عليك تلاوة هي ذاتها المقررة تفسيرًا، مع معالجة جديدة يُراعى فيها دقة المحتوى، وربطه بواقعك، واستثارته اهتمامك، وتعزيزه قيمك، وتوجيهه إياك نحو التفاعل معه، ولتحقيق هذا فقد رُوعي في الكتاب ما يأتي:

1. تقسيم الكتاب إلى وحدات، تضمنّت الوحدة الأولى منها موضوعات نظرية رئيسة وموجزة في علم التفسير، وضمّت الوحدات اللاحقة الآيات المُختارة من كل سورة في وحدة خاصة.
2. تحديد أهداف كل وحدة من وحدات الكتاب؛ لتتأملها وتسعى لتحقيقها، إذ بقدر استحضارك لتلك الأهداف، تكون استفادتك كبيرة ومثمرة.
3. تنويع عرض المادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر.
4. تنمية مهارات التفكير لديك، والحرص على مشاركتك في الدرس تعلّمًا، تطبيقًا، كتابة، بحثًا، واستنباطًا، من خلال أنشطة تعليمية صُمّمت لتتفاعل معها، وتجيب عنها بأسلوبك الخاص، ومن ثم تعرضها على معلمك للتأكد من صحة استنتاجاتك وإجاباتك.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

5 تنمية مهارات البحث لديك؛ من خلال الأنشطة البحثية، وإحالتك إلى مجموعة من كتب التفسير الموثوقة.

6 تكريس قيمة التعاون لديك؛ من خلال الأنشطة المشتركة مع زملائك.

7 تضمين المقرر معلومات إثرائية متنوعة: دينية، لغوية، اجتماعية.

8 تضمين معظم وِحدات الكتاب مشروعات أدائية؛ لتعزيز تعلمك، وتنمية قدراتك الأدائية ومهاراتك البحثية.

9 ربطك بالمحتوى الإثرائي على الموقع الإلكتروني لبوابة عين الإثرائية.

وقد رُوعي في ترتيب أنشطة كل درس مواءمتها لترتيب الآيات في المقطع المفسَّر؛ لربط استنباطاتك وتأملاتك بالسياق القرآني. ومما تجدر الإشارة إليه أن تلك الأنشطة تمثّل محتوى رئيسًا مستهدفًا في عمليات التقويم التكوينية والنهائية؛ مما يحتّم مناقشتها مع معلمك والإجابة عنها، عدا أنشطة (معلومة إثرائية – دلالة قرآنية – فائدة لغوية أو بلاغية – أجوّد تلاوتي – أربط – أستثمر التقنية – أفكر – أستدعي معلوماتي – أتعلم لأعمل) التي تعكس محتوى داعمًا وإثرائيًا.

الذي نأمله –أخي الطالب/أختي الطالبة– أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في درجات العلم والمعرفة، ومعينًا على تحقيق الآمال المعقودة عليك. نفع الله بك دينك ووطنك، وحفظك من كل مكروه.

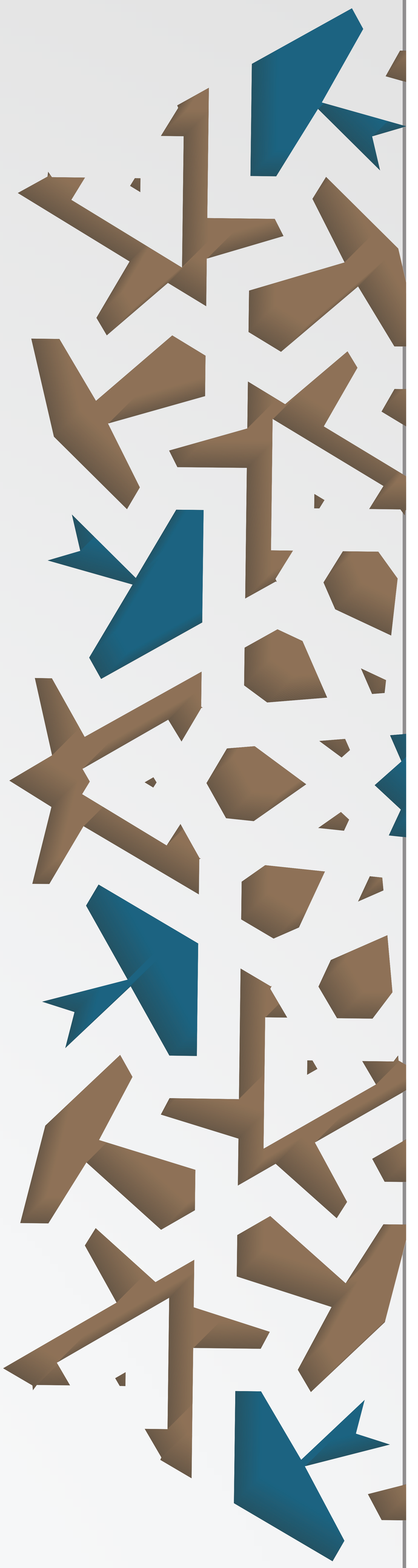
الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	4
خطة المقرر	9
أولا: أهداف المقرر	9
ثانيا: هيكل المقرر	11
ثالثا: خريطة المقرر	13
الوحدة الأولى: مقدمة في التفسير	15
الدرس الأول: التعريف بعلم التفسير ونشأته	16
الدرس الثاني: أهمية علم التفسير وضوابطه	20
الدرس الثالث: أبرز المؤلفات الموثوقة في التفسير	24
الدرس الرابع: التقنية في خدمة القرآن الكريم وتفسيره	28
الوحدة الثانية: سورة الفاتحة	31
الدرس الخامس: تفسير سورة الفاتحة	32
الوحدة الثالثة: سورة يونس	39
الدرس السادس: تفسير سورة يونس من الآية رقم (3) إلى الآية رقم (10)	40
الدرس السابع: تفسير سورة يونس من الآية رقم (26) إلى الآية رقم (33)	46
الدرس الثامن: تفسير سورة يونس من الآية رقم (62) إلى الآية رقم (70)	53
الوحدة الرابعة: سورة هود	59
الدرس التاسع: تفسير سورة هود من الآية رقم (96) إلى الآية رقم (108)	60
الدرس العاشر: تفسير سورة هود من الآية رقم (112) إلى الآية رقم (123)	67

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الموضوع	الصفحة
الوحدة الخامسة: سورة يوسف	75
الدرس الحادي عشر: تفسير سورة يوسف من الآية رقم (46) إلى الآية رقم (57)	76
الدرس الثاني عشر: تفسير سورة يوسف من الآية رقم (102) إلى الآية رقم (111)	83
الوحدة السادسة: سورة الرعد	89
الدرس الثالث عشر: تفسير سورة الرعد من الآية رقم (8) إلى الآية رقم (15)	90
الدرس الرابع عشر: تفسير سورة الرعد من الآية رقم (19) إلى الآية رقم (29)	97
الوحدة السابعة: سورة إبراهيم	105
الدرس الخامس عشر: تفسير سورة إبراهيم من الآية رقم (24) إلى الآية رقم (31)	106
الدرس السادس عشر: تفسير سورة إبراهيم من الآية رقم (42) إلى الآية رقم (52)	111
الوحدة الثامنة: سورة الحجر	119
الدرس السابع عشر: تفسير سورة الحجر من الآية رقم (28) إلى الآية رقم (50)	120
الدرس الثامن عشر: تفسير سورة الحجر من الآية رقم (85) إلى الآية رقم (99)	127
الوحدة التاسعة: سورة النحل	133
الدرس التاسع عشر: تفسير سورة النحل من الآية رقم (10) إلى الآية رقم (18)	134
الدرس العشرون: تفسير سورة النحل من الآية رقم (112) إلى الآية رقم (117)	140
الدرس الحادي والعشرون: تفسير سورة النحل من الآية رقم (120) إلى الآية رقم (128)	146
الوحدة العاشرة: سورة الإسراء	153
الدرس الثاني والعشرون: تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (23) إلى الآية رقم (30)	154
الدرس الثالث والعشرون: تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (31) إلى الآية رقم (39)	161
الدرس الرابع والعشرون: تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (78) إلى الآية رقم (87)	168
الدرس الخامس والعشرون: تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (105) إلى الآية رقم (111)	174

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

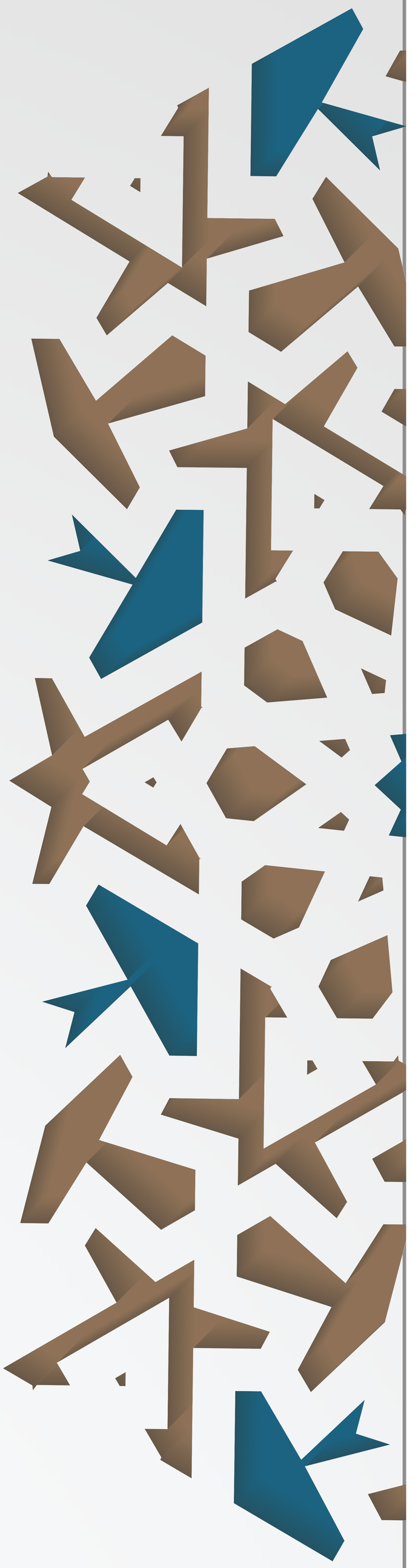
خطة المقرر

أولا: أهداف المقرر

من المؤمل أن يسهم مقرر (الدراسات الإسلامية: القرآن الكريم وتفسيره) –بشكل عام– في أن يحقق الطالب / ـــة الأهداف الآتية:

1. تلاوة الآيات القرآنية، وتطبيق أحكام التجويد المقررة بطلاقة.
2. قراءة الآيات المُقررة مُجوّدة حفظًا وبطلاقة.
3. التعرف على أبرز موضوعات علم التفسير.
4. إجادة التعامل مع كتب التفسير، والبرامج الحاسوبية في التفسير.
5. الإلمام بتفسير الآيات المقررة تفسيرًا وافيًا.
6. استنباط الأحكام والإرشادات الواردة في الآيات المقررة.
7. ربط الآيات المقررة بالآيات والأحاديث التي تدل على معانيها وتعزز قيمها.
8. ربط المفاهيم التي تضمنتها الآيات المقررة بما سبقت دراسته في مجال تعلم الدراسات الإسلامية، أو المجالات الأخرى ذات العلاقة، خلال المراحل الدراسية السابقة.
9. تَمَثُّل القيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة، وتطبيق أحكامها.
10. تأمُّل معالجة القضايا المعاصرة على ضوء الأساليب القرآنية.
11. ممارسة مهارات القرن الحادي والعشرين من خلال جوانب المقرر المختلفة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ثانيا : هيكل المقرر



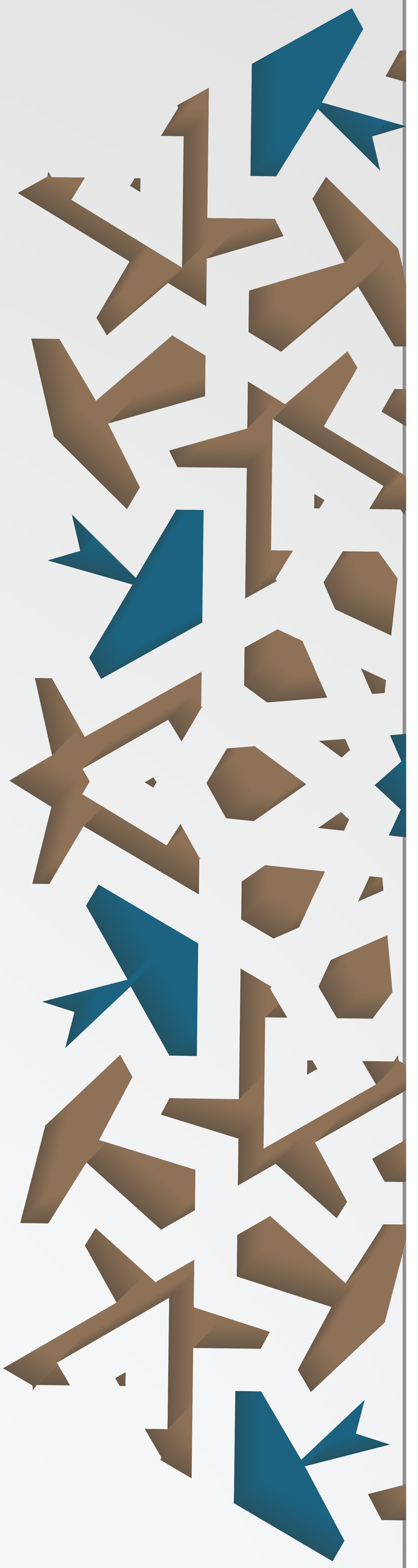
مقاطع مختارة من السور الآتية

سورة الفاتحة | سورة يونس | سورة هود

سورة يوسف | سورة الرعد | سورة إبراهيم

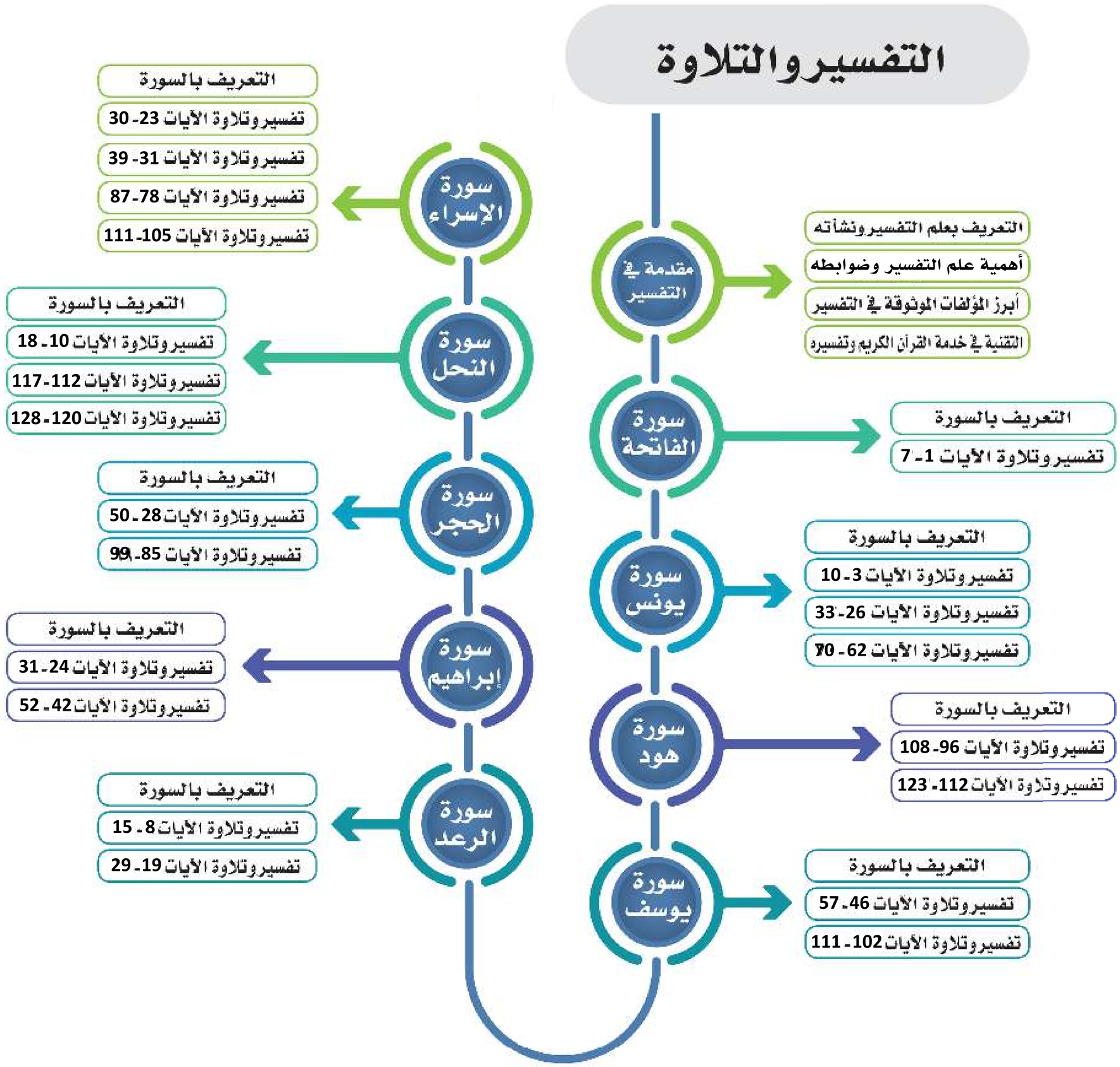
سورة الحجر | سورة النحل | سورة الإسراء

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

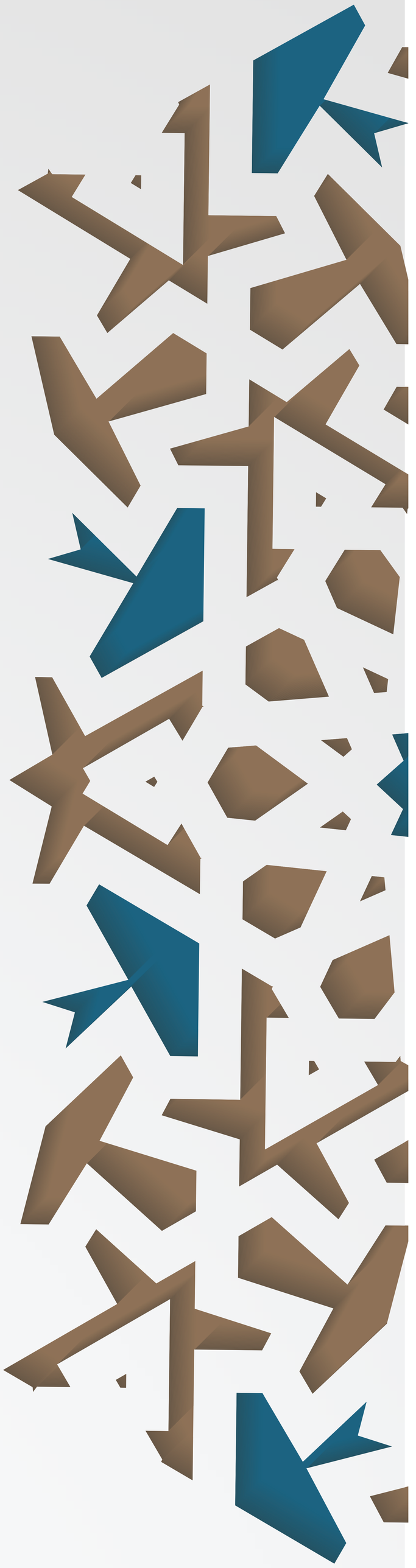


وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ثالثا: خريطة المقرر



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الوحدة الأولى

1



مقدمة في التفسير

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

1. تعريف التفسير لغة واصطلاحا.
2. تقسيم نشأة التفسير إلى مراحلها وفتراتها الرئيسة.
3. المقارنة بين التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي.
4. تقرير أهمية علم التفسير.
5. تحديد الضوابط التي وضعها العلماء للمفسّر.
6. استعراض أبرز المؤلفات الموثوقة في التفسير.
7. البحث عن معاني الآيات وتفسيرها في المصادر الرقمية الموثوقة.
8. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الدرس 1

التعريف بعلم التفسير ونشأته

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

التفسير لغة: مصدر الفعل فسّر، وهي كلمة تدل على الكشف والبيان والإظهار.

اصطلاحا: ذكر العلماء تعاريف عدة، من أدقها أنّ التفسير: بيان معاني القرآن الكريم.

نشأة علم التفسير:

مرّ التفسير بمرحلتين رئيستين، تشتمل كل منهما على فترات، وذلك وفق الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة الفهم والتلقي

ويقصد بذلك أنّ تعَلُّم التفسير كان يتم عبر التلقي من قبل المُفسّر، وقد شهدت هذه المرحلة فترتين:

الفترة الأولى: عهد النبي ﷺ

كان الرسول ﷺ بعد أن ينزل عليه القرآن يبيّن للصحابة رضي الله عنهم ما قد يُشكل عليهم من معانيه؛ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:44].

ومن أمثلة ذلك ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام:82]، شقّ ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله أيّنا لم يظلم نفسه؟ قال: «**ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قاله لقمان لابنه وهو يعظه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾**» [لقمان:13]، رواه البخاري برقم (3429)، فبيّن لهم أن المراد بالظلم في الآية الشرك.

أفكّر

لم يكن الصحابة رضي الله عنهم يستشكلون معاني كلمات القرآن، أو يكثرون السؤال عنها، لماذا؟

لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم، فهم أهل اللسان العربي، فكانوا يفهمون معانيه بسهولة، كما أنهم شهدوا أحوال التنزيل وأسبابه مما ساعدهم على فهمه.

الفترة الثانية: عهد الصحابة رضي الله عنهم

كان منهج الصحابة رضي الله عنهم في تلقي القرآن: ألّا يتجاوزوا عشر آيات حتى يتعلموا ما فيهن من العلم والعمل؛ ولذلك كان يرجع بعضهم إلى بعض فيما قد يُشكل عليهم من معاني القرآن الكريم، وقد اشتهر من الصحابة في مجال التفسير: الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأبيّ بن كعب رضي الله عنهم جميعا.

وقد تميّز تفسير الصحابة عن غيره لأسباب، منها:

1. عدالتهم وسلامة مقصدهم.
2. أنهم شهدوا نزول القرآن.
3. أنهم أهل اللســـان العربي.
4. حسن فهمهم للنصوص الشرعية.

المرحلة الثانية: مرحلة الكتابة والتدوين

وقد شهدت هذه المرحلة فترتين رئيستين:

الفترة الأولى: بداية جمع التفسيروكتابته

كان جمع التفسير وكتابته في هذه الفترة على طريقتين:

الأولى: جمع التفسير وكتابته إلى جانب الحديث، فقد وُجد من العلماء مَن رحل إلى البلدان المختلفة؛ طلبا للعلم وجمعا لأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، فجمع بجوار ذلك ما رُوِي من تفسير منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى الصحابة رضي الله عنهم، أو إلى التابعين، ومن هؤلاء العلماء: شعبة بن الحجاج، ووكيع ابن الجراح، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

الثانية: تدوين التفسير كلّه أو بعضه في مؤلفات مستقلة، فُسّر فيها القرآن بترتيب المصحف، مثل: تفسير مجاهد، وتفسير أبي صالح باذام مولى أم هانئ، وغيرهم.

الفترة الثانية : استقلال التفسير كعلم قائم بذاته

حيث وُضع التفسير لكل آية من آيات القرآن الكريم، ورُتِّب حسب ترتيب المصحف، وتم ذلك على أيدي نخبة من العلماء منهم : ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، وغيرهم من العلماء .

أفكّر

اتّسعت حركة التأليف في التفسير مع اتساع رقعة العالم الإسلامي، استنتج العلاقة بينهما؟

كلما اتسعت رقعة العالم الإسلامي، دخل في الإسلام أقوام من غير العرب لا يعرفون اللغة العربية، فزادت الحاجة إلى شرح وتفسير معاني القرآن الكريم لهم، مما أدى إلى ازدهار حركة التأليف في التفسير.

وفي وقت لاحق من هذه الفترة بدأ المؤلفون في التفسير يتمايزون نحو مدرستين من مدارس التأليف :

المدرسة الأولى : التفسير بالمأثور

وفي هذه المدرسة يكون الأثر المروي عن رسول الله ﷺ، أو الصحابة رضي الله عنهم، أو التابعين – رحمهم الله – هو الوسيلة الموصلة إلى تفسير القرآن وبيان معناه، وهو أعلى طرق التفسير منزلة. ويشمل التفسير بالمأثور أربعة مصادر :

1. 1. تفسير القرآن بالقرآن.
2. 2. تفسير القرآن بالسنة النبوية.
3. 3. تفسير القرآن بأقوال الصحابة.
4. 4. تفسير القرآن بأقوال التابعين.

مع العلم أنّ ليس كل تفسير بالمأثور يصح الاحتجاج به، بل لابد من مراعاة الآتي :

1. الدقة في استنباط المعنى عند تفسير القرآن بالقرآن.
2. صحة الإسناد عند تفسير القرآن بالسنة.
3. عدم وجود مخالف من الصحابة رضي الله عنهم عند تفسير القرآن بأقوال الصحابة.
4. إجماع التابعين – رحمهم الله – على القول عند تفسير القرآن بأقوال التابعين.

ومن أبرز كتب التفسير بالمأثور :

1. جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري.

2 تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي.

3 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي.

المدرسة الثانية: التفسير بالرأي

ويعتمد فيها المفسر على الاجتهاد والاستنباط العقلي، ويأتي في المرتبة الثانية بعد التفسير بالمأثور، وينقسم التفسير بالرأي إلى قسمين هما:

الأول: التفسير بالرأي المحمود: وهو الاجتهاد المبني على علم، المستمد من القرآن والسنة ولغة العرب، مع توافر ضوابط المُفسر في صاحبه. وهذا القسم من التفسير جائز، ومن كتب التفسير بالرأي المحمود:

1 محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي.

2 تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي.

الثاني: التفسير بالرأي المذموم: وهو الاجتهاد الصادر عن جهل أو هوى، ولا يستند إلى قواعد الشريعة وأصول اللغة العربية.

خارطة مفاهيم نشأة علم التفسير: ينقسم إلى مرحلتين رئيسيتين: ١- مرحلة الفهم والتلقي، وتضم فترتين: عهد النبي ﷺ وعهد الصحابة. ٢- مرحلة الكتابة والتدوين، وتضم فترتين: بداية جمع التفسير وكتابته (ضمن كتب الحديث)، واستقلال التفسير كعلم قائم بذاته (تأليف كتب مستقلة في التفسير).

أصمّم

بالتعاون مع زملائك، صمّم خارطة مفاهيم لمراحل نشأة علم التفسير، وفترات كل مرحلة.

تقويم

أتأمل وأجيب

- يدل على شدة حرصهم على فهم القرآن الكريم فهماً دقيقاً وعميقاً، وربط العلم بالعمل، وتطبيق ما يتعلمونه في حياتهم.

- **كان من منهج الصحابة رضي الله عنهم في تلَقّي القرآن ألا يتجاوزوا عشر آيات؛ حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، علام تدل هذه العبارة؟**

- **ما الفرق في مرحلة الكتابة والتدوين بين الفترة الأولى والثانية؟**

- في الفترة الأولى، كان التفسير يُدوّن كجزء من كتب الحديث (مثل باب التفسير في صحيح البخاري). أما في الفترة الثانية، فقد أصبح التفسير علماً مستقلاً، وأُلّفت فيه كتب خاصة به، مرتبة حسب سور وآيات المصحف، مثل تفسير ابن جرير الطبري.

أهمية علم التفسير وضوابطه

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

قال ﷺ: «وما اجْتَمع قَوْمٌ في بَيْت من بُيُوت الله، يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُمْ، إلَّا نَزَلَتْ عليهِم السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَن عِنْدَهُ» رواه مسلم برقم (2699)، بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الحديث ثلاث فوائد، ودوّنها:

1. نزول السكينة عليهم.
2. غشيان الرحمة لهم.
3. أن الملائكة تحفهم.

لعلم التفسير أهمية عظيمة، ومن ذلك:

1. أنه يتعلق بكتاب الله الخالد، ومعجزاته الدائمة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء:9].
2. أنّ تفسير القرآن الكريم داخل في قول النبي ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» رواه البخاري برقم (5027).
3. أنّ المسلم مطالب بقراءة القرآن الكريم بتدبر وتفهم؛ قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: 29].

ضوابط التفسير:

للتفسير المقبول ضوابط ومعايير تجب مراعاتها والاعتناء بها؛ حتى لا يكون التفسير قولا على الله بغير علم، ويقع المرء في الذم المذكور في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام:21]، ومن الضوابط التي وضعها العلماء للمفسّر ما يأتي:

أولا / سلامة العقيدة

التفسير المقبول هو الموافق لعقيدة سلف الأمة من الصحابة والتابعين، وأئمة الإسلام. وقد وقع بعض المفسرين من المخالفين في أخطاء عظيمة؛ بسبب فساد عقيدته، فحمل بعض ألفاظ القرآن الكريم على ما وافق هواه ومعتقده.

ثانيا / الاعتماد على أصح طرق التفسير

إنّ أصح طرق التفسير التي يعتمد عليها المفسر هي:

1. تفسير القرآن بالقرآن، ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر:74]، فقد جاء تفسير السجّيل بالطين في قوله تعالى: ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴾ [الذاريات:33].

2. تفسير القرآن بالسنة، ومثاله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴾ [مريم:96]، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إذا أحَبَّ اللهُ عَبْدًا نادَى جِبْرِيلَ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فأحِبَّهُ، فيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فيُنادِي جِبْرِيلُ في أهْلِ السَّماءِ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فأحِبُّوهُ، فيُحِبُّهُ أهْلُ السَّماءِ، ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ في أهْلِ الأرْضِ**» رواه البخاري برقم (6040).

تحضيري

3 تفسير القرآن بأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

4 تفسير القرآن بأقوال التابعين رحمهم الله.

ثالثا / معرفة اللغة العربية ومعاني الألفاظ ومن ذلك مراعاة سياق الآية

يجب على المفسر أن يراعي سياق الآية، وأن يربط الآية بالآيات التي قبلها وبعدها؛ لأنّ مراد المتكلم لا يظهر إلا من خلال سياق كلامه، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان:49]، فإنّ السياق دل على أنّ هذه الآية جاءت على سبيل التحقير والإذلال.

أفكّر

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون:4]، قارن بين تفسير هذه الآية مقطوعة عن سياقها، وتفسيرها ضمن سياقها.

إذا فسرت الآية وحدها دون النظر لما بعدها، فإن المعنى الظاهر هو ذم جميع المصلين وهو معنى باطل. ولكن عند النظر إلى سياقها في الآيات التالية (الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ)، يتضح أن الذم والوعيد خاص بالمنافقين الذين يتصفون بهذه الصفات، وليس كل المصلين.

تحضيري

تقويم

أستنبط

ارجع إلى آيات سورة المائدة من (1- 10)، واستخرج الآية المبينة لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة:1].

قوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) [المائدة: 3].

أتأمل وأجيب

- قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء:23]، علام تدل هذه الآية؟ وماذا تتضمن؟

- الفعل (نظر) يأتي على معانٍ- وذلك حسب ما يتعدى به- وهي:

أ. الاعتبار والتفكر. ب. الانتظار. ج. النظر بالبصر.

حدد المعنى المناسب لهذا الفعل في الآيات الآتية:

1. قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 22-23]. 1. ج. النظر بالبصر.
2. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف:185]. 2. أ. الاعتبار والتفكر.
3. قال تعالى: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [الحديد:13]. 3. ب. الانتظار.

الدرس 3

أبرز المؤلفات الموثوقة في التفسير

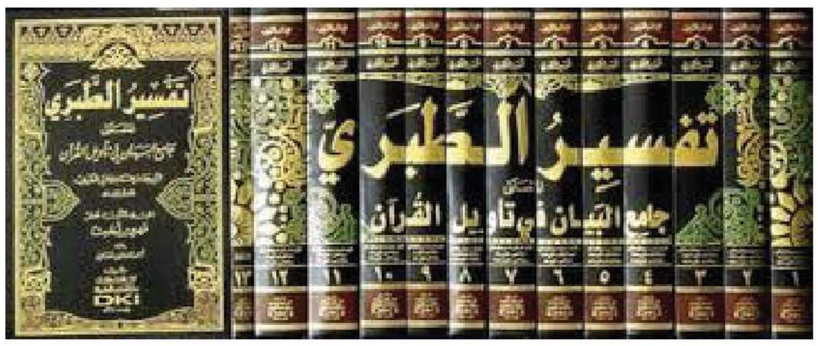
رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

تعددت الكتب المصنفة في تفسير القرآن الكريم، ولأنها ليست على درجة واحدة من حيث القبول، كان الواجب على المسلم أن يعتمد على التفاسير الموثوقة، التي التزم مؤلفوها بضوابط التفسير، ومن أبرز هذه المؤلفات:

أولا / جامع البيان عن تأويل آي القرآن



يعد تفسير الإمام ابن جرير أهم كتب التفسير لكتاب الله وأصحّها، ولا يزال المفسرون يعتمدون عليه، قال ابن تيمية: "وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد ابن جرير الطبري؛ فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة".

بطاقة تعريف

- **اسم المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.**
- **المولد: سنة 224هـ.**
- **حياته: كان عالمًا بالقراءات والتفسير، حافظًا للحديث، شيخًا للمؤرخين.**
- **أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: تأريخ الأمم والملوك، وكتاب: تهذيب الآثار.**
- **تاريخ الوفاة: سنة 310 هـ.**

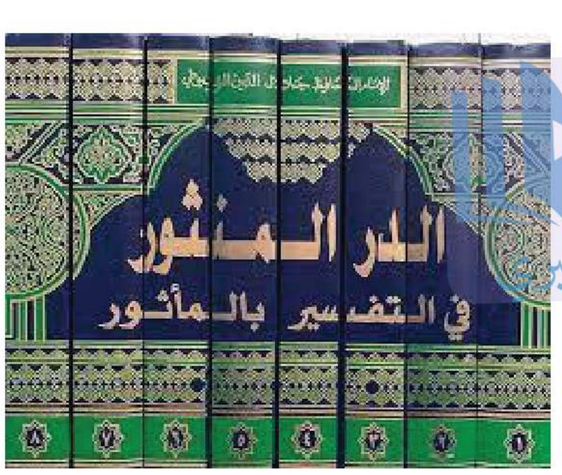
ثانيا / تفسير القرآن العظيم



يُعد تفسير ابن كثير من أشهر ما دون في التفسير بالمأثور، ويأتي في المرتبة الثانية بعد تفسير ابن جرير الطبري، قال الشوكاني: "هو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها"؛ لأنه اعتمد على أصح طرق التفسير، إذ يذكر الآية، ثم يفسرها معتمدًا على الآيات المناسبة لها، ثم يورد الأحاديث التي لها صلة بالآية، ثم بأقوال الصحابة والتابعين والعلماء المعتبرين.

بطاقة تعريف

- اسم المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي.
- المولد: سنة 700 هـ.
- حياته: رحل في طلب العلم. وكانت له صلة بشيخ الإسلام ابن تيمية.
- أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: البداية والنهاية، وكتاب: جامع المسانيد والسنن.
- تاريخ الوفاة: سنة 774 هـ.

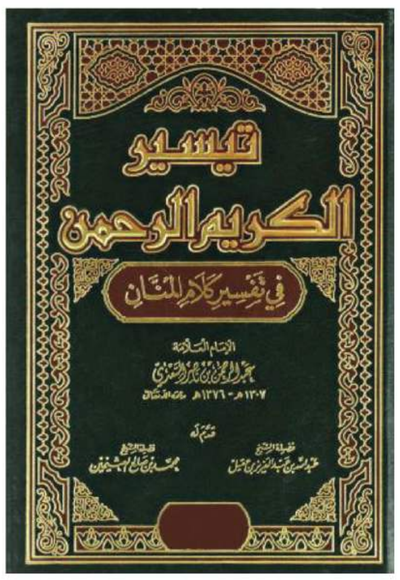


ثالثا / الدر المنثور في التفسير بالمأثور

يعد هذا الكتاب أجمع ما أُلّف في التفسير بالمأثور؛ فقد دَوّن فيه مؤلفه ما أُثِر من تفسير عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين، وتتبّع ما ورد في كتب السنة والتفسير.

بطاقة تعريف

- اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي.
- المولد: سنة 849 هـ.
- حياته: جدّ في طلب العلم واجتهد، وبدأ التأليف في وقت مبكر.
- أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: الإتقان في علوم القرآن، وكتاب: لباب النُّقول في أسباب النزول.
- تاريخ الوفاة: سنة 911 هـ.



رابعا / تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

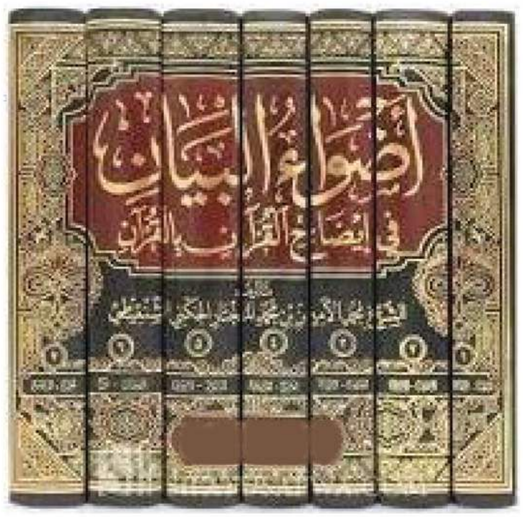
تفسير مختصر، اعتنى فيه مؤلفه ببيان المعنى الإجمالي للآيات، وإبراز مقاصد القرآن، وما يستنبط منه من فوائد وأحكام.

بطاقة تعريف

- **اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي.**
- **المولد: القصيم سنة 1307هـ.**
- **حياته: توفي والداه وهو صبي، حفظ القرآن في الرابعة عشرة من عمره، وجدّ في طلب العلم، ثم تصدر للتعليم ونشر العلم.**
- **أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: مقاصد التوحيد، وكتاب: القواعد الحسان لتفسير القرآن.**
- **تاريخ الوفاة: سنة 1376هـ.**

خامسا / أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

يعد هذا الكتاب من أفضل المؤلفات المعاصرة في التفسير، ومن أتبعها للسنة، وقد تميز بميزتين:



1. تفسير القرآن بالقرآن.
2. العناية بالأحكام الفقهية، مع دقة الاستنباط، وقوة الاستدلال.

وقد كان من منهجه أنه لا يفسر جميع الآيات؛ وإنما يختار ما كانت الحاجة ماسّة لبيانه، وقد وصل في تفسيره إلى سورة المجادلة، ثم أتمّه تلميذه الشيخ عطية سالم.

بطاقة تعريف

- **اسم المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي.**
- **المولد: موريتانيا سنة 1325هـ.**
- **حياته: تلقى العلوم الشرعية والعربية في بلاده، وقد تعرف حين أدى فريضة الحج على دعوة الإمام محمد ابن عبد الوهاب، وعلم أنها دعوة سلفية قائمة على الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة؛ فلزمها، ودعا إليها، وعزم على البقاء في هذه البلاد، والاتصال بعلمائها، ثم أُنيطت به مهمات؛ كالتدريس في المسجد النبوي.**
- **أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، وكتاب: الأسماء والصفات نقلا وعقلا.**
- **تاريخ الوفاة: سنة 1393هـ.**

تقويم

أتأمل وأجيب

- بيّن منهج ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره.

▪ يعتمد على أصح طرق التفسير؛ إذ يذكر الآية، ثم يفسرها معتمداً على الآيات المناسبة لها، ثم يورد الأحاديث التي لها صلة بالآية، ثم بأقوال الصحابة والتابعين والعلماء المعتبرين.

- بم تميّز تفسير أضواء البيان؟

▪ تميز بميزتين: الأولى: تفسير القرآن بالقرآن. الثانية: العناية بالأحكام الفقهية، مع دقة الاستنباط، وقوة الاستدلال.

- لو أردت الوصول إلى المعنى الإجمالي المختصر للآيات، فأي تفسير ستطالع؟

▪ سأطالع كتاب (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للشيخ عبد الرحمن السعدي؛ لأنه تفسير مختصر، اعتنى فيه مؤلفه ببيان المعنى الإجمالي للآيات.

تحضيري

الدرس 4

التقنية في خدمة القرآن الكريم وتفسيره

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

من نعم الله على عباده -في العصر الحديث- هذا التقدم العلمي والتقني؛ الذي يسّر لهم وسائل نقل المعلومات وحفظها، ومكّنهم الوصول إلى محتوى معرفي كبير جدًا في يسر وسهولة، في حين كان الوصول إلى هذا المحتوى يتطلب من أسلافهم أوقاتًا كبيرة وجهودًا مضنية.

من العلوم التي خُدمت خدمةً تقنيةً مميزةً: علم القرآن الكريم وتفسيره، إذ تزخر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) بعددٍ كبير من الصفحات والمواقع الإلكترونية المخصصة للقرآن الكريم وتفسيره، وتضم المستودعات الرقميّة على الأجهزة الذكية العديد من التطبيقات المتخصصة في هذا المجال، إلا أنه يجب على الباحث أن يميّز المصادر الرقمية الموثوقة عن غيرها؛ حتى لا يقع في فهمٍ خاطئ لكلام الله -عز وجل- وسنستعرض فيما يأتي بعضًا من تلك المصادر الموثوقة:

أولا: مصحف مدرستي

هو تطبيق إلكتروني للأجهزة اللوحية والذكية، تشرف عليه وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، يمكّن الطالب من استعراض السور المطلوبة منه في الخطة الدراسية لمقرر القرآن الكريم للحفظ والتلاوة، ويتيح له مجموعة من الخصائص، مثل: اختيار القارئ، التكرار، الاطلاع على تفسير الآيات، حل الواجبات الخاصة بالمقرر عبر حفظ التسجيل الصوتي للطالب وإرساله للمعلم.

يتطلّب التطبيق تسجيل الدخول عبر اسم المستخدم، وكلمة المرور الخاصة بالطالب على منصة مدرستي، ثم اختيار الأيقونة المناسبة من الواجهة الرئيسة للتطبيق للاستفادة من خدماته.

iOS

Android

ثانيا: الإصدارات الرقمية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

أنجز المجمع مجموعة من الأعمال التقنية المتنوعة؛ مثل: بناء قواعد بيانات المصحف الشَّريف، والإِصدارات الرَّقمية، وتفعيل البرمجيَّات الحديثة، والخدمات المساندة لنص القرآن الكريم وتلاواته وتفسيره وعلومه وترجمة معانيه.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

وأنشأ المجمَّع ستة عشر موقعًا متخصصًا على شبكة الإنترنت؛ لخدمة القرآن الكريم وعلومه، يمكن الاطلاع عليها عبر مسح رمز الاستجابة المُلحق، ومن ذلك: عرض نُسَخ رقمية ذات معالجة عالية الدقة من مصحف المدينة النبوية بعدة روايات، تمتاز بعدد من الخصائص؛ لتكون سهلة الاستخدام، ولتناسب شريحة عريضة من المستخدمين، وتقدم تلك النسخ معلومات عن السورة المعروضة، وفيها: سبب تسمية السورة، مكان نزولها، ترتيب نزولها، وعدد آياتها. ويحتوي على أقسامٍ للتعريف بالمصحف وإسناده، اصطلاحات ضبطه، وتنبيهات بشأن بعض الأحكام.

ثالثا: تطبيق مصحف (آيات)

تطبيق مصحف (آيات) هو مشروع المصحف الإلكتروني من جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، وهو محاكاة إلكترونية للمصحف الشريف – متوفر بسبع عشرة لغة– مع هامش لترجمة معاني القرآن الكريم لأكثر من عشرين لغة، وترجمة صوتية للغتين، وسبعة تفاسير، وتلاوات للقرآن الكريم بأصوات العديد من مشاهير القراء مع إمكانية التكرار لتيسير الحفظ على الأطفال وذوي الإعاقة البصرية خاصة.

iOS

Android

ويتميز بالقراءة من نسخة حقيقة مصورة من صفحات مصحف المدينة المنورة، وبتعدد منصات التشغيل فهو متوافق مع أغلب الأجهزة والشاشات وأنظمة التشغيل، وإمكانية اختبار الحفظ من خلال إخفاء الآيات وإظهار بدايتها فقط، إلى غير ذلك من المميزات المفيدة والنافعة.

تقويم

أقارن

بالاستفادة من المصادر الرقمية، قارن بين تفسير ابن جرير الطبري وتفسير ابن كثير -رحمهما الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان:62].

تتميز المصادر الرقمية بسهولة الوصول وسرعة البحث وتوفير تلاوات صوتية وتفاسير متعددة في مكان واحد. بينما تتميز التفاسير المطبوعة مثل تفسير الطبري وابن كثير بالعمق العلمي والتوسع في ذكر الأدلة والروايات، ولكنها تتطلب جهداً أكبر للوصول إلى المعلومة.

ألخّص

بالاستفادة من المصادر الرقمية، لخّص ما ذكره العلامة السعدي -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورًا﴾ [الفرقان:30].

لخص السعدي - رحمه الله - أنواع هجر القرآن في تفسيره للآية بأنها تشمل: هجر سماعه والإيمان به، وهجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، وهجر تحكيمه والتحاكم إليه، وهجر تدبره وتفهمه، وهجر الاستشفاء والتداوي به.

مشروع الوحدة

أقدم مشروعاً

اكتب مقالًا مختصرًا يعرّف بإحدى مسابقات القرآن الكريم المحلية والدولية تختارها من القائمة الآتية:

1. مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره.
2. مسابقة الملك سلمان المحلية لحفظ القرآن الكريم، وتلاوته، وتفسيره، للبنين والبنات.
3. جائزة الأمير سلطان بن سلمان لحفظ القرآن الكريم، للأطفال ذوي الإعاقة.

على أن يتضمن المقال المعلومات الآتية:

1. مكان المسابقة، تاريخ انطلاقها، مدتها، إجراءاتها.
2. فروع المسابقة.
3. شروط الاشتراك في المسابقة.
4. جوائز المسابقة.

أدون ملاحظاتي

مقال عن: مسابقة الملك سلمان المحلية لحفظ القرآن الكريم

1. مكان المسابقة وتاريخ انطلاقها: تقام التصفيات النهائية سنوياً في مدينة الرياض، بتنظيم من وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وتسبقها تصفيات أولية على مستوى مناطق المملكة.
2. فروع المسابقة: تتعدد فروع المسابقة لتشمل مستويات مختلفة من الحفظ، تبدأ من خمسة أجزاء وصولًا إلى القرآن الكريم كاملاً مع التجويد، بالإضافة إلى فرع مخصص لتفسير مفردات القرآن.
3. شروط الاشتراك: أن يكون المتسابق سعودي الجنسية، وألا يتجاوز عمره حداً معيناً يختلف باختلاف الفرع، مع الالتزام بالمقدار المطلوب حفظه لكل فرع.
4. جوائز المسابقة: يحصل الفائزون في المراكز المتقدمة على جوائز مالية قيمة، بالإضافة إلى دروع وشهادات تقدير، ويتم تكريمهم في حفل ختامي كبير.

تفسير سورة الفاتحة

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة الفاتحة مكية، وعدد آياتها سبع، وهي أول سورة نزلت كاملة.

أستخلص

2:37 دقيقة

امسح رمز الاستجابة ، ثم استخلص من المقطع المرئي ما يأتي :

- من أسماء سورة الفاتحة :
  1. فاتحة الكتاب
  2. أم القرآن
  3. السبع المثاني
  4. الصلاة
- الموضوعات التي اشتملتها سورة الفاتحة :
  1. الثناء على الله بصفات الكمال والجمال.
  2. إثبات المعاد والجزاء يوم الدين.
  3. إخلاص العبادة والاستعانة لله وحده.
  4. طلب الهداية إلى الصراط المستقيم وبيان طريق المهتدين والضالين.

الآيات

قال تعالى :

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾.

فضائل السورة

لسورةِ الفاتحة فضائلُ كثيرة، وخصائصُ عظيمة، وردَت في السُّنة النبوية؛ منها :

1 أنَّها نور، ولم يُؤْتَها نبيٌّ قبل محمَّدٍ ﷺ ؛ فعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال : « **بينما جبريلُ قاعدٌ عند النبيِّ ﷺ، سمِع نقيضًا[1] من فوقه؛ فرفَع رأسَه، فقال: هذا بابٌ من السَّماء فُتِح اليوم، لم يُفتح قطُّ إلَّا اليوم، فنزل منه مَلَك، فقال: هذا ملَكٌ نزل إلى الأرض، لم ينزلْ قطُّ إلَّا اليوم، فسلَّم، وقال: أبشِرْ بنورَين أوتيتَهما، لم يُؤتَهما نبيٌّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تَقرأ بحرفٍ منهما إلَّا أُعطيتَه** » رواه مسلم برقم (806) .

2 أنها رُقية شافية، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها . . . . . (راجع صحيح البخاري، الحديث رقم "2276" لاستكمال القصة) .

3 تحصُل بقراءتها المناجاةُ في الصَّلاة بين العَبدِ وربِّه، فعن أبي هُرَيرَة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « **مَن صلَّى صلاةً لم يقرأْ فيها بأُمِّ القرآن، فهي خداجٌ -ثلاثًا- غير تمام** »، فقيل لأبي هُرَيرَة : إنَّا نكونُ وراءَ الإمام، فقال : اقرأْ بها في نفسِك؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « **قال الله تعالى: قسمتُ الصلاة بَيني وبَين عبدي نِصفين، ولعَبدي ما سأل، فإذا قال العبدُ: الحمدُ لله ربِّ العالَمين، قال الله تعالى: حمَدني عَبدي، وإذا قال: الرَّحمن الرَّحيم، قال الله تعالى: أثْنَى عليَّ عبدي، وإذا قال: مالِك يومِ الدِّين، قال: مَجَّدني عبدي، (وقال مرَّة: فوَّض إليَّ عبدي)، فإذا قال: إيَّاك نعبُدُ وإيَّاك نستعين، قال: هذا بَيني وبَين عبدي، ولعَبدي ما سأل، فإذا قال: اهدِنا الصِّراطَ المستقيمَ صِراطَ الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالِّين، قال: هذا لعَبدي، ولعبدي ما سألَ** » رواه مسلم برقم (395) .

تحضيري

---

(1) النقيض هو : الصوت الصادر من حركة الشيء .

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله –تعالى– عباده بأنه المستحق للحمد الكامل وحده دون سواه، ويدلهم إلى الثناء عليه، وتمجيده، وحمده بجميع المحامد التي لا يستحقها إلا هو؛ فهو سبحانه ذو الرحمة العامة بجميع الخلائق في الدنيا، وذو الرحمة الخاصة بعباده المؤمنين في الآخرة، وهو سبحانه ذو الملك التام، الذي يظهر ملكه وعدله وحكمته يوم القيامة، ويرشد عز وجل عباده إلى توحيده وإفراده بالعبادة، وطلب العون منه وحده، وسؤاله الهداية للطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه؛ طريق الذين أنعم الله عليهم، لا طريق من غضب عليهم بسبب إعراضهم عن الحق بعد أن عرفوه، ولا طريق الضالين الذين يعبدون الله على جهل وضلال.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
إياك نستعين	نطلب منك وحدك العون في كل أمورنا.
الصراط المستقيم	الطريق الواضح الموصل إلى الله تعالى، وإلى جنته.
المغضوب عليهم	الذين عرفوا الحق ولم يتّبعوه. الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود.
الضالين	الذين تركوا الحق بسبب جهلهم وتفريطهم في طلبه. الذين تركوا الحق جهلاً به كالنصارى.

فوائد وأحكام

1. كلمة (الرب) تأتي في اللغة بمعنى السيد، أو المربي، أو المالك، فإذا وردت مطلقة دون إضافة؛ قُصد بها الخالق عز وجل، وإن وردت مضافة فتنصرف حينئذ لمن أضيفت له؛ كقول: رب الأسرة، ورب الدار، ونحو ذلك.
2. الرحمن والرحيم: اسمانِ مشتقَّان من الرَّحمة على وجه المبالغة، فالرَّحمن: ذو الرحمة الواسعة لجميع خلقه في الدنيا، والرحيم: ذو رحمة خاصة، يختصُّ بها ..... المؤمنين...، وتظهر في قوله سبحانه: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 43].
3. تضمنت السورة تقرير جملة أخرى من أسماء الله وصفاته، وقد تقدم معك عند دراستك مادة الدراسات الإسلامية في الصف الرابع الابتدائي والصف الثالث المتوسط، أنّ للإيمان بأسماء الله وصفاته آثارًا على أعمال القلب والجوارح. بمناقشة معلمك، دوّن تلك الآثار في الجدول الآتي:

تحضيري

فوائد وأحكام

الاسم أو الصفة	آثارها على أعمال القلب	آثارها على أعمال الجوارح
الخلق	محبة الله وتعظيمه وإجلاله والخضوع له.	شكر الله على نعمه، واستخدام الجوارح في طاعته.
المعين	التوكل على الله وتفويض الأمور إليه.	طلب العون من الله في كل الأمور.
الهادي	الاعتقاد الجازم بأنّ الهداية نعمة من الله	كثرة طلب الهداية منه تعالى، وقد كان من دعائه ﷺ قول: «**اللهم اهدني فيمن هديت**» رواه أبو داود برقم (1425)، ورواه الترمذي برقم (464)، وقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أسألُك الهُدى والتُّقى، والعَفافَ والغِنى**» رواه مسلم برقم (2721).

- أسماء يوم القيامة بلغت نحو الثمانين اسماً، فمنها: يوم الجمع، ويوم الوعيد، ويوم الحسرة، ويوم التلاق، ويوم المآب، ويوم الفصل، ويوم العرض على الله، ويوم الخروج، ويوم الخلود، ومنها: يوم عظيم، ويوم عسير، ويوم مشهود، ويوم عبوس

فائدة لغوية

﴿ اَهۡدِنَا ﴾ فعل أمر، لكن المقصود به الالتماس والدعاء، لاحقيقة الأمر؛ لأنه طلب من الأدنى - وهو المخلوق - إلى الأعلى - وهو الخالق سبحانه-.

4 لهول ذلك اليوم وعظمته؛ سمى الله يوم القيامة في القرآن بأسماء عديدة؛ ومن ذلك ما ورد في سورة الفاتحة من تسميته بـ .....**يوم الدين**.....، ومن أسمائه كذلك: **الواقعة**..**ويوم الفزع الأكبر**....و.....**يوم التناد**.....و.....**الحاقة**.....و.....**القارعة**.....

5 لفظ العبادة يتضمن كمال الذل له سبحانه مع كمال الحب، فعلى المسلم أن يلتزم أمر ربه؛ وذلك بفعل الطاعات، والبعد عن المعاصي التي تحجب القلب وتضعف المحبة.

6 جمع الله بين العبادة والاستعانة؛ لأنه لا قيام بالعبادة على الوجه الأكمل إلا بمعونة الله، ولكن لماذا قدّم العبادة على الاستعانة؟

قدم العبادة على الاستعانة لأن العبادة هي الغاية التي خلقنا لها والاستعانة وسيلة للقيام بها، وتقديم الغايات على الوسائل هو الأصل. كما أنه فيه تعليم للعباد ألا يطلبوا العون إلا من المعبود الحق وهو الله.

.....

تحضيري

تحضيري

معلومة إثرائية

قال بعض السلف: الفاتحة سرّ القرآن، وسرّها قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾،[1] وقد ألف ابن القيم -رحمه الله- كتابًا مفيدًا في تفسير سورة الفاتحة بشكل عام، والحديث عن هذه الآية بشكل خاص، أسماه: «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين».

أناقش وأستنبطُ

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودوّنها:

1. سؤال الله الهداية من أعظم الأدعية وأهمها.
2. أهمية الصحبة الصالحة والبعد عن صحبة السوء.
3. انقسام الناس إلى ثلاثة أقسام: منعم عليهم، ومغضوب عليهم، وضالون.

أقدم مشروعًا

اكتب مقالًا علميًا مختصرًا تتناول فيه أسباب تكرار سورة الفاتحة -دون غيرها من سور القرآن- في كل ركعة من ركعات الصلاة.

تكرر سورة الفاتحة في كل ركعة لأنها تضمنت مقاصد القرآن الأساسية من التوحيد والعبادة والآخرة، ولأن الصلاة لا تصح إلا بها، وهي مناجاة بين العبد وربه كما ورد في الحديث القدسي: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين).

أجوّد تلاوتي

درست بالصف السادس الابتدائي آداب تلاوة سورة الفاتحة، وأسس تجويدها، باستدعاء معلوماتك وبالتعاون مع مجموعتك، دوّن ما جمعتموه هنا:

من آداب تلاوتها: استحضار القلب والخشوع، والوقوف عند رؤوس الآي، وتأمين المأموم مع الإمام.
ومن أسس تجويدها: إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، ومراعاة المدود والغنة، والحرص على نطق الضاد في (الضالين) نطقا صحيحا.

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج:1، ص:48، طبعة دار الكتب العلمية.

تقويم

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

الإخلاص، المحبة، الخشية، الرجاء، التوكل، الإنابة.

أقارن

أوجه الاتفاق: كلاهما من أسماء الله الحسنى ويدلان على صفة الرحمة. أوجه الاختلاف: (الرحمن) يدل على الرحمة العامة لجميع الخلق في الدنيا، و(الرحيم) يدل على الرحمة الخاصة بالمؤمنين في الآخرة.

قارن بين اسمي الله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف.

أبحث

أورد السيوطي -رحمه الله- في كتابه «تناسق الدرر في تناسب السور»، مناسبة افتتاح القرآن الكريم بسورة الفاتحة، لخّص ما ذكره رحمه الله.

يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

ذكر السيوطي أن الفاتحة هي براعة استهلال للقرآن الكريم، لأنها اشتملت على مقاصده إجمالاً، فهي تتضمن الثناء على الله، وذكر أصول الدين وفروعه، والوعد والوعيد، والعبادة والأمر والنهي، فكانت خير فاتحة للكتاب.

أدون ملاحظاتي

أسماء يوم القيامة - بلغت نحو الثمانين اسماً، فمنها: يوم الجمع، ويوم الفزع الأكبر، ويوم التناد، ويوم الوعيد، ويوم الحسرة، ويوم التلاق، ويوم المآب، ويوم الفصل، ويوم العرض على الله، ويوم الخروج، ويوم الخلود، ومنها: يوم عظيم، ويوم عسير، ويوم مشهود، ويوم عبوس

تحضيري

تحضيري

تحضيري

الدرس 6

تفسير سورة يونس من الآية رقم (3) إلى الآية رقم (10)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة يونس سورة مكية، وعدد آياتها (109) آيات، وقد نزلت بعد سورة الإسراء، ومن أعظم مقاصدها تقرير أصول العقيدة، ودفع شُبَه المشركين.

أبرز موضوعات السورة:

1. إثبات التوحيد واستحقاق الله وحد للعبادة، وإثبات نبوة محمد ﷺ.
2. إثبات البعث والنشور والحشر والجزاء.
3. مواساة النبي ﷺ بذكر بعض قصص الأنبياء السابقين، والتذكير بما حل بأهل القرون الماضية لما أشركوا وكذبوا الرسل.
4. ذكر اختلاف أحوال الناس يوم القيامة.
5. تقرير بعض أسماء الله وصفاته.

الآيات

قال تعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾.

أستهل

أيّ موضوعات السورة برز في هذه الآيات ؟ إثبات وحدانية الله تعالى، وبيان دلائل قدرته، وتقرير أمر البعث والجزاء.

المعنى الإجمالي للآيات

يبين الله –عز وجل– في هذه الآيات أنه المستحق وحده للعبادة دون سواه؛ فهو سبحانه الذي خلقَ السَّماوات والأرض في ستَّة أيَّام، ثمَّ استوى على عرشه استواء يليق بعظمته، يُدبِّر أمور الخلق في السماء والأرض، ولا أحد يشفع عنده يوم القيامة إلا من بعد أن يأذَنَ له سبحانه، ومن كانت هذه صفاته وأفعاله كان هو الرب المستحق للعبادة دون سواه.

ويقرر سبحانه رجوع الخلق إليه يوم القيامة، فكما بدأ خلقهم فإنه يبعثهم من قبورهم إليه؛ ليُثيب المؤمنين الذين عملوا الصالحات بالعدل، والذين كفروا بالله رباً وأنكروا استحقاقه وحده للعبادة وأنكروا خلقه للسموات والأرض وغير ذلك مما جاء في هذه الآيات لهم شراب من ماء يغلي، ولهم عذاب موجع؛ بسبب كفرهم في الدنيا.

ثم يبرهن الله على استحقاقه للعبادة دون سواه بالآيات الدالة على قدرته وبديع صنعه، كالشمس المضيئة في النهار، والقمر المنير في الليل، الذي يسيّره سبحانه في منازل معلومة تتغير كل ليلة؛ ليعلم الناس عدد السنين وحساب الليالي والشهور، منزهًا سبحانه نفسه عن العبث في الخلق، فكل شيء خلقه الله لحكمة بالغة.

ثم يدعو سبحانه الناس للتفكر في تعاقب الليل والنهار، وفي كل ما خلق في السماوات والأرض؛ فكلها أدلة واضحة على الخالق جل وعلا، وعلى ثبوت المرجع إليه يوم القيامة.

ثم يبين الله أنّ الناس يوم القيامة على قسمين؛ القسم الأول: الذين لا يتوقعون لقاء الله، ورضوا بالحياة الدنيا وسكنوا إليها وأعرضوا عن آيات الله؛ فهؤلاء مآلهم إلى النار بسبب ما كانوا عليه من الغفلة والإعراض، والقسم الثاني: الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فهؤلاء يهديهم الله ويرشدهم إلى جناته يتنعمون فيها بسبب إيمانهم، ودعاؤهم وكلامهم في الجنة هو قول: سبحانك اللهم، وتحية بعضهم لبعض: سلام، وخاتمة دعائهم قول: الحمد لله رب العالمين.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
القسط	العدل.
حميم	"الحميم" الماء شديد الحرارة. وهو مأخوذ من "الحم" وهو التسخين
وقدّره منازل	قدّر سير القمر في منازل تختلف كل ليلة؛ فيختلف –باختلافها– ضوءه قوة وضعفًا
آخر دعواهم	خاتمة دعائهم.

تحضيري

فوائد وأحكام

1 إثبات الشفاعة يوم القيامة لمن أذن الله له بذلك؛ قال تعالى في آية الكرسي: (..... .....(مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ).....)، وللشفاعة صور عديدة: منها ما هو خاص بالنبي ﷺ، ومنها ما هو مأذون فيه لبعض المؤمنين.

2 تضمنت الآيات تقرير عدد من أسماء الله وصفاته، كما في الجدول الآتي:

الاسم أو الصفة	الموضع الدال عليها من الآيات
الخلق	(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)
الاستواء على العرش	(ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)
المبدئ والمعيد	﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾
المدبّر	(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ)
الرب	(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ)
العدل	﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ﴾
الحكمة	(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ)
الصدق	﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ﴾

3 سئل الإمام مالك –رحمه الله– عن كيفية استواء الله تعالى على العرش، فأجاب بأنّ الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة[1]، وقد درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الثالث المتوسط، وحدة: عظمة أسماء الله تعالى) الاعتقاد الواجب في أسماء الله وصفاته، دوّنه هنا:

3. نؤمن بأسماء الله وصفاته كما وردت في الكتاب والسنة، ونثبتها لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، مع الإيمان بأن كيفية صفاته سبحانه لا يعلمها إلا هو.

.....

.....

4 الله سبحانه هو الرب، الخالق، المدبر، المستحق للعبادة دون سواه، وقد أشارت الآيات إلى جملة من الدلائل الدالة على ربوبيته جل وعلا؛ منها:

- خلق السماوات والأرض في ستة أيام.

4. - استواؤه على العرش.
- تدبيره لأمور الخلائق.
- جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل ليعلم الناس عدد السنين والحساب.

---

(1) البيهقي، الأسماء والصفات، ج: 2، ص: 305، طبعة مكتبة السوادي، عام 1413هـ.

فوائد وأحكام

- تدبير أمور الخلائق.
- .....
- .....
- .....

- استواؤه على العرش وتدبيره للأمر.
- جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً.
- تفضيل الآيات لقوم يعلمون.

5 مشروعية تعلم الحساب وعلم الفلك؛ لتحقيق المصالح الدينية والدنيوية.

أفكّر

خصّ الله سبحانه القمر في الآيات بتقدير المنازل دون الشمس، مع أنها مقدرة المنازل، وجعل مواسم الإسلام -كالحج والصوم والعيدين- على الحساب القمري لا الشمسي، لماذا؟

لأن منازل القمر ومشاهدة هلاله أمر حسي ظاهر يسهل على جميع الناس معرفته، سواء كانوا في الحضر أو البادية، بخلاف حركة الشمس التي تحتاج إلى حساب دقيق لا يعرفه إلا القليل من الناس، فكان الاعتماد على القمر أيسر لتحقيق مصالح العباد الدينية والدنيوية.

أستثمر التقنية

آيات

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾، **بالاستفادة من تطبيق (آيات)، حدد اسم السورة، ورقم الآية، ثم اختر: تفسير ابن كثير من القائمة المنسدلة، ولخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في بيان معنى قوله تعالى:** ﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ﴾.

التفسير: "أي: قدر سير القمر منازل، تعرف بها الشهور والأوقات، فبالشمس تعرف الأيام، وبالقمر تعرف الشهور والأعوام، فتتعلق بها العبادات والآجال والمعاملات" فمعنى "قدره منازل" أي جعله يسير في مسارات محددة، ينتج عنها أشكال مختلفة للقمر (الأهلة)، وبها يعرف الناس بداية الشهور ونهايتها، مما يمكنهم من حساب الزمن وتنظيم عباداتهم ومعاملاتهم.

.....

6 خطورة الركون إلى الدنيا، والاغترار بها، والغفلة عن آيات الله؛ فذلك من الأسباب المفضية إلى عذاب الله ومقته.

فوائد وأحكام

فائدة لغوية

مجيء قوله تعالى: ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ بصيغة المضارع؛ للدلالة على استمرارهم في مزاولة أعمالهم التي استحقوا بها عقوبة الله ماضي زمانهم ومستقبله.

7 تقدم معك في تفسير سورة الفاتحة أنّ الهداية نعمة من الله، والشاهد على هذا المعنى من آيات الدرس قوله تعالى: (..... قوله تعالى: ﴿ وَيَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ ﴾ .....)

8 في الجنة من النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

9 من آداب الدعاء: تعظيم الله، وتمجيده، وحمده والثناء عليه سبحانه، وهذا يظهر في قوله تعالى:

(..... قوله تعالى: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .....)

تحضيري

أناقش وأستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودوّنها:

1. 1. مصير المؤمنين هو الجنة خالدين فيها جزاءً على إيمانهم وعملهم الصالح.
2. 2. مصير الكافرين هو النار خالدين فيها بسبب كفرهم وغفلتهم عن آيات الله.
3. 3. التأمل في خلق السماوات والأرض وتعاقب الليل والنهار يزيد من معرفة الإنسان بعظمة الله وقدرته.

أجوّد تلاوتي
تحضيري

درست بالصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإظهار الحلقي، وله ستة أحرف كلها تخرج من الحلق: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وقد جُمعت في أوائل كلمات العبارة الآتية:

أخي هاكَ علماً حازهُ غير خاسرٍ

فإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين واحد من هذه الأحرف الستة فإنهما يخرجان خالصين دون تغيير. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك: ارسم خطاً تحت خمسة مواضع للإظهار في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أستنبط

- من عقيدة أهل السنة والجماعة: أنّ الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، فيزيد الإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية، استنبط من الآيات ما يدل على هذا المعنى.

قوله تعالى: (وَيَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ)، حيث دلت الآية على أن الله يزيد المؤمنين هداية بسبب إيمانهم، فالهداية هنا ثمرة للإيمان، مما يدل على أن الإيمان يزيد بالطاعة.

- للشفاعة عند الله شرطان، بتأمل آيات الدرس، وتأمل قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء:28]، ما هذان الشرطان؟

1. إذن الله للشافع:

لا بد أن يأذن الله للشافع بالشفاعة، فلا أحد يستطيع الشفاعة بمجرد رغبته أو ادعائه ذلك، بل لا بد من إذن خاص من الله.

2. رضا الله عن الشافع والمشفوع له:

لا بد أن يكون الله راضياً عن الشافع وعن الشخص الذي سيشفع له. وهذا يشمل رضا الله عن عقيدة الشافع وأعماله، ورضا الله عن عقيدة المشفوع له وأعماله.

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:

الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

الرجاء (في رحمة الله وجنته)، والخشية (من عذابه)، والتوكل (عليه في كل الأمور)، والمحبة (له ولقائه)، واليقين (بوعده الحق).

أبحث

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾، من خلال هذه الآية كيف يكون الضياء أعظم من النور؟

الضياء هو النور الذي له حرارة وإشراق مصدره ذاتي، كضوء الشمس، فهو أصل النور. أما النور فهو ضوء ليس له حرارة، وقد يكون مكتسباً من غيره، كالقمر الذي يستمد نوره من الشمس. فالله وصف الشمس بالضياء لأنها مصدر الضوء والحرارة، ووصف القمر بالنور لأنه يعكس الضوء بلا حرارة.

الدرس 7

تفسير سورة يونس من الآية رقم (26) إلى الآية رقم (33)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

خلق الله ابن آدم، وجعل الدنيا له ابتلاءً واختبارًا، وقدّر فيها ما يدعو إلى عمل أهل الجنة وعمل أهل النار، والمرء على مفترق طرق؛ إما أن يسلك الصراط المستقيم، فيكون من أهل النعيم برحمة الله، وإما أن يسلك غير سبيل المؤمنين، فيكون من أصحاب الجحيم بعدل الله.

الآيات

قال تعالى:

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

أستهل

تضمنت الآيات تقرير عدد من صفات الله سبحانه وتعالى، ما أبرز صفة تقررها الآيات في جُملتها؟

صفة الربوبية والألوهية لله تعالى؛ فالآيات تقيم الحجة على المشركين بإقرارهم بربوبية الله (أنه الخالق الرازق المدبر) لإلزامهم بتوحيد الألوهية (إفراده بالعبادة).

المعنى الإجمالي للآيات

يبين تعالى أنّ الذين أحسنوا في الدنيا؛ بالإيمان والعمل الصالح والإحسان إلى الناس، لهم الجنة الكاملة في حسنها يوم القيامة، ولهم زيادة على ذلك، ومن الزيادة –بل أعظمها– النظر إلى وجه الله الكريم، ولا ينالهم مكروه، ولا تتكدر وجوههم أو تتغير، ولا يعلوها الغبار والهوان. وأما الذين عملوا السيئات؛ فلهم جزاء يسوءهم بحسب ما عملوا من السيئات على اختلاف أحوالهم، ويغشاهم هوان وخزي، لا يعصمهم من غضب الله ومقته وعذابه عاصم، ولا يمنعهم منه أحد، وذلتهم قد ظهرت على وجوههم التي اكتست بالسواد، وهم على هذه الحال خالدون في النار لا يخرجون منها أبدًا.

ثم يذكّر الله عباده باليوم الذي يجمع فيه الخلق جميعًا لموقف الحساب يوم القيامة، ويجتمع فيه المشركون مع من كانوا يعبدونهم من دون الله، فيقع التحاكم والفصل بينهم، ويفرق الله بينهم فتنقلب مودتهم عداوة وبغضا، ويتبرأ الشركاء من المشركين، فحينئذ تعلم كل نفس ما قدمت من خير أو شر، وتجده مكتوبًا لتحاسَب عليه، ويُرَدّ المشركون إلى الله، وقد زال عنهم حينها ما كانوا يدّعون من نفع تلك الآلهة لهم ودفعها العذاب عنهم.

ثم يأمر الله نبيه محمدا ﷺ أن يسأل المشركين؛ محتجّا عليهم بما أقرّوا به من توحيد الربوبية على ما أنكروه من توحيد الألوهية: مَن الذي يرزقكم بإنزال الرزق من السماء وإخراجه من الأرض؟ أم من يملك السمع والأبصار؟ ومَن يخرج الشيء الحي من الشيء الميت بقدرته العظيمة، ويخرج الشيء الميت من الشيء الحي؟ ومَن يدبر الأمر بأنواع التدابير الإلهية؟ ومَن يتصرف في السماء والأرض بما شاء؟ فسيقول المشركون: الله وحده يفعل ذلك، فقل لهم يا نبي الله: أفلا تخافون عقاب الله؟! فالذي يفعل كل ذلك، هو الإله الحق المستحق للعبادة وحده لا شريك له، فكيف انصرفت عقولكم عن هذا الحق الجلي؟! ثم بين تعالى أنه كما صُرِف المشركون عن هذا الحق؛ بسبب عنادهم واستكبارهم، فقد استمروا على شركهم وضلالهم.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
الحسنى	"الحسنى" تعني الجنة
وزيادة	النظر إلى وجه الله الكريم.
ولا يَرَهق وجوههم قتر	لا ينالهم مكروه، ولا تتكدر وجوههم
فزيّلنا بينهم	فرّقنا بينهم
تبلو كل نفس ما أسلفت	تختبر وتُعلم كل نفس ما قدمت من عمل وتجازى عليه.
فأنى تُصرفون	فكيف تُصرفون عن الحق الواضح إلى الباطل والضلال؟

فوائد وأحكام

1. إثبات رؤية المؤمنين ربهم –جل وعلا– في الآخرة؛ قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : 22–23] .

2. الإحسان أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة، كأنه يراه بقلبه، وينظر إليه في حال عبادته، ومن كانت هذه حاله كان جزاؤه على ذلك النظر إلى الله الكريم عيانًا في الآخرة، خلاف من تراكمت على قلبه الذنوب فحجبته عن معرفة الله في الدنيا، فكان جزاؤه أن يُحجب عن رؤية الله في الآخرة؛ قال تعالى : ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين :14–15] .

3. من فضل الله تعالى ورحمته بعباده أن يضاعف لهم الحسنة، ويجازي على السيئة بمثلها من غير مضاعفة؛ قال تعالى: ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام : 160] .

فوائد وأحكام

4 تقرر آيات الدرس البعث والجزاء يوم القيامة؛ قال تعالى: (.....
(هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ)
.....

أستثمر التقنية

آيات

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ ﴾، بالاستفادة من تطبيق (آيات) المُشار إليه في الدرس الرابع، حدد اسم السورة، ورقم الآية، ثم اختر: تفسير السعدي من القائمة، ولخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في تفسير هذه الآية.

يوضح الله تعالى دليلاً على وحدانيته، وهو قدرته على إخراج الشيء من ضده، كإخراج النبات من الحبة، والمؤمن من الكافر، وهذا دليل على أنه المستحق للعبادة وحده.

.....

.....

.....

تحضيري

5 لا ينفع الإنسان مجرد التصديق بوجود الله إلا إذا اقترن مع هذا التصديق عمل صالح، ولا يغني عن المرء الإيمان بربوبية الله إلا بصرف جميع أنواع العبادة له وحده سبحانه؛ ولذا كان أعظم ما يتقرب به العبد إلى ربه: التوحيد، وأعظم ما يُعصى الله به: الشرك. أين تجد تقرير هذا المعنى في آيات الدرس؟

تحضيري

في الآيات من (31) إلى (32)، حيث أقر المشركون بأن الله هو الرب الخالق المدبر لكل شيء، ثم وبخهم الله على شركهم به وعبادتهم غيره مع هذا الإقرار.

.....

.....

تحضيري

معلومة إثرائية

العقل من نعم الله التي يجب إعمالها؛ للوصول إلى الله تعالى، ومعرفته، وصرف العبودية له سبحانه؛ من خلال التفكر في مخلوقاته، وبديع صنعه، وتأمل حكمته عز وجل؛ لذا أوجب الإسلام حفظ العقل عن كل ما يفسده حسًا كالمسكرات والمخدرات، أو معنًى كالولوج في متاهات المذاهب الضالة، والعقائد الفاسدة، والتيارات الفكرية المنحرفة، أو تحميله ما لا يَحتمل.

أفكّر

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾، لماذا جاء تقرير هذه المسائل العقدية المهمة بصيغة السؤال والجواب؟

لإلزام المشركين الحجة وإقامة الدليل عليهم من خلال إقرارهم واعترافهم، فبعد إقرارهم بربوبية الله، يصبح من المتناقض أن يشركوا به في العبادة.

تحضيري

أربط

اربط الآيات الواردة في الجدول الآتي بما يدل على معناها من الآيات التي وردت في الدرس:

الآية	الآية الدالة على معناها في الدرس
قال تعالى: ﴿ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم: 82].	(وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ)
قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ [الطارق: 9].	(هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ)

تحضيري

أناقش وأستنبطُ

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودوّنها:

1. 1. بيان عظيم فضل الله على أهل الجنة وهو التمتع بالنظر إلى وجهه الكريم.
2. 2. كمال عدل الله تعالى، حيث يجازي على السيئة بمثلها دون زيادة.
3. 3. بطلان الشرك، وتبرؤ المعبودين من دون الله من عابديهم يوم القيامة.

تحضيري

أجوّد تلاوتي

درست في الصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإدغام، وله ستة أحرف مجموعة في كلمة (يرملون)، وينقسم قسمين؛ أولهما: الإدغام بغنة، وحروفه أربعة مجموعة في كلمة (ينمو)، فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من هذه الأحرف الأربعة، فإنهما يدخلان في هذا الحرف الذي بعدهما؛ بحيث يصيران حرفا واحدا مشدّدًا كالحرف الثاني، مع غنة بمقدار حركتين.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطاً تحت خمسة مواضع للإدغام بغنة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

الإخلاص، الخشية، الرجاء، التوكل، اليقين.

أستنبط

من مساوئ الرفقة الفاسدة: أنّ بعضهم قد يتخلى عن بعض عند حصول الشدائد والكُرب وظهور الحقائق، أين تجد تطبيق هذا المعنى في الآيات التي وردت في الدرس؟

في قوله تعالى: (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ) [يونس: 28]، حيث يتبرأ الشركاء من عابديهم.

أربط

اجمع معلومات كافية عن مفهوم (المسؤولية)، ثم أوجد الرابط بين ما توصلت إليه، وبين الآيات التي تقدمت في الدرس.

المسؤولية هي تحمل الإنسان لنتائج أفعاله واختياراته. وترتبط بالآيات من حيث إنها تؤكد أن كل إنسان سيحاسب على عمله يوم القيامة، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، كما في قوله تعالى: (هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ).

أبحث

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾، لماذا كنّى الله بالوجه عن الجسد في هذه الآية؟ لخّص ما ذكره العلّامة السعدي - رحمه الله - حول هذا المعنى في تفسيره لهذه الآية.
يمكنك الاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، أو زيارة الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

لأن الوجه هو مجمع المحاسن وتظهر عليه آثار السرور أو الحزن، فإذا انتفى القتر والذلة عن وجوههم التي هي أشرف أجزاء أبدانهم، فإنها تنتفي عن سائر الجسد من باب أولى.

الدرس
8

تفسير سورة يونس من الآية رقم (62) إلى الآية رقم (70)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

بنظرة عامة للآيات، ما الموضوعات التي تشترك فيها آيات الدرس مع الآيات التي تقدمت في الدرس السابق؟

الموضوعات المشتركة هي إثبات وحدانية الله وعظيم قدرته، والرد على افتراءات المشركين، وبيان جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين.

تحضير الآيات

قال تعالى:

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

الآية الأولى تنفي شعور الخوف والحزن عن أولياء الله. والآية الأخيرة تثبت العذاب الشديد على الكافرين المفترين. وسبب هذا الاختلاف هو اختلاف حال الفريقين؛ فالأولياء آمنوا واتقوا فاستحقوا الأمن والطمأنينة، والآخرون كذبوا وافتروا فاستحقوا العذاب والخسران.

أستهل

ما الشعور الذي تنفيه الآية الأولى من المقطع، وتثبته الآية الأخيرة؟ وما سبب هذا الاختلاف؟

المعنى الإجمالي للآيات

ينفي الله تعالى عن أوليائه الذين تولاهم بنصره ومحبته ورعايته الخوف من أهوال يوم القيامة، وينفي عنهم الحزن والندم على أعمالهم السالفة؛ لأنها كانت في مرضاته عز وجل. وقد وصف الله هؤلاء الأولياء بصفتين: الإيمان بالله وتقواه؛ بفعل أوامره واجتناب نواهيه، ومن كانت هذه صفته، فإنّ الله يبشره بما يسرّه في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وذلك وعد حق من الله لا يتبدل ولا يتغير، وهو أعظم الفوز؛ لاشتماله على النجاة من كل سوء، والظفر بكل خير.

ثم يخاطب الله تعالى نبيه ﷺ عقب الأذى الذي لقيه من أعدائه، فيقول: ولا يحزنك قول أعدائك، وتكذيبهم لك، واستهزائهم بالحق؛ فالعزة جميعها لله، يؤتيها من يشاء، ويمنعها ممن يشاء، ولن يضرك فعلهم، ولا قولهم.

ويبين تعالى أنّ له كل من في السموات والأرض من الخلق والملك، يتصرف فيهم بما شاء من أحكامه. وكل ما يعبده المشركون ويدعونه من دون الله ما هو إلا ظن بلا دليل، وكذب وإفك وبهتان.

ثم يخاطب الله تعالى الناس مبينا بعض مظاهر نعمه عليهم؛ بأن جعل لهم الليل؛ لتسكن فيه نفوسهم، فيناموا وترتاح أجسادهم، وجعل لهم النهار مضيئا؛ ليبصروا فيه الخلق، فيقضوا فيه حوائجهم ومصالحهم، وفي ذلك كله أدلة لمن يسمع سماع قبول واسترشاد؛ فيتّعظ ويعتبر.

ثم بين تعالى أنّ مشركي العرب زعموا أنّ لله ولدا، وقد نزّه سبحانه نفسه عن ذلك ببرهانين؛ الأول: أنه هو الغني عن الزوجة والولد وعن خلقه جميعا، والثاني: أنّ له جميع ما في السموات والأرض؛ فكيف يكون له ولد ممن خلق وكل شيء مملوك له؟! وينفي سبحانه امتلاك هؤلاء المفترين لأي دليل، أو برهان على زعمهم وافترائهم، ويستنكر عليهم هذا البهتان والافتراء والقول الشنيع.

ثم وجه سبحانه الخطاب إلى نبيه ﷺ ليبلّغ أولئك الكاذبين عليه: أنهم لن يفلحوا في الدنيا ولا في الآخرة، وما يفوزون به في الدنيا ما هو إلا استدراج لهم؛ ليتمتعوا قليلا، ثم يكون مصيرهم عذابًا شديدًا موجعًا؛ بسبب افترائهم وكذبهم على الله.

معاني الكلمات :

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
كلمات الله	أحكامه وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل.
يخرُصون	يكذبون ويتكلمون بغير علم
والنهار مبصرا	مضيئا لتبصروا فيه سبل معايشكم وتصرفاتكم.
إن عندكم من سلطان بهذا	ليس لديكم حجة ولا برهان على ما تزعمونه من الولد لله عز وجل

فوائد وأحكام

1 إكرام الله أولياءه بتعجيل البشارة لهم في الدنيا قبل بشارتهم في الآخرة .

أستنبط

اقرأ الآيات والأحاديث الآتية، واستنبط منها بشائر المؤمنين في الدنيا والآخرة.

الدليل	البشارة
الآيتان 21–22 من سورة التوبة .	البشرى في الحياة الدنيا.
الآيات 30–32 من سورة فصلت .	البشرى في الآخرة.
الآية 12 من سورة الحديد .	البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال : قيل لرَسولِ الله ﷺ : أرأيتَ الرَّجُلَ يعمَلُ العمَلَ مِن الخَيرِ، ويَحمَدُه النَّاسُ عليه؟ قال : « **تلك عاجِلُ بُشرى المؤمنِ** » رواه مسلم برقم (2642) .	عاجل بشرى المؤمن هو ثناء الناس الحسن عليه.
عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : « **لم يَبْقَ من النُّبُوَّةِ إلا المُبَشِّراتُ، قالوا: وما المُبَشِّراتُ ؟ قال : الرؤيا الصالحةُ** » رواه البخاري برقم (6990) .	المبشرات هي الرؤيا الصالحة.

فوائد وأحكام

2 أولياء الله هم من جمعوا بين صفتين أشارت لهما الآيات، وهما: ..... **الإيمان** ..... و ..... **التقوى** .....

3 من أعظم ما يدفع خوف المسلم من تربّص أعدائه به، وحزنه على إساءتهم له: تعلق قلبه بالله، وصدق اللجوء إليه، واستحضار عزة الله وقوته، وأنّ مقاليد الأمور وتصريفها بيده جل وعلا؛ قال ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «**.... واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ، وإن اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ**» رواه الترمذي برقم (2516).

أفكّر

قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لماذا اقتصر الله على نفي الخوف والحزن عن أوليائه، دون غيرهما من المشاعر السلبية؟

لأن الخوف يتعلق بالمستقبل والحزن يتعلق بالماضي، ونفيهما معاً يعني كمال الطمأنينة والأمن لأولياء الله في الدنيا والآخرة، فلا يخافون مما هو آت، ولا يحزنون على ما فات.

4 ضلال من زعم أن لله ولدًا، وافتراؤه على الله، فالله سبحانه هو الواحد الأحد، الذي لم يلد ولم يولد، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

5 الله –عز وجل– يُمهل ولا يُهمل؛ قال ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ لَيُملِي لِلظّالِمِ، حتَّى إذا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**» رواه البخاري برقم (4686)، وهذا المعنى يظهر ضمن آيات الدرس في قوله تعالى: (..... **قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ** .....).

دلالة قرآنية

قال تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ﴾، في هذه الآية سمَّى الله تعالى الحُجة العلميّة سُلطانًا؛ لأنّها توجِبُ تسلُّط صاحبها واقتداره، فله بها سلطان على الجاهلين، بل سلطان العِلم أعظم من سلطان اليد، ولهذا ينقاد الناس للحُجة ما لا ينقادون لليد؛ فإنّ الحُجة تنقاد لها القلوب، وأمّا اليد فإنما ينقاد لها البدن، فالحجة تأسِر القلب وتقوده. (يُنظر مفتاح دار السعادة لابن القيم: 58/1)؛ لذا فإنّ إقناع الطرف الآخر-سواء كان مخالفًا في الدين أو الرأي أو كان في طور التعليم والتربية- ومحاورته بالحجة والحكمة والبرهان بدلا من التهديد واستخدام السلطة أو القوة؛ أدعى لاستجابته وتأثّره وقبوله.

أناقش وأستنبطُ

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودوّنها:

1. ..... 1. كمال غنى الله تعالى عن كل شيء، وتنزهه عن الولد والشريك.
2. ..... 2. ملكية الله المطلقة لكل ما في السماوات والأرض.
3. ..... 3. عاقبة الافتراء على الله هي عدم الفلاح في الدنيا والآخرة.

أقدم مشروعًا

في ضوء دلالة قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴾، وفي ضوء مراجعتك لدلالات الآيات الآتية: (12) من سورة الإسراء، (47) من سورة الفرقان، (73) من سورة القصص، (10-11) من سورة النبأ، ومسترشدًا بالمقالة الطبية التي سيحيلك إليها رمز الاستجابة؛ اكتب مقالا علميا موجزا يتضمن ما يأتي:

1. القاعدة هي أن الله جعل الليل للسكون والراحة (النوم)، والنهار للعمل والسعي، وهذا نظام كوني أساسي لصحة الإنسان البدنية والنفسية.

1. أبرز قاعدة تضمنتها الآيات من القواعد العامة للصحة.
2. آثار السهر على: الصحة الجسدية، الصحة النفسية، الصحة العقلية، الرزق.

ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.

2. آثار السهر السلبية: على الصحة الجسدية (إرهاق، ضعف مناعة)، وعلى الصحة النفسية (توتر، قلق، اكتئاب)، وعلى الصحة العقلية (ضعف تركيز وذاكرة)، وعلى الرزق (قلة الإنتاجية في النهار بسبب التعب).

أجوّد تلاوتي

درست بالصف السادس الابتدائي علامات الوقف في المصحف الشريف، ما الذي تعنيه الميم الصغيرة المرسومة على كلمة ﴿ قولهم ﴾؟ وكيف سيتغير المعنى لو لم يلتزم القارئ بدلالة هذا الحرف؟

ودرست بالصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإدغام، وله ستة أحرف مجموعة في كلمة (يرملون)، وينقسم قسمين؛ ثانيهما: الإدغام بغير غنة، وله حرفان: الراء واللام، فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذين الحرفين؛ فإنّ النون أو التنوين يدخلان في هذا الحرف الذي بعدهما بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا، كالحرف الثاني، وبدون غنة. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضع من مواضع الإدغام بغير غنة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
  الإخلاص – الخشية – الرجاء – التوكل – الإنابة – المحبة – الصبر – اليقين.

  الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين. جميعها عبادات قلبية يجب إخلاصها لله وحده.

- أشارت آيات الدرس إلى أسماء الله تعالى: السميع، العليم، الغني، وأشارت إلى صفات منها: العزّة والمُلك، فما الصفة التي يدل عليها قوله تعالى: ﴿لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾؟

  الصفة هي العزة المطلقة لله تعالى، فله القوة والغلبة والمنعة جميعها، ومنه تُستمد كل عزة.

أبحث

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾، اجمع الآيات الآتية: (الحجر:6)، (الفرقان:4)، (الفرقان:8)، (ص:4)، (الطور:30)، (الحاقة:42)، ثم (الحجر:94-95)، واستنبط منها إجابة هذين السؤالين:

1. ما التّهم التي كان كفار قريش يتّهمون بها رسول الله ﷺ بعد بعثته؟

   1. التهمة التي كان كفار قريش يتهمون بها رسول الله ﷺ هي أنه افترى القرآن من عند نفسه ونسبه إلى الله كذباً.

2. ما المنهج الذي رسمه الله لنبيه ﷺ في التعامل مع هذه الإساءات؟

   2. المنهج الذي رسمه الله لنبيه ﷺ هو ألا يحزن لكلامهم وتكذيبهم، وأن يتذكر أن العزة والقوة لله جميعاً، وأن يثق بنصر الله، وأن يصبر على أذاهم ويستمر في دعوتهم.

أدون ملاحظاتي

.....

.....

.....

.....

الدرس 10

تفسير سورة هود من الآية رقم (112) إلى الآية رقم (123)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

من أعظم مقاصد الدعوة إلى الله: دلالة الناس على الخير، وتحذيرهم من الشر، ومن أنفع ما يعين المسلم على تحقيق هذا المقصد: تهذيب نفسه وإصلاحها؛ بالاستقامة على أمر الله، والتحلي بالفضائل.

الآيات

قال تعالى:

﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ
ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾
وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ
عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟
مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ
لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ
رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ
بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ
مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ
ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾.

سبب النزول

عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رضي الله عنه: أنَّ رجُلًا أصاب ذنْبا، فأتى رسولَ الله ﷺ فذكَرَ ذلك له، فأُنزِلَت عليه: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾، قال الرَّجُل: ألي هذه؟ قال ﷺ: «**لِمَن عَمِلَ بها مِن أُمَّتي**» رواه البخاري برقم (526)، ورواه مسلم برقم (2763).

المعنى الإجمالي للآيات

يأمر الله تعالى رسوله ﷺ وأتباعه بالاستقامة والثبات على هذا الدين، وعدم تجاوز حدود الله أو الانحراف عن شرعه، فإنه لا يخفى عليه سبحانه شيء من أعمال عباده، وسيجازيهم عليها، وينهى سبحانه عن الميل إلى الظالمين وموافقتهم والرضا بأفعالهم؛ فإنّ ذلك من أسباب عذاب الله، وحينها لا ولي ولا ناصر يمنع ذلك العذاب.

ثم يأمر تعالى نبيه ﷺ بإقامة الصلاة تامة كاملة في أول النهار وآخره، وهذا يشمل صلاة الفجر، وصلاتي الظهر والعصر، وكذلك إقامة الصلاة في ساعات الليل، وذلك يشمل صلاتي المغرب والعشاء، وقيام الليل، فهذه الصلوات من أكبر الحسنات التي تمحو صغائر الذنوب.

ثم يأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر على ما يلقى من أذى المشركين، والصبر على طاعة الله والقيام بأمره، فإنّ الله لا يضيع أجر من أحسن عمله.

ثم يقرر سبحانه أهمية إنكار المنكر، وأنّ الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في الأمم السابقة قليل، وقد نجاهم الله حين أخذ الظالمين الذين استمروا على منكراتهم ومعاصيهم حتى فاجأهم العذاب.

ثم يبين سبحانه أنه قادر على جعل الناس على دين واحد، ولكن حكمته سبحانه اقتضت اختلاف أديانهم ومللهم واعتقاداتهم؛ فانقسم الناس بذلك بين شقي وسعيد، وكل ميسر لما خلق له. وقد سبق في علم الله وقضائه وقدره أنّ جهنم ستمتلئ بمن يستحقّها من أشقياء الجن والأنس.

ثم يبين سبحانه لنبيه ﷺ أنّ ما يقصّه عليه من أخبار الرسل مع أقوامهم، ما هو إلا لتثبيت قلبه؛ ليكون له في قصصهم سلوان وأسوة، فقد جاءه في قصص هذه السورة: حق وصدق وموعظة وتذكير للمؤمنين.

وقل -يا نبي الله- لغير المؤمنين على وجه التهديد: اعملوا ما اعتدتم عليه من التكذيب والإيذاء، فإنني ومن معي من المؤمنين مستمرون في الثبات على الدين، وانتظروا وسننتظر معكم عاقبة كل فريق ومآله.

تحضيري

المعنى الإجمالي للآيات

ثم يخبر تعالى بأنّ علم غيب السماوات والأرض له وحده، وإليه المرجع والمآب، وسيجازي كُلًا بعمله يوم الحساب، ويأمر نبيه ﷺ بعبادة الله، والتوكل عليه، وتفويض الأمر إليه؛ فقد أحاط سبحانه بكل شيء علما؛ فلا تخفى عليه خافية.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
لا تركنوا	لا تميلوا إلى الظالمين بمداهنة أو مودة.
طرفي النهار	أول النهار وآخره، ويشمل صلاة الفجر، وصلاة الظهر والعصر.
زُلفا من الليل	ساعات من الليل، ويشمل صلاة المغرب والعشاء.
الجِنّة	الشياطين الذين عصوا الله وأبوا السجود لآدم، بالإضافة إلى غيرهم من الجن الذين اتبعوا سبيل الشر

فوائد وأحكام

1 وجوب الاستقامة على دين الله عقيدة وعبادة وحكمًا وأدبًا، وأن تكون هذه الاستقامة على ما أمر الله دون غلو أو تجاوز للحد إفراطًا أو تفريطًا، وإذا ظهر للعقل أنّ المصلحة والحكمة في تغييره أو استبداله فلْيعلم أنّ أمر الله لا تحكمه الأهواء والآراء، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: « **لو كانَ الدِّينُ بالرَّأي، لَكانَ أسفَلُ الخفِّ أولى بالمسحِ مِن أعلاهُ، وقد رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يمسَحُ على ظاهرِ خُفَّيهِ** » رواه أبو داود برقم (164).

أسباب تعين على الاستقامة: الدعاء، وصحبة الصالحين، وتلاوة القرآن وتدبره، والمحافظة على الفرائض، وطلب العلم الشرعي.
ثمرات تحقيق الاستقامة: الفوز برضا الله وجنته، والطمأنينة في الدنيا، والتثبيت عند الموت.
عواقب تركها: الضلال في الدنيا، والخسارة والعذاب في الآخرة، والقلق والحيرة.

فوائد وأحكام

أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الثالث المتوسط، وحدة: أخلاق وسلوك رغّب فيها الإسلام، حديث سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، قُلْ لي في الإسْلامِ قَوْلًا لا أسْأَلُ عنْه أحَدًا غَيْرَكَ، قالَ: «قُلْ: آمَنْتُ باللهِ، ثم اسْتَقِمْ» رواه مسلم برقم (38)، من خلال المحتوى الذي درسته آنذاك، وبالتعاون مع زملائك، اقترح أسبابا تعين على الاستقامة على أمر الله، ثم استنتج ثمرات تحقيق الاستقامة وعواقب تركها.

2 التحذير من ظلم الآخرين، أو المشاركة فيه، أو الرضا به، وأنّ ذلك موجب لعذاب الله، وحلول البلاء، وإنّ رد المظالم وأداء الحقوق إلى أهلها من أسباب سلامة المجتمعات ونجاتها في الدنيا، ويحاسب الله كُلًا بعمله في الآخرة.

فائدة لغوية

جاء قوله تعالى ﴿ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ بصيغة الأمر، والغرض منه التهديد والوعيد.

3 من أجَلّ العبادات وأعظمها: تعلّق القلب بالله، والاعتماد عليه في قضاء الحوائج وتفريج الكُرَب، والترفع عمّا في أيدي الناس، و فراغ القلب من التعلق بما يقدمونه من عون ونُصرة.

4 تعظيم أمر الصلاة، فأداؤها مما يكفّر الله به الصغائر، أما كبائر الذنوب فلا بد لها من التوبة الصادقة، قال ﷺ: «**أَرَأَيْتُمْ لو أنَّ نَهْرًا بباَبِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يَومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هلْ يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شيءٌ؟ قالوا: لا يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شيءٌ، قالَ: فَذلكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بهِنَّ الخَطَايَا**» رواه مسلم برقم (667).

فوائد وأحكام

أستنبط

ذكر ابن القيّم -رحمه الله- أنّ مكفرات الذنوب أمران، تدلان عليهما هاتان الآيتان: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء:31]. ما الأمران؟

الأمران اللذان يكفران الذنوب هما: فعل الحسنات الماحية، واجتناب كبائر الذنوب.

5 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعائر الإسلام الظاهرة، ونوع من التواصي بالحق، وسبب من أسباب صلاح الفرد والمجتمع.

6 الجن كالإنس، منهم المسلمون ومنهم غير المسلمين، وهم في الآخرة على ما بيّن الله؛ فريق في الجنة وفريق في السعير.

أستنبط

تقدم معك في الدرس السابق السؤال عن الحكمة من ذكر القصص في القرآن الكريم، ومنها قصص الأنبياء السابقين، وقد أشارت الآيات الواردة في هذا الدرس إلى إحدى هذه الحِكم، فما هي؟

الحكمة هي تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على الحق، ليكون لهم في قصصهم سلوى وأسوة.

تحضيري

أربط

اربط الآيات والأحاديث الواردة في الجدول الآتي بما يدل على معناها من الآيات التي وردت في الدرس:

الآية / الحديث	الآية الدالة على معناها في الدرس
قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [الأنعام:35].	قوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ).
قال ﷺ: «**اتقِ اللهَ حيث ما كنت وأتبعِ السيئةَ الحسنةَ تمحُها وخالقِ الناسَ بخلقٍ حسنٍ**» رواه الترمذي برقم (1987)، ورواه أحمد برقم (21392).	قوله تعالى: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ).
قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:5].	قوله تعالى: (فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ).

تحضيري

دلالة قرآنية

جاء الأمر في الآيات بالصلاة بعد الأمر بالاستقامة؛ للإشارة إلى أهميتها وأنها أعظم العبادات بعد الاستقامة، ثم جاء الأمر بالصبر بعد الأمر بالاستقامة والصلاة؛ للدلالة على ما فيهما من المشقة، ثم جاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد الأمر بالصبر؛ للإشارة إلى أنّ الصبر عليه في الذروة العليا.

تحضيري

أناقش وأستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودوّنها:

1. أهمية الصبر على طاعة الله وعن معصيته، فهو من أعظم أسباب نيل الأجر.
2. مرجع جميع الأمور في السماوات والأرض إلى الله وحده، لذا يجب إفراده بالعبادة والتوكل.
3. الله تعالى بصير بأعمال عباده ومحيط بها، لا يغفل عن شيء منها وسيجازيهم عليها.

أقدم مشروعًا

اجمع معلومات كافية عن مصطلح (التعددية الثقافية والدينية)، ثم اكتب مقالا تتناول فيه ضوابط هذه التعددية في الإسلام، ومنهجه في التعامل معها، مبينا دور المملكة العربية السعودية في تعزيز قيم التسامح، والوسطية، والسلام، والحوار بين أبناء الحضارات المختلفة.

أجوّد تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإخفاء، وله خمسة عشر حرفا، مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذه الحروف؛ فإنهما يُنطقان وسطا بين الإظهار والإدغام دون تشديد، مع بقاء الغنة.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت مواضع الإخفاء في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اجمع الأوامر والنواهي التي اشتملت عليها الآيات، ثم صنّفها إلى قلبية وعملية.

▪ الأوامر القلبية: التوبة، والتوكل على الله، والإنابة إليه. الأوامر العملية: الاستقامة، وإقامة الصلاة، والصبر، وعبادة الله.
▪ النواهي القلبية: الركون والميل إلى الظالمين. النواهي العملية: الطغيان ومجاوزة الحد.

أقترح

مستحضرًا سبب نزول الآيات، اقترح أفكارًا لأعمال صالحة يسيرة يمكن أن يعملها الإنسان بنيّة التكفير عن سيئاته.

من الأعمال الصالحة اليسيرة التي تكفر السيئات: الصدقة ولو بالقليل، وإماطة الأذى عن الطريق، والكلمة الطيبة كالتسبيح والاستغفار، والتبسم في وجه المسلم، والمحافظة على السنن الرواتب، وبر الوالدين.

أدون ملاحظاتي

.....

.....

.....

.....

.....

الدرس
11

تفسير سورة يوسف من الآية رقم (46) إلى الآية رقم (57)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تحضيري

تمهيد

سورة يوسف سورة مكية، وعدد آياتها (111) آية، نزلت بعد سورة هود، وسميت بذلك؛ لأنّ معظمها يتحدث عن قصة نبي الله يوسف، ولم تُذكر قصته في غيرها، وهي أطول قصة في القرآن.

أستخلص

من خلال قراءة الآيات، استخلص أبرز الموضوعات التي اشتملت عليها الآيات:

1. تأويل يوسف عليه السلام لرؤيا الملك وتعبيره لها بسبع سنوات من الخصب والرخاء تليها سبع سنوات من الجدب والقحط.
2. طلب الملك إحضار يوسف عليه السلام من السجن، وطلب يوسف التحقيق في قضيته لإثبات براءته قبل الخروج.
3. إقرار النسوة وامرأة العزيز ببراءة يوسف عليه السلام وطهارته من تهمة مراودتهن عن نفسه.
4. تمكين الله عز وجل ليوسف عليه السلام في الأرض وجعله مسؤولاً عن خزائنها.

الآيات

قال تعالى:

﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٤٦ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ٤٩ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ٥٠ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٥٧ ﴾.

أستهل

من خلال قراءة عامة للآيات، ما عاقبة يوسف عليه السلام بعد كل ما مرّ به من ابتلاءات؟

المعنى الإجمالي للآيات

بعد أن ذكر الله تعالى رؤيا ملك مصر التي أفزعته، وأنّ الأشراف والكبراء من حاشيته هوّنوا عليه أمرها، ووصفوها بأضغاث الأحلام، قام رجل كان مسجونًا مع يوسف عليه السلام وقد جرّب تميز يوسف وتمكنه من تأويل الرؤى، فقال للملك: أنا أعرف من يفسّر لك هذه الرؤيا، وانطلق إلى يوسف عليه السلام في سجنه، وطلب منه تأويل رؤيا الملك الذي رأى في منامه سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزيلات، ورأى سبع سنبلات خضر وأخر يابسات.

أخبر يوسف عليه السلام الرجل بتأويلها، فقال: يأتيكم خصب ومطر سبع سنين متواليات، فتزرعون الأرض فيها، فإذا حلّ الحصاد، فاجمعوا ما حصدتم وادّخروه واتركوه في سنابله؛ حتى يكون أدوم له وأبعد عن فساده، إلا القليل الذي تأكلونه؛ لأنه سيأتي بعد ذلك سبع سنين شديدة الجدب، تأكلون فيها كل ما ادّخرتموه وحفظتموه إلا قليلا، ثم يأتي بعد هذه السبع الشداد عام خير ومطر، يعصر فيه الناس الثمار من كثرة الخير والخصب.

لما بلغ الملك تأويل يوسف لرؤياه طلب من أعوانه إخراج يوسف من السجن وإحضاره إليه، فلما جاء رسول الملك إلى يوسف ليدعوه، رفض يوسف عليه السلام الخروج؛ حتى تتضح براءته، ويتحقق الملك ورعيته من نزاهة عرضه، فقال لرسول الملك: ارجع إلى الملك، واطلب منه أن يسأل النسوة اللاتي جرّحن أيديهن عن سبب فعلهن، فدعا الملك النسوة وسألهن عن سبب مراودتهن يوسف عن نفسه يوم الضيافة، فأثنين على يوسف عليه السلام خيرا، ونفين أن يكون متّهما، عند ذلك قالت امرأة العزيز (وزير الملك): الآن ظهر الحق، أنا التي راودته عن نفسه، وحاولت فتنته، وقد كان يوسف صادقا في كل ما قال، وما اعترافي هذا إلا ليعلم زوجي أني لم أخُنْه في هذا الأمر خيانة تصل إلى الزنا، وإنّ الله لا يهدي الخائنين، ولست أبرئ نفسي، فإنّ النفس تأمر صاحبها بالسوء، وتزيّن له الذنب والمعصية، إلا من عصمه الله.

ثم يخبر الله تعالى أنّ ملك مصر حين علم براءة يوسف، طلب مجيئه، ليجعله من خلصائه وأهل مشورته، فلما جاء يوسف عليه السلام وكلمه الملك، وعرف براءته وفضله وبراعته، قال له: أنت اليوم عندنا ذو مكانة

المعنى الإجمالي للآيات

وأمانة، وأراد يوسف أن ينفع العباد، ويقيم العدل بينهم، فقال للملك: اجعلني واليا على خزائن مصر؛ فإني خازن أمين، ذو علم وبصيرة بما أتولاه. وقد مكّن الله ليوسف عليه السلام في أرض مصر يتّخذ منها منزلا حيث شاء بعد الضيق والحبس، يصيب الله برحمته من يشاء من عباده، ولا يضيع أجر من أحسن عملا، وما ادّخره الله من العاقبة الحسنة في الآخرة لعباده الصالحين المتقين خير وأجلّ وأكبر مما في هذه الدنيا.

تحضيري

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
عِجاف	هزيلات، ضعاف الأجسام.
دأبا	متتاليات: عادة أو استمرارًا على فعل الشيء مع الاجتهاد والجد، أي أنهم يزرعون بجد واجتهاد وبشكل مستمر لمدة سبع سنوات
تحصنون	تدّخرون وتخزنون.
حصحص الحق	ظهر الحق وتبيّن بعد خفاء.
مكين	ذو مكانة: ذو مكانة ومنزلة رفيعة.

تحضيري

فوائد وأحكام

1 الرؤيا الصادقة من الله، وتأويلها نوع من الإفتاء؛ فقد قال الملك لأصحابه: ﴿أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:43]، وقال الرجل: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾؛ ولذلك يحذر المسلم من تأويلها دون علم أو بصيرة بالتأويل، وينبغي الحذر من الانسياق وراء من يسعى لتحقيق مكاسب شخصية من خلال تظاهره وادّعائه علم تفسير الرؤى والأحلام.

تحضيري

تحضيري

فوائد وأحكام

2 من آداب سؤال أهل العلم : التأدب معهم وتوقيرهم وإجلالهم، وهذا يظهر في قول السائل ليوسف : أيها الصدّيق، وينبغي للمسؤول أن يرشد السائل إلى ما ينفعه مما يتعلق بسؤاله، ولا يكتفي بمجرد الإجابة عن السؤال؛ فإنّ يوسف عليه السلام لم يقتصر على تعبير رؤيا الملك، بل دلّهم على ما يصنعون في تلك السنين.

3 لا تعارض بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب، بل إنّ تركها قدح في الشرع والعقل، وقد كان من هديه ﷺ أن يتوكل على الله، ويعلّق قلبه به، ويفعل من الأسباب الدنيوية ما يعينه على تحقيق مقصوده، قال ﷺ : «**احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللَّهِ ولا تَعْجِزْ**» رواه مسلم برقم (2664).

أفكّر

قال تعالى على لسان يوسف: ﴿ فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ ﴾ ، لماذا أوصى يوسف عليه السلام أن يُحفَظ القمح في سنابله؟ وكيف يمكنك من خلال الآيات التنبؤ بالمدة التي يمكن الاحتفاظ فيها بالقمح دون أن يفسد؟

أوصى يوسف عليه السلام بحفظ القمح في سنابله ليقيه من السوس والتلف، إذ إن بقاء الحبوب في سنابلها يعد أفضل وسيلة لحمايتها لوقت أطول. والبلدة التي يمكن التنبؤ بها هي مصر؛ حيث إن أحداث القصة وقعت فيها، ومناخها الجاف يساعد على حفظ الحبوب.

4 من ترك شيئا لله عوّضه الله خيرا منه، فإنّ يوسف لما أعرض عن امرأة العزيز خوفا من الله، واختار السجن على الفاحشة، أعزّه الله بالتمكين عند الملك، وأبدله بضيق السجن سعة الأرض ينزل منها حيث شاء.

دلالة قرآنية

كان يوسف عليه السلام جميلا مليحا، لكن جمال الصورة الظاهرة جرّ عليه البلاء والسجن، ولم ينقذه من ذلك -بعد لطف الله- إلا علمه الذي كان سببا في عِزّه، ورِفعته، وتمكينه في الأرض، وكان عليه السلام نبيا، وأبوه نبي، وجده نبي، وأبو جده نبي، لكنه لم يفاخر بجماله ولا بحسبه ونسبه، بل استشفع بعلمه ومعرفته؛ فقال: ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ وفي هذا بيان لفضل العلم وطلبه، وتقرير أثره.

فوائد وأحكام

أفكّر

قال تعالى على لسان يوسف: ﴿ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴾، أخبر يوسف عليه السلام بأمر هذا العام مع أنه لم يرد في الرؤيا، فعلام يدل ذلك؟

يدل على أن ما قاله يوسف عليه السلام ليس مجرد تفسير لرؤيا، بل هو وحي من الله تعالى الذي أطلعه على تفاصيل لم ترد في الرؤيا، وهذا من دلائل نبوته عليه السلام.

.....

5 الولاية والقيادة لها ركنان: القوة (ومنها التمكن المعرفي والمهاري) والأمانة، قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ [القصص:26].

6 جواز طلب الولاية –كالقضاء والإدارة– لمن وثق في قدرته على القيام بحقوقها، وعرف من نفسه الكفاءة والأمانة، وهذا يظهر في قوله تعالى ضمن الآيات الواردة في الدرس: (..... {قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} .....).

فائدة لغوية

ورد في القرآن ذكر السنة أو السنين وذكر العام، وقد فرّق أهل اللغة بينهما فليسا بمعنى واحد، ومن تلك الفروق أنّ السنة تطلق على وقت الشدة، والعام يطلق على وقت الرخاء.

أستنبط

من البرامج التنفيذية التي تهدف إلى تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030: برنامج تطوير القطاع المالي، الذي أولى أهمية خاصة للتخطيط المالي والادخار؛ بهدف رفع الوعي الاستهلاكي للأسر السعودية، ورفع مستوى الادخار لديها من 2.4٪ إلى 10٪ من دخلها،

استنبط من الآيات ما يعزز هذه القيمة. قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ} حيث تضمنت الآية التخطيط للمستقبل والادخار لمواجهة الأزمات.

أفكّر

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ﴾، حلّل هذه الآية للوصول إلى جوانب فطنة يوسف عليه السلام، وبراعته في إثبات براءته.

تتجلى فطنته في عدم استعجاله الخروج من السجن قبل إثبات براءته، وطلبه التحقيق في قضيته من الملك نفسه ليكون الحكم قاطعاً، وتعميمه في السؤال عن "النسوة" دون تخصيص اتهام لامرأة العزيز تأدباً وستراً.

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [النجم:32]، ينهى الله في هذه الآية عن تزكية النفس ومدحها، بينما أثنى يوسف على نفسه في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾، وقد يفهم البعض أنّ بين الآيتين تعارض، فما الحالات التي يجوز للإنسان فيها تزكية نفسه والثناء عليها؟

استخدم أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، أو زُرْ الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية، وطالع (السيوطي، الإكليل في استنباط التنزيل، ص: 155، طبعة دار الكتب العلمية)، ولخّص ما ذكره -رحمه الله- في إجابة السؤال الوارد.

عند الحاجة لبيان الأهلية
عند الرغبة في الاقتداء
عند الحاجة لتشجيع الآخرين
عند التحدث بنعمة الله
عند دفع ظلم أو إثبات حق

أستدعي معلوماتي

قال تعالى: ﴿ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾، تشير الآية إلى أنّ خير الآخرة له شرطان: الإيمان والتقوى، وهذان الشرطان هما -أيضا- شرطان لمفهوم شرعي مرّ بك في الدرس الثامن (تفسير سورة يونس للآيات من 62-70)، فما هو؟

المفهوم الشرعي هو "ولاية الله"، فشروطها كما في سورة يونس هي الإيمان والتقوى، وهي نفس الشرطين المذكورين في هذه الآية لنيل أجر الآخرة.

أربط

من المعاني العظيمة التي يقررها القرآن في كثير من المواضع ما ورد في الآيات الآتية: (الأنعام:32)، (الجمعة:11)، (الضحى:4)، أين تجد هذا المعنى في الآيات الواردة في الدرس؟

نجد هذا المعنى في قوله تعالى في الآية (57): {وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ}.

أجوّد تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام الميم الساكنة: الإظهار الشفوي، وحروفه هي جميع الحروف الهجائية عدا الباء والميم، فإذا جاء بعد الميم الساكنة أحد هذه الحروف؛ فإنّ الميم تخرج واضحة من غير غنة، وتنطق الميم نطقا لطيفا ولا يُطال في زمن نطقها حتى لا تتحول إلى إخفاء أو غنة ظاهرة.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت ثلاثة مواضع للإظهار الشفوي في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
- الإخلاص – الخشية – الرجاء – التوكل – الإنابة – المحبة – الصبر – اليقين.

الإخلاص، التوكل على الله، الصبر على البلاء، اليقين بنصر الله، الإنابة والرجوع إلى الله.

- ما الصفات والمهارات التي أثبتتها الآيات ليوسف عليه السلام؟

أثبتت الآيات ليوسف عليه السلام صفات العلم والحكمة، والأمانة والقدرة على الحفظ، والصبر والعفة وطهارة النفس، وحسن التدبير، والقدرة على التخطيط للمستقبل.

أبحث

- اجمع معلومات كافية عن أهمية الثقة في النفس وأثرها على النجاح في الحياة، ثم اربط ما توصلت إليه بآيات الدرس.

الثقة بالنفس، المبنية على الثقة بالله، دافع للنجاح. وقد تجلت في ثقة يوسف عليه السلام بنفسه حين عرض خدماته على الملك قائلاً: {اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}، لإدراكه ما وهبه الله من كفاءة وقدرة على إدارة الأزمة، فكانت ثقته سبباً في تمكينه ونجاحه في إنقاذ البلاد من المجاعة.

- في الأول من يناير من عام 2016م أطلقت طريقة عالمية عرفت بـ (أهداف التنمية المستدامة) تضمنت سبعة عشرهدفا، من خلال آيات الدرس، أي تلك الأهداف تحققت في قصة يوسف عليه السلام؟

تحققت في قصة يوسف عليه السلام أهداف عالمية تشبه أهداف التنمية المستدامة، ومن أبرزها: الهدف الثاني (القضاء على الجوع) من خلال إدارته للأزمة الغذائية، والهدف الثامن (العمل اللائق ونمو الاقتصاد) بتوليه إدارة اقتصاد مصر، والهدف السادس عشر (السلام والعدل والمؤسسات القوية) بسعيه لإظهار الحق وإقامة العدل.

الدرس 12

تفسير سورة يوسف من الآية رقم (102) إلى الآية رقم (111)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه كان من دعاء النبي ﷺ : «...اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ مِن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ...» رواه مسلم برقم (2722)

الآيات

قال تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾.

أستهل

من خلال قراءة عامة للآيات، ما الرابط بين الحديث الوارد في التمهيد وما تضمنته الآيات؟

المعنى الإجمالي للآيات

يقرر الله لنبيه محمد ﷺ أنّ ما قص عليه من أمر يوسف عليه السلام ما هو إلا غيب أخبره الله به، فلم تكن -يا نبي الله- حاضرا مع إخوته حين اتفقوا على التخلص منه بمكر وحيله. ولتعلم -يا نبي الله- أنّ أكثر الناس لا يؤمنون مهما حرصت على هدايتهم، مع أنك لا تأخذ أجرة مقابل دعوتهم وإرشادهم، بل تفعله ابتغاء وجه الله، وكم من آيات الله المنتشرة في السماوات والأرض يمر عليها أولئك المعرضون فلا يتفكرون فيها، ولا يستدلون بها على وحدانية الله واستحقاقه العبادة وحده دون سواه. أفأمن هؤلاء المشركون أن يغشاهم الله بعذاب؛ فيحيط بهم، أو تأتيهم الساعة فجأة وهم لا يشعرون بها، ولم يستعدوا لها؟!

ثم يخاطب الله نبيه ﷺ فيقول له: قل هذه طريقتي؛ أدعو إلى توحيد الله تعالى عن علم ويقين، وبحجة وبرهان على صدق ما جئت به، وهذه طريقتي وطريقة من اتبعني، وأنزّه الله تعالى عن كل ما لا يليق به، وأجلّه وأعظّمه، ولا أشرك به شيئا.

ثم يبين الله -تعالى- لنبيه محمد ﷺ أنّ الرسل الذين أرسلهم من قبله ما كانوا إلا رجالا يوحى إليهم، وهم من أهل المدن، وليسوا من أهل البوادي، ويستنكر الله على المشركين كيف لم يسيروا في الأرض، فينظروا فِعْلَ الله بمن سبقهم من الأمم المكذبة، فيعتبروا، ويعلموا أنّ الدار الآخرة خير وأبقى لمن اتقى؟!

ثم يبين الله أنّ نصره يتأخر -أحيانا- حتى إذا اشتد الأمر على الرسل، ويئسوا من إيمان أقوامهم، وظن أقوامهم أنّ الرسل كاذبون، جاء نصر الله في تلك الحالة الشديدة، فنجّاهم الله وأتباعهم المؤمنين، ولا يستطيع أحد أن يرد عذابه -عز وجل- عن القوم المجرمين.

ثم يبين سبحانه أنّ قصة يوسف عليه السلام مع إخوته، وقصص المرسلين -عليهم السلام- مع أممهم فيها عظة لأهل العقول السليمة، وأنّ هذا القرآن وما فيه من القصص ما كان حديثا مكذوبا، ولكن يصدّق ما سبقه من الكتب المنزلة على أنبياء الله، وهو تفصيل لكل ما يحتاج العباد إلى بيانه، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون.

تحضيري

معاني الكلمات :

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
بصيرة	علم ويقين وبينة.
غاشية	عقوبة تغشاهم وتعمهم.
بغتة	"فجأة" أو "على غير ميعاد"
استيئس الرسل	يئسوا من إيمان أقوامهم
يُفترى	يختلق ويكذب.

فوائد وأحكام

1 اختصاص الله تعالى بعلم الغيب، فلا يعلمه ملَك مقرّب، ولا نبي مرسل، إلا ما أطلع الله منه رسله مما شاء عن طريق الوحي، قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾ [النمل :65]، وقال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ [الجن :26–27].

أستدعي معلوماتي

من خلال ما درسته في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الثالث المتوسط في وحدتي (السحر والكهانة والعرافة) و(التنجيم)، ما أبرز الصور الشائعة لادّعاء علم الغيب في هذا الزمن؟

من أبرز الصور الشائعة لادعاء علم الغيب في هذا الزمن: قراءة الكف، وقراءة الفنجان، والتنجيم وقراءة الأبراج، وضرب الودع، والخط على الرمل، والسحر.

2 الهداية نعمة إلهية ومنحة ربانية، يصطفي الله لها من شاء من عباده؛ ولذا على المسلم أن يحرص على الإلحاح على الله تعالى في طلب الهداية والثبات عليها، وقد كان من دعائه ﷺ في استفتاح الصلاة: « **اللهمَّ اهدني لأحسنِ الأعمالِ وأحسنِ الأخلاقِ لا يهدي لأحسنِها إلا أنتَ، وقِني سَيِّئَ الأعمالِ وسَيِّئَ الأخلاقِ لا يقِي سيئَها إلا أنتَ** » رواه النسائي برقم (896).

فوائد وأحكام

دلالة قرآنية

في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ دليل على أنّ توحيد الربوبية لا ينفع صاحبه ما لم يكن معه توحيد الألوهية (توحيد العبادة)، كما أنّ فيها تنبيه إلى خطورة الشرك، وأنه سبب لفساد الإيمان والعمل، وفيها إشارة لخفاء بعض صوره وانتشارها بين الناس، ومن الشرك الخفي الرياء: بأن يُظهر الإنسان عبادته رجاء أن يحمده الناس ويثنوا عليه.

3 الأمن من مكر الله كبيرة من كبائر الذنوب – كما درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الثالث المتوسط، وحدة: الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته– والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف:99].

4 الدعوة إلى الله تعالى هي طريق الأنبياء، وطريق أتباعهم إلى يوم القيامة، وأولى ما يوجّه المسلم إليه جهده: الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك، فإنها دعوة محمد ﷺ والنبيين من قبله، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل:36]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:25].

5 فضيلة الصبر، وحسن الظن بالله ولو تأخر نيل المطلوب، فإنّ مع كل عسر يسرا، ومع كل شدة فرَجًا، وكلما اشتد الكرب كان الفرج أقرب، كما قال الشافعي:

ضاقت فلما استحكَمَت حلقاتها ... فُرِجَت وكنت أظنها لا تُفرَجُ

وقد درست في مادة الدراسات الإسلامية في الصف الثالث المتوسط أنّ حسن الظن بالله واجب، ويتأكد في حالتين، هما:

– 1. عند اشتداد الكرب والضيق. .....
2. عند دعاء الله تعالى وصدق الرجاء به.
– .....

يخبر تعالى: أنه يرسل الرسل الكرام، فيكذبهم القوم المجرمون اللئام، وأن الله تعالى يمهلهم ليرجعوا إلى الحق، ولا يزال الله يمهلهم حتى إنه تصل الحال إلى غاية الشدة منهم على الرسل.حتى إن الرسل - على كمال يقينهم، وشدة تصديقهم بوعد الله ووعيده - ربما أنه يخطر بقلوبهم نوع من الإياس، ونوع من ضعف العلم والتصديق، فإذا بلغ الأمر هذه الحال { جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ } وهم الرسل وأتباعهم، { وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ }- أي: ولا يرد عذابنا، عمن اجترم، وتجرأ على الله { فما لهم من قوة ولا ناصر }

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾، قد يستشكل البعض كيف أنّ الرسل – وهم أكمل الناس إيمانا وأعظمهم يقينا- يتطرق إليهم اليأس، أو الشك في نصر الله لهم؟

طالع (السعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن، ص: 155، طبعة مكتبة الرشد)، ولخّص ما ذكره -رحمه الله- حول هذا. يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

أفكّر

من خلال الربط بين الآية الأخيرة من سورة يوسف، والآية الثالثة من السورة نفسها، ما الذي يجعل قصة يوسف عليه السلام من أحسن القصص؟

لأنها قصة واقعية وصادقة، وفيها تفصيل وبيان، وتشتمل على العبر العظيمة والحكم البالغة، وفيها هداية ورحمة للمؤمنين، وليست حديثاً مختلقاً مكذوباً.

أستنبط

اربط الآيات والمعاني الآتية بالموضع الدال عليها في آيات الدرس

الآية أو المعنى المستنبط	موضع الدلالة في الآيات
صدق نبوة محمد ﷺ.	{ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ}
التنبيه إلى الإخلاص وابتغاء وجه الله تعالى بالعمل.	{قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}
لم يبعث الله رسولا من النساء.	{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ}
أهمية التمكن من العلم الشرعي عند الدعوة إلى الله؛ حتى تكون الدعوة على بصيرة.	{قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ}
قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام:116].	تحذر من اتباع عامة الناس إذا كانوا على ضلال، وتؤكد أن اتباع الأكثرية ليس دليلاً على الحق، وأن الحق مع من يتبعون سبيل الله

أجوّد تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام الميم الساكنة: الإدغام الصغير، وله حرف واحد وهو الميم، فإذا جاءت الميم الساكنة، وجاء بعدها ميم متحركة، فإننا ندغمهما في بعضهما فيصبحان ميما واحدة مشددة مع بقاء الغنة بمقدار حركتين.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضعين للإدغام الصغير في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اجمع الصفات التي وُصِف بها القرآن الكريم في آيات الدرس.

وُصف القرآن الكريم في الآيات بأنه: ليس حديثاً يُفترى، وأنه تصديق للكتب السماوية السابقة، وتفصيل لكل ما يحتاجه الناس، وهو هدى من الضلال، ورحمة للمؤمنين.

أبحث

طالع (التنوخي، الفرج بعد الشدة، ص: 70، طبعة دار صادر)، ولخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- من مواطن الفرج بعد الشدة في قصة يوسف عليه السلام.

يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

هذا النشاط بحثي، وتلخيص الإجابة: من مواطن الفرج بعد الشدة في قصة يوسف عليه السلام نجاته من البئر، ثم نجاته من فتنة امرأة العزيز، ثم خروجه من السجن وتوليه خزائن الأرض، ثم اجتماعه بأهله بعد طول الفراق.

أدون ملاحظاتي

.....

.....

.....

.....

.....

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓرٰ ۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ
كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم
بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ٢ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ
وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ
ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ
قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ
وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ
فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤ ۞ وَإِن تَعۡجَبۡ
فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ
أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ٦ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ
أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ ٧ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ٨ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ٩ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ
أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ
بِٱلنَّهَارِ ١٠ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ
يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟
مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا
لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ١١ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا
وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ١٢ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ١٣

سجدة

لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا
كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ
إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ١٤ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا
وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۩ ١٥ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ
لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ
تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ
ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ١٦ أَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ
كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ
وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ
ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ
لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ
أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٨

* أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ
أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ
٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ
وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ
وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ
بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا
وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ
عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤
وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ
مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ
ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٢٥ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ
وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا
مَتَٰعٞ ٢٦ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ
إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ٢٧ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾
كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ
عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا
سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ
بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ
ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم
بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ
ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن
قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ
عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ
لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم
بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ
ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾ لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٣٤﴾

ربع الحزب ٤٦

* مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ
أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ
أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ
﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ
مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا
نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ
وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ
ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا
بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ
إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾
ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ
لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ
أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ
فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ
ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

الدرس 14

تفسير سورة الرعد من الآية رقم (19) إلى الآية رقم (29)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنَّ أعْرابيًّا عَرَضَ لرَسولِ اللَّه ﷺ وهو في سَفَرٍ، فأخَذَ بخطامِ ناقَتِه، أوْ بزمامِها، ثُمَّ قالَ: يا رَسولَ اللَّه -أوْ يا مُحَمَّدُ- أخْبِرْني بما يُقَرِّبُني مِنَ الجَنَّةِ، وما يُباعِدُني مِنَ النَّارِ، قالَ: فَكَفَّ[1] النبيُّ ﷺ، ثُمَّ نَظَرَ في أصْحابِه، ثُمَّ قالَ: «لَقَدْ وُفِّقَ، أوْ لقَدْ هُدِيَ، قالَ: كيفَ قُلْتَ؟ قالَ: فأعادَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: تَعْبُدُ اللَّه لا تُشْرِكُ به شيئًا، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتي الزَّكاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ» رواه مسلم برقم (13).

الآيات

قال تعالى:

﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ ﴾.

(1) كفَّ: أي توقف عن السير.

أستهل

من خلال قراءة عامة للآيات، ما الرابط بين الحديث الوارد في التمهيد وما تضمنته الآيات؟

تحضيري

المعنى الإجمالي للآيات

يخاطب الله –تعالى– نبيه ﷺ مبينًا عدم المساواة بين أهل الهداية ممن يؤمن بما جاء به من الحق، وأهل الغواية ممن عميت بصائرهم عن الحق؛ إذ لا ينتفع بهذا القرآن ولا يتعظ ويعتبر إلا أصحاب العقول السليمة.

ثم يبين سبحانه بعض صفات المؤمنين؛ كالوفاء بالعهود التي بينهم وبين الله وبينهم وبين الناس، ووصْلِ ما أمرهم الله بوصله؛ من الإيمان بالله، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الناس، ومن صفاتهم: خشية الله، والصبر على الالتزام بما أمر الله به ونهى عنه؛ طلبا لمرضاته سبحانه، ومحافظتهم على الصلاة، وأدائهم ما يجب في أموالهم من زكاة ونفقة، في الخفاء والعلن، ومقابلتهم الإساءة بالإحسان، ومن اتصف بهذه الصفات كانت لهم العاقبة المحمودة في الآخرة بدخول الجنة، والاجتماع فيها بالصالحين من أهليهم، تدخل الملائكة عليهم من كل باب؛ لتهنئتهم بعاقبة صبرهم وطاعتهم، وأما الأشقياء فهم على خلاف تلك الصفات، ولذلك كان مصيرهم إلى سوء المستقر يوم القيامة.

ثم يبين الله أنه يوسّع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيّقه على من يشاء منهم، وفق حكمته وعلمه بشؤون عباده وما يصلحهم، وقد فرح من لم يؤمنوا بالله بما أنعم الله عليهم في الدنيا فرح بطر وطغيان، وما علموا أنّ ذلك استدراج منه سبحانه لهم، ولا مقارنة بين نعيم الدنيا الزائل ونعيم الجنة المقيم، الذي ادّخره الله لعباده المؤمنين.

ثم يخبر تعالى عن تساؤل من لم يؤمنوا بالله وطلبهم المعجزات من النبي ﷺ والله –تعالى– قادر على إجابة ما سألوه، ولكنه يوجّه نبيه ﷺ أن يوضّح لهم أنّ الله هو الهادي وهو المُضل، سواء بعث رسوله بتلك المعجزات أو لا، فإنّ الهداية والإضلال بيده سبحانه، فالمستحقون للهداية هم الذين آمنوا، وجمعوا مع إيمان القلب ذكر الله الذي تطيب به القلوب وتسكن إليه، والعمل الصالح بجوارحهم، أولئك لهم حال طيبة، ومرجع حسن إلى رضوان الله وجنته.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
يدرؤون	يدفعون
جنات عدن	جنات إقامة دائمة
يَقْدر	يضيق
طوبى	فرح وقرة عين، وحالة طيبة، والعاقبة الحسنة وهي الجنة
حسن مآب	العاقبة الحسنة وهي الجنة

تحضيري

فوائد وأحكام

1. العمى الحقيقي هو عمى البصيرة لا عمى البصر، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج:46]، وأعظم أسباب تحصيل البصيرة تقوى الله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال:29].

2. الخوف من الله وخشيته حق الخشية، عبادة جليلة ومنزلة عظيمة من منازل الإيمان، وأظهر أثر لهذه العبادة على الجوارح: المسارعة إلى ما يحبه الله، والبعد عما يغضبه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون:60–61].

فوائد وأحكام

دلالة قرآنية

في قولِه تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ ﴾، أفرَدَ الصلاة والزكاة بالذِّكر، وإن كانتا داخلتين في الجُملة الأولى من الآية؛ تنبيها على كونهما أشرف العبادات، وفيه وجهٌ آخر: أنه نبه على هاتينِ الخَصلتين: العبادة البدنية، والعبادة المالية؛ إذ هما عمود الدين، والصبر عليهما أعظم صبر؛ لتكرر الصلوات، ولِتعلّق النفوس بحب تحصيل المال. كما أنّ مجيء الصلاة بعد الصبر دليل على أنها من أعظم ما يعين عليه، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:153].

3 مشروعية تهنئة المسلم على ما وهبه الله من نعمة أو ما دفع عنه من مصيبة؛ فإن ذلك مما يزيد من أُنسه ويُبهج خاطره، بل إنّ التهنئة على النعيم نعيم بحد ذاتها؛ ولذلك كان من كمال نعيم أهل الجنة: كثرة غشيان الملائكة لهم، والدخول عليهم من كل باب؛ لتهنئتهم بما أكرمهم الله به من النعيم المقيم.

أتعلم لأعمل

أشارك عائلتي وأقاربي وأصدقائي وجيراني مناسباتهم السعيدة، وأهنئهم بها؛ لأن ذلك نوع من صلة الرحم للأقارب، ومن وسائل نشر الألفة والمودة بين المسلمين.

4 صلة الرحم سبب لرضوان الله، وطول العمر، وسعة الرزق، قال ﷺ: « **مَن أحَبَّ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، ويُنْسَأَ له في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** » رواه البخاري برقم (5986).

5 الرزق مفهوم واسع؛ قد يكون مالا، وقد يكون صحة في البدن، أو زوجة صالحة، أو ولدا مباركا، أو ذِكرا طيبا بين الناس، أو توفيقا في دراسة أو وظيفة، أو بركة في المال والوقت والجهد، وغير ذلك من صور الرزق كثير، وإذا أيقن العبد أنّ الرزق بيد الله وحده، وأنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها، أورثه ذلك طمأنينة القلب، وسكينة النفس، والرضا بما قسم الله.

فوائد وأحكام

أستنبط

استنبط من الآيات الآتية الأسباب المعينة على جلب الرزق:

الآية	سبب الرزق
قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ [الطلاق:2–3].	تقوى الله تعالى
قال تعالى: ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ۝١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴾ [نوح:10–12].	الاستغفار والتوبة
قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [سبأ:39].	الإنفاق في سبيل الله
قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ ﴾ [إبراهيم:7].	شكر النعم

6 من أعظم الأعمال أجرا وأيسرها جهدا: ذكر الله، قال ﷺ: «**ألا أنبِّئُكُم بخيرِ أعمالِكُم، وأزكاها عندَ مليككُم، وأرفعِها في درجاتِكُم وخيرٌ لَكُم من إنفاقِ الذَّهبِ والورقِ، وخيرٌ لَكُم من أن تلقَوا عدوَّكُم فتضرِبوا أعناقَهُم ويضربوا أعناقَكُم؟ قالوا: بلَى. قالَ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعالى**» رواه الترمذي برقم (3377)، وصححه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح برقم (2209)، وأعظم الذكر تلاوة كتاب الله الكريم ومدارسته.

أربط

اربط الاستنباطات في الجدول الآتي بالمواضع الدالة عليها في الآيات:

الاستنباط	الموضع الدال عليه في الآيات
إثبات صفة العدل لله.	قوله تعالى في جزاء المؤمنين: {أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ} وفي جزاء الكافرين: {أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ}
الإقامة في الجنة دائمة لا تزول.	قوله تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ}
الصبر عماد الدين، ومن أعظم أسباب دخول الجنة.	قوله تعالى: {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ}
علو الدرجة في الجنة بشفاعة المؤمن لأهله وذويه، فيرفعهم الله إلى منزلته إكراما له.	قوله تعالى: {وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ}
إثبات الوجه لله.	قوله تعالى: {ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ}
الهداية نتيجة حتمية للإنابة، وفي هذا دليل على قبول الله التوبة الصادقة من العبد.	قوله تعالى: {وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ}

أفكّر

تقدم في الدرس الماضي الإشارة إلى وجوب الإيمان بأعمال الملائكة التي دلت عليها الأدلة الثابتة، ما العمل الذي تثبته آيات هذا الدرس للملائكة الكرام؟

العمل الذي تثبته الآيات للملائكة هو دخولهم على أهل الجنة من كل باب لتحيتهم وتهنئتهم والسلام عليهم، كما في قوله تعالى: {وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ}.

أستدعي معلوماتي

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾، في الآية إشارة إلى أنّ الأعمال داخلة في مسمى الإيمان؛ فيزيد الإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية، ولا اعتبار لإيمان العبد وتصديقه بقلبه ما لم يقترن بعمل صالح، وقد درست في الدرس السادس (تفسير سورة يونس للآيات من 3-10) ما يدل على هذا المعنى، دوّنه هنا.

قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [يونس: 9].

أقدم مشروعًا

ذِكرُ الله تعالى من أجَلّ الأعمال وأيسرها، وأعظمها أثرا على المسلم، في ضوء ما ورد في القرآن والسنة حول هَذا الموضوع، اكتب مقالًا علميًا موجزًا تتناول فيه النقاط الآتية:

1. فضل الذكر وفوائده.
2. جوامع الذكر والدعاء.

ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.

أجوّد تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام القلقلة، وأنّ لها خمسة أحرف مجموعة في عبارة: (قطب جد)، فإذا جاء أحد هذه الأحرف الخمسة ساكنا -سواء في وسط الكلمة أو آخرها- فإنه يقلقل، والمراد بالقلقلة: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى تُسمع له نبرة قوية.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت عشرة مواضع للقلقلة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

من خلال قراءتك لآيات الدرس، قارن بين صفات السعداء وصفات الأشقياء في الآخرة.

صفات السعداء في الآخرة: لهم عقبى الدار، وهي جنات عدن يدخلونها هم ومن صلح من أهلهم، وتدخل عليهم الملائكة بالسلام والتهنئة. صفات الأشقياء في الآخرة: لهم اللعنة والطرد من رحمة الله، ولهم سوء الدار وهو جهنم.

أبحث

- قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ﴾، للصبر ثلاثة أنواع، بالاستفادة من المصادر الرقمية، استخلص هذه الأنواع مما ذكره العلامة السعدي -رحمه الله- في تفسير هذه الآية.

أنواع الصبر الثلاثة كما ذكرها العلامة السعدي هي:

1. الصبر على طاعة الله.
2. الصبر عن معصية الله.
3. الصبر على أقدار الله المؤلمة.

أدون ملاحظاتي

تحضيري

الدرس 15

تفسير سورة إبراهيم من الآية رقم (24) إلى الآية رقم (31)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة إبراهيم سورة مكية، وعدد آياتها (52) آية، ومن أهم مقاصدها: تذكير الناس بنعم الله عليهم، وحثهم على شكرها، وتحذيرهم من جحودها وكفرها.

أبرز موضوعات السورة:

1. تقرير قضايا العقيدة؛ كالوحي، والرسالة، والتوحيد، والبعث، والحساب، والجزاء.
2. ذكر بعض أخبار الرسل عليهم الصلاة السلام، ومحاوراتهم لأقوامهم، وبيان وظائف الرسل من التبليغ والإنذار والنصح والتبيين.
3. بيان كثرة نعم الله تعالى على الناس، وأنها تزداد بالشكر، وأنّ أكثر الناس يقابلونها بالجحود والنكران.
4. التحذير والوعيد، وتصوير بعض مشاهد القيامة، وما يكون فيها من الحساب والجزاء والعذاب.

الآيات

قال تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾﴾.

تحضيري

أستهل

ما فائدة ضرب الأمثال في القرآن الكريم؟

المعنى الإجمالي للآيات

يشبّه الله –عز وجل– كلمة التوحيد الطيبة (لا إله إلا الله) في قلب المؤمن، بشجرة طيبة، جذورها ثابتة في الأرض، وفروعها وأغصانها ممتدة نحو السماء، وهي كثيرة النفع؛ إذ تعطي ثمرها الطيب في كل وقت بإذن ربها ومشيئته، وهذا حال المؤمن مع رسوخ كلمة التوحيد في قلبه، فإن آثارها تظهر على جوارحه عملا طيبا، وقولا حسنا، وأخلاقا رضيّة تصعد إلى الله –تعالى– آناء الليل وأطراف النهار، وأما الكلمة الخبيثة –التي تُخرج المرء من دين الله– فإنها كشجرة كريهة الطعم، لا جذور ثابتة لها في الأرض، ولا ثمر طيب تنتجه، وكذلك من لا يدين بالدين الحق، لا ثبات له، ولا خير فيه، ولا يصعد له عمل صالح إلى الله، ولا يُتقبل منه.

ثم يخبر تعالى بأنه يثبّت عباده المؤمنين في الدنيا عند الشبهات بالهداية واليقين، وعند الشهوات بثبات الإيمان، وتقديم رضا الله على شهوات النفس، ويثبتهم عند الموت بحسن الخاتمة، وعند سؤال الملكين في القبر بالقول الصادق الحق الثابت في قلوبهم، وهو: شهادة أنّ لا إله إلا الله، وأنّ محمدا رسول الله.

ثم يخبر تعالى عن المكذبين من قريش، الذين غيروا نعمة الله عليهم –بإرسال النبي ﷺ إليهم– فلم يؤمنوا بالله، ولم يؤمنوا برسالة رسوله ﷺ، ولم يشكروا الله عليها، وأنزلوا أتباعهم من قريش دار الهلاك، وهي جهنم. وما كان هذا إلا بسبب تكذيبهم، واتخاذهم شركاء لله في العبادة. قل –يا نبي الله– لهؤلاء المشركين على وجه التهديد: استمتعوا في حياتكم الدنيا فإنها فانية، وما تجدون فيها من النعيم ما هو إلا استدراج من الله لكم، ثم مآلكم إلى جهنم وبئس المصير، وأْمُر –يا نبي الله– المؤمنين بأن يقيموا الصلوات المفروضة تامة في أوقاتها، وينفقوا مما رزقهم الله في الحقوق الواجبة عليهم، في الخفاء والعلن، من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا سبيل فيه إلى استدراك ما فات، لا بمعاوضة بيع وشراء، ولا بهبة خليل وصديق، فكلّ له يومئذ شأن يشغله عن الآخرين.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
كلمة طيبة	شهادة أن لا إله إلا الله.
كلمة خبيثة	كلمة الكفر والشرك.
اجتُثّت	اقتُلِعَت
دار البوار	دار الهلاك، وهي جهنم.
خِلال	صداقة ومودة.

تحضيري

فوائد وأحكام

1 فضل كلمة التوحيد؛ فهي مفتاح الجنة، وموجبة الفوز بشفاعة المصطفى ﷺ في الآخرة، قال ﷺ : « **أَسْعَدُ النَّاسِ بشَفَاعَتي يَومَ القِيَامَةِ، مَن قالَ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِن قَلْبِهِ، أوْ نَفْسِهِ** » رواه البخاري برقم (99) .

تحضيري

أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الأول المتوسط، وحدة: الشهادتان)، أنّ لشهادة «أن لا إله إلا الله» ركنين وسبعة شروط، بالتعاون مع مجموعتك، دوّن الركنين والشروط.

الركنان:

1. 1. النفي، وهو (لا إله).
2. 2. الإثبات، وهو (إلا الله).

الشروط:

1. 1. العلم المنافي للجهل.
2. 2. اليقين المنافي للشك.
3. 3. الإخلاص المنافي للشرك.
4. 4. الصدق المنافي للكذب.
5. 5. المحبة المنافية للبغض.
6. 6. الانقياد المنافي للترك.
7. 7. القبول المنافي للرد.

تحضيري

2 الثبات على الدين هو السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، وعلى المسلم أن يسأل الله الثبات ويكثر من ذلك، ولا يغتر بعمله الصالح، فإنّ الله يقلب القلوب ويغيّر الأحوال؛ ولذلك قالت أم سلمة رضي الله عنها حين سُئلت عن أكثر دعاء النبي ﷺ : « **كانَ أَكْثرُ دعائِهِ: يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينِكَ** » رواه الترمذي برقم (3522)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (7987) .

فوائد وأحكام

3 إثبات فتنة القبر وعذابه ونعيمه، فإنه أول منازل الآخرة، ومن نجا منه فما بعده أهون منه، ومن لم ينجُ منه فما بعده أشد وأقسى؛ ولذلك أوصى النبي ﷺ أن يستعيذ المسلم من عذاب القبر، وفتنته بعد التشهد الأخير في الصلاة، فقال: «**إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِن أَرْبَعٍ؛ يقولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ**» رواه مسلم برقم (588).

4 على المسلم أن يتدارك عمره ويغتنم وقته في عمل صالح يجد ثوابه عند الله، وإنّ من أعظم الأعمال أثرا في صحيفة العبد يوم القيامة: الصلاة والصدقة؛ فقد اقترن الأمر بالزكاة والإنفاق بالأمر بالصلاة في (28) موضعا في القرآن.

أفكّر

ما الحالات التي يكون فيها الإنفاق في العلن أفضل من الإنفاق في السر والخفاء؟

يكون الإنفاق في العلن أفضل إذا ترتب عليه مصلحة راجحة، كأن يقتدي به غيره في الإنفاق، أو لإظهار شعيرة من شعائر الإسلام، مع أمن الرياء على النفس.

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أنّ أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، اربط الآية والحديث الآتيين بما تفسّره من آيات الدرس:

الآية أو الحديث	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: 23].	بيان بطلان أعمال الكافرين وعدم انتفاعهم بها يوم القيامة.
عن البَراءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**المُسلِمُ إذا سُئِلَ في القبرِ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، فذلك قوله:....**» رواه البخاري برقم (4699)، ورواه مسلم برقم (2871).	تثبيت الله للمؤمنين بالقول الثابت عند سؤالهم في القبر، وذلك بكلمة التوحيد.

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾، طالع (ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج:1، ص: 133-134، طبعة دار الكتب العلمية)

ولخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- حول شجرة الإيمان.

يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب. أوصاف شجرة الإيمان:

شجرة طيبة: لأنها تنمو في قلب المؤمن الطاهر، وتثمر أعمالاً صالحة.

أصلها ثابت: لأنها مبنية على أسس الإيمان الصحيح.

فروعها في السماء: لأنها تمتد لتشمل كل جوانب الحياة.

تؤتي أكلها كل حين: لأنها تثمر أعمالاً صالحة باستمرار

أفكّر

ما الآية التي فسرت الآية التي قبلها من آيات الدرس؟

الآية رقم (29) وهي قوله تعالى: {جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ الْقَرَارُ}، فهي تفسر وتوضح ما هي {دَارَ الْبَوَارِ} المذكورة في الآية التي قبلها رقم (28).

أجوّد تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أحكام النون والميم المشددتين، فإذا جاءت النون أو الميم مشددة؛ فإنها تغنّ غنة ظاهرة بمقدار حركتين، وصلا كان أو وقفا.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت ثلاثة مواضع للنون والميم المشددتين في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

الإخلاص، اليقين، المحبة، الخشية، الرجاء، التوكل، الصبر، الإنابة.

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:

الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

- كلمة التوحيد لا تنفع صاحبها إلا إذا تحققت شروطها ولوازمها، وقد تقدم معك في أكثر من موضع بهذا الكتاب: أنّ الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، أين موضع الدلالة على هذا المعنى في آيات الدرس؟

قوله تعالى: {قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً...} الآية (31)، حيث أمر الله عباده المؤمنين بأعمال صالحة كالصلاة والإنفاق، وربط ذلك بالإيمان، فدل على أن الأعمال من الإيمان.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا
بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ
إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾
ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ
لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ
أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ
فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ
ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى
ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ
لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى
لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى
ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ
مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم
بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا
بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾
* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ
مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا
عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

نصف الحزب ٢٦

قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم
بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
(١١) وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ
عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ
(١٢) وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ
أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ
ٱلظَّٰلِمِينَ (١٣) وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ
ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) وَٱسۡتَفۡتَحُواْ
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ (١٥) مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ
مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ (١٦) يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ
ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ
عَذَابٌ غَلِيظٞ (١٧) مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ
كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ (١٨)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ
مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ
أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا
قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ
أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ
مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ
بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ
فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾

تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن
قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ
مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ
ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ
تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ
فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ
لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ
رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ
ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن
تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ
إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ
﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ
مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى
وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ
ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا
وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ
وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ
فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ
دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ
مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ
ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ
وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا
تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ
وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ
وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ
وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾

الدرس 17

تفسير سورة الحجر من الآية رقم (28) إلى الآية رقم (50)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة الحِجْر سورة مكية، وعدد آياتها (99) آية، ونزلت بعد سورة يوسف، ومن أهم مقاصدها: تثبيت المؤمنين.

أبرز موضوعات السورة:

1. إبراز حقيقة المكذبين بهذا الدين، ودوافعهم الأساسية للتكذيب.
2. بيان سنة الله التي لا تتغير في الرسالة والرسل وأقوامهم، و بيان المصير المخيف الذي ينتظر المكذبين.
3. ذكر بعض الأدلة على وحدانية الله وقدرته في الكون، والتذكير بما أسبغه من النعم على جميع خلقه.
4. حكاية قصة خلق آدم عليه السلام، وسجود الملائكة له، وما كان بينه وبين إبليس.
5. ذكر جوانب من قصص أنبياء الله: إبراهيم، ولوط، وشعيب، وصالح –عليهم السلام–، والتنبيه على مصارع الغابرين من أقوامهم.
6. مواساة النبي ﷺ وتوجيهه، وتوجيه الدعاة إلى الله من بعده نحو ما يجدونه من معاندة المكذبين واستهزائهم.

الآيات

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ
مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ
خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ
يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ
ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ
مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ
إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ

جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾.

أستهل

من خلال الآيات، ما أول ذنب عُصِي الله به؟

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر سبحانه وتعالى عن قصة خلق آدم عليه السلام حين أخبر سبحانه الملائكة بأنه خالقٌ إنسانًا من طين يابس أسود متغير، وطلب منهم إذا أتمّ خلقه ونفخ فيه الروح أن يسجدوا له سجود تكريم وتحية لا سجود عبادة وتعظيم، فامتثل الملائكة كلهم لهذا الأمر وسجدوا إلا إبليس؛ فقد امتنع عن السجود تكبرًا وحسدًا؛ فطرده الله من الجنة، وأخرجه منها، وأحلّ عليه اللعنة إلى يوم القيامة، فطلب إبليس من الله أن يحييه إلى يوم البعث والنشور، فأجاب الله طلبه، فقال إبليس: بسبب ما أغويتني وأضللتني؛ لأعمَلَنّ على إغواء بني آدم، ولأرغّبنّهم في معصيتك، إلا عبادك الذين اصطفيتهم وهديتهم، قال الله: الطريق إلى الحق واضح وموصل إليّ وإلى دار كرامتي، ثم مرجعكم كلكم إليّ، فأجازيكم بأعمالكم، فأما المخلصين من عبادي فلا سلطان لك عليهم، لكن سلطانك وتأثيرك على من اتبعك من الضالين، الذين رضوا بولايتك وطاعتك، فمصيرك ومصيرهم إلى جهنم.

ثم يخبر تعالى عما أعد للمتقين في الجنة من البساتين وعيون الماء والعسل واللبن وغيرها، سالمين من كل سوء أو منغّص أو مكدّر، آمنين من الموت والعذاب، وقد نزع الله ما في قلوبهم من عداوة وحقد مما كان في الدنيا. فهم إخوان متحابون في الجنة، يجلسون على الأسرّة بعضهم في مقابل بعض، لا يصيبهم فيها تعب ولا مشقة، ولا يخرجون منها أبدا.

ثم يأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يخبر العباد أنه سبحانه هو الغفور للتائبين، الرحيم بهم، وأنّ عذابه هو العذاب الموجع المؤلم لمن يستحقه.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
صلصال	طين يابس له صلصلة وصوت
حمأ مسنون	طين متغير لونه وريحه من طول مكثه
رجيم	مطرود مُبعد من كل خير
فأنظرني	فأَخِّرني" أو "فأَمهلني
غِلّ	الحقد، والضغينة، والعداوة، والكراهية الكامنة في النفس
نَصَب	التعب أو الجهد الشاق

فوائد وأحكام

1. كرّم الله آدم عليه السلام بأن خلقه بيديه، ونفخ فيه من روحه، وأسْجَدَ له ملائكته، وفي تكريم آدم تكريم لبنيه من بعده، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء:70].
2. خطورة معاصي القلوب عموما، والكِبْر والحسد على وجه الخصوص، فإنّ أول ذنب عُصي الله به في السماء الكِبْر، وأول ذنب عُصي به في الأرض الحسد، قال ﷺ: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ**» رواه مسلم برقم (91).
3. اقتضت حكمة الله -عز وجل- دوام الصراع بين الحق والباطل والخير والشرّ، وهذا يتطلب دوام مراقبة الله، وتهذيب النفس في جميع شؤون الحياة، وأن يتعاهد الإنسان نفسه ويحاسبها في عباداته ومعاملاته وأخلاقه.
4. مهمة إبليس ووظيفته في الأرض: إغواء الناس والسعي إلى ضلالهم وانحرافهم عن الصراط المستقيم، فقد جعله الله عدوا لآدم وبنيه من بعده، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [يس:60-61]؛ ولذا على العاقل الفَطِن أن يحذر من خطوات الشيطان ووساوسه؛ فإنه لا يدل إلا على الشر والهلاك.
5. الشيطان لا يسيطر إلا على من كان مائلا للغواية ممن لا يكبح جِماح نفسه الأمّارة بالسوء، أما من جاهد نفسه وعمل على تهذيبها وحمَلها على الهدى، فلن يكون للشيطان إليه سبيل.

فوائد وأحكام

أفكّر

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾، يؤمن إبليس بوجود الله، وأنّ الله ربه وخالقه، ومع ذلك لا ينفعه هذا الإيمان، لماذا؟

لأن إيمانه لم يكن إيمان إذعان وخضوع وانقياد لأوامر الله تعالى، وإنما كان إيماناً مقروناً بالاستكبار والعصيان، وهذا الإيمان لا ينفع صاحبه.

دلالة قرآنية

تعذّر إبليس بالقدر في تبرير خطئه وذنبه؛ فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي ....﴾، وأما آدم؛ فقال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف:23]، فمن قال كقول إبليس فقد ضل؛ لأنّ الاحتجاج بالقدر على الأخطاء والمعايب لا يجوز، ومن قال كقول آدم -في اعترافه بخطئه ثم طلبه العفو والرحمة والمغفرة- فقد أفلح ورشد.

6 أخبر النبي ﷺ أنّ: «في الجنة ثمانية أبواب» رواه البخاري برقم (3257)، وللنار سبعة أبواب، وستمتلئ كل واحدة بأهلها، قال ﷺ: «قالَ اللَّه للْجَنَّة: إنَّما أنْت رَحْمَتي أرْحَمُ بك مَن أشاءُ من عبادي، وقالَ للنَّارِ: إنَّما أنْتِ عَذابِي أُعَذِّبُ بكِ مَن أشاءُ مِن عِبادِي، ولِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها» رواه مسلم برقم (2846).

معلومة إثرائية

من الأعمال الصالحة اليسيرة ذات الفضل العظيم، التي يستحق بها صاحبها أن يُدعى من أبواب الجنة الثمانية؛ ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «ما منكُم من أحَد يَتَوَضَّأُ فيُبْلِغُ، أوْ فيُسْبِغُ، الوَضُوءَ ثُمَّ يقولُ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّدًا عبدُ اللَّهِ ورَسولُهُ؛ إلَّا فُتِحَتْ له أبْوابُ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةُ يَدْخُلُ مِن أيِّها شاءَ» رواه مسلم برقم (234).

فوائد وأحكام

7 وصفت الآيات نعيم الجنة بست صفات، منها :

– أنه نعيم ذو منافع، كالجنات والعيون .

– أنه نعيم سالم من كل سوء، آمن من كل خوف .

– ..... **أنه نعيم معنوي، حيث نزع الله ما في صدورهم من غل وحقد.**

– ..... **لا يمسهم فيها تعب ولا إعياء.**

– ..... **أنهم خالدون فيها أبداً، فلا يخرجون منها ولا يموتون.**

8 المؤمن يتردد قلبه في هذه الحياة بين رجاء الله والخوف منه، ويبقى وسطا بين هذا وهذا، فيرجو ما عند الله من الرحمة والمغفرة ويطمع في جنته، ويخاف غضبه ومقته، ويحذر عقابه، فيدفعه الأول لعمل الصالحات، ويدفعه الثاني لترك المحرمات .

فائدة لغوية

مجيء قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ دخلت الباء على كلمة (مخرجين)، مع أنّ المعنى يتم بدونها؛ وذلك لتأكيد انتفاء الإخراج من الجنة.

أربط

اربط الحديث والفوائد الآتية بالموضع الذي يدل عليها في آيات الدرس:

الحديث أو الفائدة	الموضع الذي يدل عليه من آيات الدرس
عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: خَطَّ لنا رسولُ الله ﷺ خطًّا، ثم قال: **«هذا سبيلُ اللهِ؛ ثم خَطَّ خُطوطًا عن يمينِه وعن شمالِه؛ ثم قال: هذه سُبُلٌ على كُلِّ سبيلٍ منها شيطانٌ يدعو إليه؛ ثم قرأ:** ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: 153]، رواه أحمد برقم (4437) وصححه الألباني.	**قوله تعالى: {قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (41) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (42)}**
أهل الجنة يتزاورون ويجتمع بعضهم ببعض.	**عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ**
نعيم الجنة أبدي وأهلها خالدون فيها.	**وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ**

أستثمر التقنية

قال تعالى في الآيات المتقدمة: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾، فقدّم الرحمة على العذاب، بينما قال في موضع آخر: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة:98]، فقدّم العذاب على الرحمة، بالاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، اكتب آية المائدة السابقة في موضع البحث، ثم اختر من القائمة (تفسير ابن عثيمين) ولخّص ما ذكره -رحمه الله- في المقارنة بين الآيتين.

أقدم مشروعًا

لشياطين الجن والإنس وسائل متعددة لإغواء بني آدم، من خلال معايشتك ومتابعتك لما يدور في وسائل التواصل الاجتماعي، اكتب مقالة تتناول فيها ما يأتي:

1. أشهر وسائل المفسدين في إغواء الشباب في الجوانب العقدية (كالدعوة إلى الإلحاد)، أو الجوانب الفكرية (كالدعوة إلى التطرّف والغلو).
2. أفضل سُبُل الوقاية من وسائل المفسدين السابقة، وطرق العلاج لمن زلّت قدمه.

ثم شارك ما كتبته زملاءك بعد إجازته من معلمك.

أجوّد تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام ترقيق الراء، وأنها ترقق في الحالات الآتية:

1. إذا كانت مكسورة.
2. إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة أصلية، وليس بعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة.
3. إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن غير مُستَعْلٍ وقبله مكسور.
4. إذا كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت أربعة مواضع للراء المرقّقة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

كيف يكون المؤمن مع الخوف من الله ورجائه عز وجل؟

يكون المؤمن متوازناً بين الخوف والرجاء، فهما كالجناحين للطائر، فلا يغلب جانب الرجاء فيأمن مكر الله، ولا يغلب جانب الخوف فييأس من رحمة الله. فيعمل الطاعات راجياً قبولها وثوابها، ويجتنب المعاصي خوفاً من عقابها.

أفكّر

إذا علمت أنّ الصراع بين الحق والباطل دائم لا ينقطع، فما أثر هذا العلم عليك؟

يورثني هذا العلم اليقين بأن الحق منصور دائماً، ويدفعني للثبات على الحق وعدم التهاون فيه، ويجعلني في حذر دائم من الباطل وأهله، مع العمل على نشر الحق والدعوة إليه بالتي هي أحسن.

أستخلص

اجمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي دلت عليها الآيات.

أسماء الله الحسنى: الغفور، الرحيم.
من صفاته العلا: الخلق، والربوبية، والكلام، والعلم، والرحمة والمغفرة.

أبحث

جاءت عدة آيات تصف خلق آدم عليه السلام، منها ما ورد في الآيات: ﴿ مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾، ومنها قوله تعالى: ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ [الصافات: 11]، ومنها قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ [آل عمران: 59]، بالرجوع إلى (الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، ص: 131، طبعة مكتبة ابن تيمية) لخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في الجمع بين هذه الآيات الثلاث.

يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفّح الكتاب.

لا يوجد تعارض بين الآيات، فهي تصف مراحل مختلفة من خلق آدم عليه السلام. فالله خلقه أولاً من تراب، ثم خلط التراب بالماء فصار طيناً، وهذا الطين كان لزجاً يلتصق باليد فهو (طين لازب)، ثم ترك هذا الطين حتى تغير لونه ورائحته فصار (حمأ مسنون)، ثم يبس حتى صار له صوت عند النقر عليه فهو (صلصال).

الدرس 18

تفسير سورة الحجر من الآية رقم (85) إلى الآية رقم (99)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

الدعوة إلى الله مهمة الأنبياء -عليهم السلام- والمصلحين من بعدهم، ولها آدابها وأحكامها وطرقها التي تختلف بحسب اختلاف الأحوال، وهذا يتطلب أن يكون المُصلح على قدر عالٍ من الحكمة، والقدرة على موازنة الأمور، واختيار الوسائل، ومعرفةً عواقب الأمور، ومآلها؛ حتى تتحقق لدعوته أهدافها وغاياتها المشروعة.

الآيات

قال تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾.

أستهل

بنظرة عامة للآيات، ما الخُلُق الذي أوصى الله ببذله للمؤمنين عامة في هذه الآيات، وأوصى ببذله للوالدين -على وجه الخصوص- في الآية (24) من سورة الإسراء؟

الخلق الذي أوصى الله به هو خفض الجناح للمؤمنين، أي التواضع واللين معهم والرفق بهم.

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى عن خلقه السماوات والأرض لحِكَم عظيمة، وأنّ يوم القيامة آتٍ لا محالة، ويوصي نبيه ﷺ بالصفح عن المشركين صفحا جميلا لا أذيّة فيه، ويمُنّ سبحانه على نبيه ﷺ بأنه أعطاه فاتحة القرآن، وهي سبع آيات يُثَنّى بها، وتعاد في كل ركعة من الصلاة، وهي القرآن العظيم القدر.

ثم يوصي سبحانه نبيه ﷺ ألا يتطلّع إلى ما متّع الله به أصنافا من المشركين، وألا يحزن على عدم إيمانهم بالله وتكذيبهم لرسوله ﷺ، وأن يتواضع للمؤمنين ويرفق بهم، وأن ينذر المشركين ويحذّرهم من أن يصيبهم عذاب مثل العذاب الذي أنزله الله على الذين قسّموا القرآن، فجعلوه أقساما وأجزاء؛ فمنهم من يقول: سحر، ومنهم من يقول: كهانة، ومنهم من يقول غير ذلك.

ثم يُقسِم الله -عز وجل- بنفسه على حسابهم يوم القيامة أجمعين، لما عملوه في الدنيا، فاجهر -يا نبي الله- بدعوة الحق التي أمرك الله بها، ولا تكترث بالمشركين أو تلتفت لهم، فقد كفاك الله المستهزئين، الذين اتخذوا مع الله شريكا في عبادته، فسوف يعلمون ما يلقون من العذاب يوم القيامة.

ثم يؤكد الله لنبيه ﷺ أنه يعلم ما يصيبه من ضيق الصدر؛ بسبب تكذيب قومه له، واستهزائهم به، ويأمره أن ينزّه ربّه عن كل ما لا يليق به، ويحمده، وأن يكون من المصلين لله، العابدين له، وأن يداوم على عبادة ربه؛ حتى يأتيه الموت وهو على تلك الحال.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
الصفح الجميل	العفو الذي لا عتاب معه ولا أذية فيه.
سبعًا من المثاني	سورة الفاتحة.
اخفض جناحك	تواضع للمؤمنين وارفق بهم
المقتسمين	المتحالفين، الذين تحالفوا على مخالفة الأنبياء وتكذيبهم وإيذائهم
عِضين	أجزاء، أي جعلوا القرآن أجزاء متفرقة.
اليقين	الموت.

فوائد وأحكام

أفكّر

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 187]، **لماذا أخفى الله وقت قيام الساعة عن خلقه؟**

ليكون الناس على استعداد دائم لها، ويعملوا الصالحات، ولا يتكلوا على معرفة وقتها فيؤخروا التوبة والعمل.

1. كل ما في هذا الكون أبدعه الخالق لِحِكَم عظيمة، لا عبثا ولا باطلا، وهذه المخلوقات التي نراها في السماء والأرض وما بينهما، تسير وفق إرادة إلهية وسنّة ربانية؛ لِحِكم كشف الله لنا بعضها، وما عجزت عقولنا عن إدراكه أكبر.
2. من أجَلّ العبادات القلبية: أن يرزق الله المرءَ القناعة والرضا بما قُسم له، وأن يهديه إلى استشعار النعم التي رزقه إياها، ويلهمه شكرها، وإنّ أعظم نعمة ينبغي للمسلم أن يستحضرها في كل حين، ويسأل الله الثبات عليها: نعمة الإسلام، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:3].

فائدة لغوية

قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ ولم يقل: (لاتنظرن)، لأنّ الذي يمد بصره إنما يدفعه إلى ذلك الحرص والتطلّع، والذي ينظر قد لا يكون ذلك معه.

أتعلم لأعمل

أتأمّل في حجم النعم التي تحيط بي من كل جانب، ولا أتطلّع لما في أيدي الناس، ولا أحسد أحدا على ما آتاه الله، وأعلم أنّ الأرزاق بيد الله، وأنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها الذي قد كتبه الله لها.

3. فضل القرآن الكريم، وأعظم سُوَرِه فضلا: الفاتحة -كما تقدم معك في تفسيرها- ، ومن امتلأ قلبه بالقرآن؛ قلّ قدر الدنيا في قلبه، ولم يتعلّق بملذاتها ومُتَعها.
4. التواضع للمؤمنين رِفْعَة في الدنيا والآخرة، وسبب من أسباب محبة الله للعبد ومحبة الناس له، قال ﷺ: «**ما زادَ اللَّهُ عَبْدًا بعَفْوٍ إلَّا عِزًّا، وما تَواضَعَ أحَدٌ للَّهِ إلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ**» رواه مسلم برقم (2588).

فوائد وأحكام

أستنبط

في الآيات إشارة إلى أنّ الدعوة إلى الله تستلزم الصبر، وأنّ الداعي إلى الله وإنْ ناله شيء من سخرية الناس، فإنّ الله متكفّل بحمايته وتأييده، استنبط وجه الدلالة على هذا المعنى من الآيات.

قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ}، فالله أمر نبيه بالجهر بالدعوة والإعراض عن المشركين، ووعده بالكفاية منهم وحمايته من شرهم.

5 الصلاة والتسبيح دواء للهمّ والغمّ، ومن أعظم وسائل دفع الحزن وزوال المكروه؛ وهذا المعنى يظهر في آيات الدرس في قوله تعالى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)، وأجَلّ صيغ التسبيح كما تقدم معك في الدرس الثالث عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من 8–15) قول: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

معلومة إثرائية

قال تعالى: ﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾، وقال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف:18]، وقال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴾ [المزمل:10]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: أمر الله نبيه ﷺ بالهجر الجميل، والصفح الجميل، والصبر الجميل، فالهجر الجميل: هجر بلا أذى، والصفح الجميل: صفح بلا عتاب، والصبر الجميل: صبر بلا شكوى.

أفكّر

من خلال الربط بين ما ورد في التعريف بسورة الحجر في الدرس السابق، وتفسير هذه الآيات. كيف يمكنك إثبات أنّ سورة الفاتحة سورة مكية؟

سورة الحجر مكية بالاتفاق، وفيها آية {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي}، والسبع المثاني هي سورة الفاتحة، وهذا يقتضي أن سورة الفاتحة نزلت قبل سورة الحجر، فتكون مكية.

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أنّ أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة، اربط الآيات والأحاديث الآتية بما تفسّره من آيات الدرس:

الآية أو الحديث	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران :159] .	قوله تعالى: {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ}.
قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة :67] .	قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ}.
قال ﷺ لما توفي عثمان بن مظعون رضي الله عنه : «أَمَّا عُثْمَانُ فقَدْ جَاءَهُ واللَّهِ اليَقِينُ» رواه البخاري برقم (2687) .	قوله تعالى: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}.
قال ﷺ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،هي السَّبْعُ المَثاني، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ» رواه البخاري برقم (5006) .	قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}.

تحضيري

أجوّد تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام ترقيق اللام وتفخيمها، وأنها تُفخّم من لفظ الجلالة (الله) إذا وقعت بعد فتح أو ضم، وتُرقّق إذا وقعت بعد كسر أصلي أو عارض، ومنها لام (اللهم) فتعامل معاملتها.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، حدد حكم اللام الواردة في لفظ الجلالة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تحضيري

تحضيري

تقويم

أتأمل وأجيب

- التواضع للمؤمنين والرفق بهم {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ}.
- الجهر بالحق وعدم المبالاة بالمعارضين {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ}.
- الإعراض عن المشركين وعدم الدخول معهم في جدال {وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}.
- اللجوء إلى الله بالذكر والصلاة عند الشدائد {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ}.
- الاستمرار في عبادة الله حتى الموت {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}.

اجمع ما تضمنته الآيات من آداب ينبغي للداعي إلى الله أن يتحلى بها.

ما الآية التي فسّرت الآية التي قبلها من آيات الدرس؟

- الآية هي قوله تعالى: {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ}، حيث فسرت وعللت الأمر في الآية التي قبلها {وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} بأن الله سيكفي نبيه شرهم ويحميه منهم.

أستنبط

ما وجه الدلالة -من الآيات- على ثبوت الجزاء والحساب يوم القيامة؟

قوله تعالى: {وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ} وقوله تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، ففيها تأكيد على إتيان يوم القيامة وأن الناس محاسبون ومسؤولون عن أعمالهم.

أستخلص

استخلص المأمورات التي أمر الله بها في الآيات.

1. الصفح الجميل عن المسيئين. 2. خفض الجناح للمؤمنين (التواضع). 3. الصدع بالحق. 4. الإعراض عن المشركين. 5. التسبيح بحمد الله. 6. السجود (الصلاة). 7. عبادة الله حتى الموت.

أدون ملاحظاتي

.....

.....

.....

.....

.....

تحضيري

الدرس 19

تفسير سورة النحل من الآية رقم (10) إلى الآية رقم (18)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة النحل سورة مكية، وعدد آياتها (128) آية، سُميت بهذا الاسم؛ لورود قصة النحل فيها، وسُميت أيضا بسورة النِّعَم؛ لما ذكر الله فيها من النعم.

أبرز موضوعات السورة:

1. توضيح مسائل العقيدة الكبرى: الألوهية، والوحي، والبعث، وإقامة الأدلة عليها.
2. بيان عجز المعبودات الباطلة، وأنها لا تنفع ولا تضر، وبيان ضلال المشركين بها، وإقامة الحجة عليهم.
3. عرض مواقف المتقين ومآلهم، ومواقف المستكبرين ومآلهم.
4. استعراض بعض النعم التي أنعم الله بها على عباده، وبيان خطورة جحودها ونكرانها.

الآيات

قال تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾.

أستهل

بقراءة عامة للآيات، ما الحكمة من استعراض الله -تعالى- هذه النعم، وامتنانه بها على عباده؟

لتذكير الناس بقدرة الله تعالى ونعمه العظيمة التي لا تعد ولا تحصى، ودعوتهم إلى شكره وعبادته وحده لا شريك له.

المعنى الإجمالي للآيات

يمتنّ الله –تعالى– على عباده في هذه الآيات بأنه أنزل لهم مطرا؛ فمنه يشربون، وأنبت به شجرا؛ يرعى الناس فيه أنعامهم، وأنبت به أنواع الثمار والفواكه، وفي هذا دلالة على قدرة الله وفضله، ويمتنّ الله على عباده بأنه سخّر لهم الشمس والقمر والنجوم؛ لينتفعوا بمنافعها، ويستدلوا بها على معرفة السنين والحساب والاتجاهات، وفي ذلك التسخير دلائل واضحة لقوم يعقلون، كما سخّر لهم سبحانه ما بثّه لهم في الأرض من الدواب والثمار وغير ذلك مما تختلف ألوانه ومنافعه.

ويمتنّ الله على عباده بأن سخّر لهم البحر؛ ليأكلوا منه سمكا طريا، ويستخرجوا منه حلية وزينة من اللآلئ وغيرها، وسخّر البحر للسفن، فتشق الماء والرياح حال جريانها، فيستفيد الناس من حركتها في أسفارهم وتجارتهم، وتلك نعم عظيمة تستحق الشكر.

ويمتنّ الله على عباده بأن جعل في الأرض جبالا تثبّتها؛ حتى لا تضطرب بهم، وجعل فيها أنهارا؛ ليشربوا منها، ويسقون منها بهائمهم وزروعهم، وجعل فيها طرقا؛ توصلهم إلى المكان الذي يريدون، وجعل في الأرض معالم يستدلون بها على الطرق نهارا، وجعل النجوم؛ للاهتداء بها ليلا.

ثم يقرر الله استحقاقه للعبادة دون سواه بسؤال الناس: أفمن يخلق مثل تلك المخلوقات، كمن لا يخلق شيئا؟! أفلا تتذكرون نعمة الله عليكم وتتفكرون في حالكم ومآلكم، فتعرفوا لله حقه؟! وإن تعدوا –أيها الناس– نعم الله عليكم، فلن تستطيعوا حصرها؛ لكثرتها وتنوعها، ومع هذا فإنّ الله يرضى منكم باليسير من الشكر مقابل إنعامه الكثير.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
تُسيمون	ترعون دوابكم.
ذرَأ	خلق وبثّ.
حِلْية	ما يُتزيّن به من اللآليء والجواهر
مواخر	جوارٍ تشقّ الماء.
رواسي	الجبال الراسيات المثبّتات للأرض
تَميد	تضطرب وتتحرك.

فوائد وأحكام

1 عِظَم فضل الله على عباده، وتعدّد نعَمه عليهم في كل جانب من جوانب الخلق، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان :20].

أفكّر

صنّف النعم التي امتنّ الله بها على عباده في الآيات إلى نعم في: السماء، والبر، والبحر:

نعم البحر	نعم البر	نعم السماء
اللحم الطري (السمك)، الحلية (اللؤلؤ والمرجان)، الفلك (السفن).	الزرع والزيتون والنخيل والأعناب وسائر الثمار، الأنعام، الجبال، الأنهار والسبل (الطرق).	إنزال المطر من السماء، تسخير الشمس والقمر والنجوم.

2 كل هذه النعم التي تحفّ الإنسان في السماء والبر والبحر، مع ما فيها من عظمة الخلق، ودقة التدبير، وحسن التسخير؛ تدل على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى، وتفرده بالملك والخلق والتدبير، واستحقاقه للشكر والعبادة وحده دون سواه.

أستدعي معلوماتي

تقدّم معك في الدرس الثالث عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من 8-15) أنّ شكر الله -تعالى- على نعمه يكون بثلاثة أركان. كيف يكون الشكر بتلك الأركان الثلاثة؟ دوّن إجابتك هنا:

يكون الشكر بثلاثة أركان: 1- الاعتراف بالنعمة بالقلب: وهو أن يعتقد أن كل النعم من الله وحده. 2- التحدث بها باللسان: وهو الثناء على الله وحمده على نعمه. 3- العمل بالجوارح: وهو تسخير النعم في طاعة الله وتجنب استخدامها في معصيته.

فوائد وأحكام

3 شرف الأطعمة المباحة التي ورد ذكرها في القرآن وفضلها، وفي ذلك إشارة إلى بركتها، واجتماع منافع متعددة للجسم في تناولها، وذلك بقدر حاجة كل جسم وحالته.

4 من أشرف وظائف العقل التي تدعو إليه كثير من الآيات: التفكر في خلق الله، والتأمل في بديع صُنعه، واستشعار عظيم فضله ووافر نعَمه، وقد دعت آيات الدرس إلى هذه المعاني في خمسة مواضع، هي:

- ..... - "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" - "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ"
- ..... - "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" - "وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ"
- ..... - "أَفَلَا تَذَكَّرُونَ"
- .....
- .....

أستدعي معلوماتي

تقدّم معك في الدرس السادس (تفسير سورة يونس للآيات من 3-10) ذكر بعض حِكَم خلق الليل والنهار والشمس والقمر، دوّن إيجازا لها هنا:

من حكم خلقها: أن يكون الليل للراحة والسكون، والنهار للسعي وطلب الرزق، وبالشمس والقمر تُعرف الأوقات ويُحسب الزمن (عدد السنين والحساب)، وبالنجوم يهتدي الناس في ظلمات البر والبحر.

.....

أستنبط

استنبط من الآيات الآتية الحِكَم من خلق النجوم:

الآية	الحِكمة
قال تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الأنعام:97].	مشروعية الاستدلال بالنجوم على الجهات ومعرفة الأوقات والقبلة.
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك:5].	من فوائد خلق النجوم أنها زينة للسماء، ويهتدي بها، وتكون رجوماً للشياطين.

فوائد وأحكام

أفكّر

ما نعم البحر التي ظهرت في العصر الحديث مما لم يُذكر في الآيات؟

استخراج النفط والغاز الطبيعي، توليد الكهرباء من حركة الأمواج والمد والجزر، تحلية مياه البحر للحصول على مياه عذبة، السياحة الشاطئية والرياضات المائية، ومد الكابلات البحرية للاتصالات والإنترنت.

5 جعل الله الجبال لتثبيت الأرض، فلا تضطرب ولا تتحرك؛ فيهلك من عليها، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ:7].

6 لن يستطيع العبد عدّ نعم الله عليه، فضلا عن أن يوفيها حقها من الشكر؛ ولذلك قال الله بعد أن قرر هذه الحقيقة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيم﴾؛ للدلالة على أنّ الله يرضى من عباده بالشكر ويثيبهم عليه، ولو لم يكافئ حجم النعمة، وهذا من فضل الله عليهم ورحمته بهم.

أستنبط

استنبط من الآيات وجه الدلالة على الأحكام الفقهية الآتية:

الحكم الفقهي	وجه الدلالة عليه من الآيات
جواز استعمال الرجال للجواهر المستخرجة من البحر.	عموم قوله تعالى: (وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا) حيث لم تخصص للنساء دون الرجال.
مشروعية مراعاة النجوم لمعرفة الأوقات والقبلة.	قوله تعالى: (وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ).
جواز الغوص لاستخراج جواهر البحر ودرره.	قوله تعالى: (وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا).
الكلأ والعشب النابت في الأرض العامة يعد من الأشياء التي يشترك فيها عامة الناس، مثل الماء والهواء.	قوله تعالى: (وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ)، حيث دل على أن ما ينبت طبيعياً بلا تدخل الإنسان فهو منفعة عامة.

تحضيري

أستثمر التقنية

قال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ [إبراهيم:34]، وقال في آيات الدرس: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾، لماذا اختلفت خاتمة الآيتين مع أنهما في نفس السياق وهو: تعداد نعم الله على عباده؟ بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير آية سورة النحل في كتاب: (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخّص ما ذكره -رحمه الله- في سبب هذا التباين؟



أجوّد تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام المد المتصل، وهو أن يأتي حرف المد وبعده همزة في كلمة واحدة، وحينها يُمد حرف المد بمقدار أربع حركات إلى ست حركات.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضعين للمد المتصل في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

يكون شكر الله بثلاثة أمور: أولاً: بالقلب، وذلك بالاعتراف بأن النعمة من الله. ثانياً: باللسان، وذلك بحمد الله والثناء عليه. ثالثاً: بالجوارح، وذلك باستعمال النعمة في طاعة الله.

- كيف يكون شكر الله على نعمه؟

- اجمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي دلت عليها الآيات.

من أسماء الله: الغفور، الرحيم. ومن صفاته: الخلق، والقدرة، والعلم، والحكمة، والرحمة، والمغفرة. والدليل من الآيات قوله تعالى في ختامها: "إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ".

أبحث

ختم الله الآية الثانية في المقطع بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾، والآية الثالثة بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾، والآية الرابعة بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾، ما سر هذا التباين؟

بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير الآية الثالثة في كتاب: (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخّص ما ذكره -رحمه الله- في سبب هذا التباين؟

ذكر ابن عاشور أن التذييل بقوله (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) مناسب لإنزال المطر وإنبات الشجر لما فيه من دقيق الصنع الذي يحتاج إلى فكر. والتذييل بـ (لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ) مناسب لاختلاف الألوان في المخلوقات لأنه أمر مشاهد يسهل تذكره. والتذييل بـ (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) مناسب لتعاقب الليل والنهار وتسخير الشمس والقمر لأنه نظام دقيق يحتاج إدراكه إلى إعمال العقل والاستدلال.

الدرس
20

تفسير سورة النحل من الآية رقم (112) إلى الآية رقم (117)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

قال ﷺ : «مَن أصبحَ منكُم آمنًا في سِرْبِه ، مُعافى في جسَدِه، عندَهُ قُوتُ يَومِه، فَكأنَّمَا حِيزَتْ لَه الدُّنْيا» رواه الترمذي برقم (2346)، ورواه ابن ماجه برقم (4141)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (2346).

الآيات

قال تعالى:

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾.

أستهل

ما العلاقة بين هذه الآيات وآيات الدرس السابق؟

العلاقة هي أن الآيات السابقة ذكرت تبديل المشركين لنعمة الله بالكفر، وهذه الآيات تضرب مثلاً لتوضيح عاقبة هذا الكفران بالقرية التي عوقبت بالجوع والخوف بعد الأمن والرخاء.

المعنى الإجمالي للآيات

يضرب الله مثلا يبيّن فيه سوء عاقبة من جحد نعمة الله وأنكرها بتلك القرية، التي كانت في أمان وعافية ورزق واسع هنيء يأتيها من كل مكان، فجحدت تلك النعمة، وأنكرتها، ولم تعرف حق الله فيها، فأشركت مع الله غيره، فكانت عاقبتهم أن بدّل الله أحوالهم إلى الجوع والخوف؛ بسبب تكذيبهم للرسول الذي أرسله الله منهم، فهم يعرفون نسبه وأمانته وصدقه، ومع ذلك كذبوه، فاستحقوا عذاب الله، وما أصابهم من تغير الحال.

ثم يبيح الله لعباده أن يأكلوا مما أحله لهم من الطيبات، ويوصيهم أن يشكروه على نعمه؛ بالاعتراف بها وصرفها في طاعته عز وجل، إن كانوا حقا يعبدونه حق عبادته.

ثم يبين الله بعض ما حرّمه على عباده؛ كالحيوان الذي مات دون ذكاة شرعية، والدم المسفوح الذي يخرج من الحيوان عند ذبحه، ولحم الخنزير، وكل أجزائه، وما ذُبح لغير الله، واستثنى من ألجأته ضرورة إلى أكل شيء من هذه المحرمات مع كرهه لها، وعدم تجاوزه حد الضرورة، فلا حرج عليه في ذلك.

ثم ينهى سبحانه عن القول عليه بغير علم؛ كالفتيا بغير علم، والتحليل والتحريم دون علم أو دليل؛ لأن ذلك من افتراء الكذب على الله، ومن فعل ذلك فقد خاب وخسر، وإن تمتع في الدنيا متاعا قليلا فإنّ مآله يوم القيامة إلى عذاب شديد.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
رغَدا	واسعاً هنيئاً لا عناء فيه
أُهِلّ لغير الله به	ما ذُبح قربانا لغير الله
باغ	طالباً للمحرم لشهوة لا لضرورة
عاد	متجاوزاً قدر الضرورة

فوائد وأحكام

1 خطورة نكران نعم الله – عز وجل – وتكذيب الرسول ﷺ ومخالفة أمره، فإنّ من أعظم النعم التي أنعمها الله على عباده بعثة النبي ﷺ، وقد تقدّم معك تقرير هذا المعنى في الدرس الخامس عشر (تفسير سورة إبراهيم للآيات من 24–31)، دوّن من ذلك الدرس الآية التي تدل على هذا المعنى :

(. . . . قوله تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ). . . . .)

تحضيري

فائدة بلاغية

قال تعالى: ﴿ كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا ﴾ قدّم الأمن على الطمأنينة، لأنّ الطمأنينة لا تحصل دون أمن، ثم غيّر السبك بالانتقال إلى الجملة الفعلية (يأتيها رزقها....)؛ لأنّ إتيان رزقها يتجدد، أما كونها آمنة مطمئنة فثابت مستمر.

تحضيري

2 لكفر النعمة جزاء دنيوي عاجل وعذاب الآخرة أشد وأبقى، فإنّ النعم تزول وتُستبدل بضدها إذا كفر بها الناس، وجحدوا فضل الله عليهم بها، وبارزوا الله بالضلال والمعصية، وتكذيب الرسل، والشرك بالله.

3 تقدّم معك في الدرس الثالث عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من 8–15) أنّ أركان شكر الله على نعمته ثلاثة :

- . . . . . - الاعتراف بالنعمة باطناً (بالقلب). . . . . .
- . . . . . - التحدث بها والثناء على المنعم ظاهراً (باللسان). . . . . .
- . . . . . - صرفها في طاعة المنعم ومرضاته (بالجوارح والأركان). . . . . .

تحضيري

فوائد وأحكام

أستنبط

قال تعالى في الآيات المتقدمة: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم:4]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف:65]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف:73]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف:85]، استنبط من الآيات السابقة معيارًا ثابتًا عند إرسال الله للرسل، وبيّن الحكمة من وجود هذا المعيار؟

إقامة الحجة على الناس، وقطع الأعذار، حتى لا يكون لأحد عذر يوم القيامة بعد إرسال الرسل وبيانهم.

أستدعي معلوماتي

من خلال الآيات المتقدمة، ومستفيدا مما درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الثالث المتوسط، وحدة: الأطعمة والأشربة)، دوّن إجابات الأسئلة الآتية:

أ. ما الأصل في الأطعمة؟ وما موضع الدلالة على إجابتك في آيات الدرس؟

أ. الأصل في الأطعمة الحل والإباحة، والدليل قوله تعالى: {فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا}.

ب. متى يُسمى الحيوان ميتة؟

ب. إذا ماتت بغير تذكية شرعية.

ج. ما المقصود بالدم المحرم في آيات الدرس؟

ج. الدم المسفوح، وهو الدم السائل الذي يخرج من الذبيحة عند ذبحها.

د. ما الميتتان والدمان التي استثناها الرسول ﷺ من التحريم؟

د. الميتتان هما: السمك والجراد، والدمان هما: الكبد والطحال.

4 تحريم لحم الخنزير، وشحمه، وعظامه، وكل الأطعمة التي فيها شيء من مكوناته، وخُصّ اللحم بالذكر في الآية على سبيل التغليب.

تحضيري

فوائد وأحكام

دلالة قرآنية

تكرر في أربعة مواضع في القرآن الكريم تحريم هذه الأطعمة الأربعة على نفس الترتيب: الميتة، الدم، لحم الخنزير، وما ذُبح لغير الله، ولا تباح بأي حال إلا عند الضرورة، وبدأ بالأخف تحريما ثم الأشد، فالميتة أخفها، وما أُهِلّ لغير الله أخبث الأربعة.

5 رخّصت الآيات في أكل الطعام المحرم، ووضعت لذلك ثلاثة شروط:

- ..... - أن يكون مضطراً يخشى على نفسه الهلاك. .....
- ..... - أن يأكل بقدر الحاجة التي تسد رمقه فقط. .....
- ..... - ألا يجد طعاماً حلالاً غيره. .....

6 التحذير من الإفتاء بغير علم، وبيان خطورته، وأنه كذب على الله تعالى، وكما يتثبّت الإنسان في أمر صحّته وتجارته فلا يسأل إلا أهل الثقة والاختصاص؛ فإنّ التثبت في أمر الدين أحق وأولى، فلا يسأل عن أمور دينه إلا أهل العلم الموثوقين، قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل:43].

7 إذا كان هذا التعنيف والوعيد في حق من نسب إلى دين الله تحريما أو تحليلا بلا برهان، فكيف بمن نسب إلى أوصاف الله تعالى ما لم يصف به نفسه، أو نفى عنه ما وصف به نفسه سبحانه!

معلومة إثرائية

أيهما أشد: تحريم الحلال أم تحليل الحرام؟ يرى بعض أهل العلم أنّ تحريم الحلال أشد؛ لأنّ الأصل في الأشياء والأمور غير التعبدية الحل والإباحة، والله -عز وجل- يحب التيسير على عباده.

يكون أشد إثماً وأعظم جرماً، لأن فيه افتراء على الله وتعدياً على حقه، وهو من أعظم صور الكفر بالله والإلحاد في أسمائه وصفاته.

أجوّد تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام المد المنفصل، وهو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة التي بعدها، وحينها يُمد حرف المد بمقدار حركتين أو أربع حركات.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضع المد المنفصل في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- ما وجه خطورة الإفتاء بغير علم؟

▪ لأنه قول على الله بغير علم، وهو من أعظم المحرمات، ويؤدي إلى إضلال الناس وتحليل الحرام وتحريم الحلال.

- اجمع الأطعمة المحرمة التي وردت في آيات الدرس.

▪ الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله به.

أفكّر

ما العاقبة الدنيوية، والعقوبة الأخروية لنكران النعمة؟

العاقبة الدنيوية: زوال النعم وحلول النقم كالجوع والخوف. العقوبة الأخروية: العذاب الأليم يوم القيامة.

أستنبط

من القواعد الفقهية: (الضرورات تبيح المحظورات)، استنبط من الآيات تطبيقا لهذه القاعدة.

قوله تعالى: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}، حيث أباحت الآية للمضطر أكل هذه المحرمات لدفع ضرورة الهلاك عن نفسه، وهذه هي رخصة الضرورة.

الدرس 23

تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (31) إلى الآية رقم (39)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

قال ﷺ : **«إنَّما بُعِثتُ لأُتمِّمَ صالِحَ الأخلاقِ»** رواه أحمد برقم (8952)، ورواه البخاري في الأدب المفرد برقم (207)، وصحّحه الألباني، **تعرّف في الآيات الآتية على مجموعة من الأخلاق الواجبة في الإسلام.**

الآيات

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ ﴾.

أستهل

ما العلاقة بين الحديث الوارد في التمهيد وآيات الدرس؟

الحديث الشريف يبين أن من مقاصد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هو إتمام مكارم الأخلاق، والآيات الكريمة في الدرس تذكر جملة من الأخلاق العظيمة التي جاء بها الإسلام كالوفاء بالعهد ورعاية اليتيم والنهي عن كبائر الذنوب كالقتل والزنا، فهي تطبيق عملي لما جاء في الحديث.

المعنى الإجمالي للآيات

ينهى الله في الآيات عن قتل الأولاد خشية الفقر؛ فهو سبحانه الرازق الذي يرزق الأبناء وآباءهم، لذا فقتلهم خطيئة وذنب عظيم.

وينهى سبحانه عن الاقتراب من الزنا، ويأمر بالابتعاد عن مقدماته وأسبابه ودواعيه؛ حتى لا يقع فيه المسلم؛ لأنه من أقبح الفواحش وأشنعها، وينهى سبحانه عن قتل النفس المحرمة إلا بالحق، ومن قتل ظلما بغير حق فإنّ الله قد منح وليّه سلطة طلب القصاص أو الدية أو العفو، ولا يجوز للولي أن يطالب بقتل غير القاتل رغبة في الثأر والانتقام مما كانت تفعله العرب وغيرهم في الجاهلية، فالله -عز وجل- قد منح هذا الحق لولي المقتول، وسيعينه على أخذ حقه.

ثم ينهى الله عن التصرف في أموال اليتامى إلا بما فيه مصلحة لهم؛ كتنمية أموالهم، والاتجار لهم فيها، أو الصرف عليهم منها، حتى يبلغ اليتيم سن البلوغ والرشد ويُدفع إليه ماله ليتصرف فيه.

ثم يأمر الله -تعالى- الوفاء بالعهد؛ لأنّ العبد مسؤول عنه يوم القيامة، ويأمر سبحانه إيفاء الكيل والحذر من نقصانه عند الكيل للناس، ويأمر الوزن للناس بالميزان السوي الذي لا غش فيه؛ لأن العدل في الكيل والميزان خير، وعاقبته حسنة في الدنيا والآخرة.

ثم ينهى الله عن اتّباع الظن، فلا بد من التأكد والتثبت في الأمور كلها؛ لأنّ الإنسان سيُسأل عن سمعه وبصره وفؤاده وفيما استعملها، وينهى سبحانه عن التفاخر، والتكبر، والإعجاب بالنفس، والمشي في الأرض باختيال، فإنك أيها العبد الضعيف لن تؤثّر في الأرض فتخرقها بشدة وطء قدميك عليها، ولن تبلغ الجبال طولا باختيالك وتكبرك.

ثم يبين سبحانه أنّ ما سبقت الإشارة إليه من الأوامر والنواهي والأحكام من الحكمة التي أوحاها لنبيه ﷺ وأمره بتبليغها للناس، ثم يأمر الله الناس من خلال خطابه لنبيه ﷺ أن يحذروا الشرك؛ لأنه سبب لوقوع اللوم والإبعاد والإقصاء في النار والعياذ بالله.

تحضيري

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
إملاق	فقر شديد
القسطاس المستقيم	الميزان السوي الذي لا غش فيه
تَقْفُ	تتبع
مَرَحا	باختيال وتكبر
مدحورا	مطرودا عن كل خير

فوائد وأحكام

1 من أعمال الجاهلية التي استنكرها الإسلام: قتل الأولاد خوفا من الفقر وعدم القدرة على النفقة عليهم، وهذا أمر يتضمن ذنبين عظيمين؛ أولهما إزهاق النفس المحرمة، وثانيهما سوء الظن بالله، فإنه تعالى ما خلق نفسا إلا ومعها رزقها الذي قد كتبه لها، بل ربما كان كثرة الولد سببا لكثرة الرزق.

أستثمر التقنية

قال تعالى في آيات الدرس: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾، **وقال في موضع آخر:** ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام:151]، **لماذا اختلف ترتيب الضمائر بين الآيتين؟**

بالاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، اكتب آية الدرس في موضع البحث، ثم اختر من قائمة كتب التفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخّص ما ذكره -رحمه الله- في سبب هذا الاختلاف؟

في آية الإسراء (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ)، الخطاب للأغنياء الذين يخشون الفقر مستقبلاً، لذا قدم رزق الأولاد (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) لطمأنتهم. أما في آية الأنعام (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ)، فالخطاب للفقراء بسبب فقرهم الحالي، لذا قدم رزقهم (نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ).

2 الزنا من أعظم الفواحش وأشدِّها مقتا عند الله؛ قال ﷺ: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهو مُؤْمِنٌ**» رواه البخاري برقم (6782)، ولذا أشارت الآيات إلى تحريم الاقتراب من أسبابه ودواعيه فضلا عن فعله وممارسته؛ لأن عاقبته شؤم في الدنيا والآخرة، فهو مدعاة لاختلاط الأنساب، والتخلص من المولود، وانهيار الأُسر، وانتشار الأمراض المستعصية، قال ﷺ: «**ما ظهرتِ الفاحشةُ في قومٍ قطُّ يُعملُ بها فيهم علانيةً؛ إلا ظهر فيهم الطاعونُ والأوجاعُ التي لم تكن في أسلافِهم**» رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم (3/1225) وصحّحه الألباني[1].

أفكّر

من أبرز السبل والوسائل للوقاية من الزنا: غض البصر، الحجاب الشرعي، تيسير أمور الزواج وتخفيض تكاليفه، البعد عن أصدقاء السوء، تجنب الخلوة المحرمة، تقوية الإيمان والوازع الديني بمراقبة الله تعالى.

بالتعاون مع مجموعتك، ما أبرز السبل والوسائل التي تقترحها للوقاية من الوقوع في هذه الفاحشة العظيمة؟

3 تحريم الاعتداء على النفس المعصومة، وتعظيم حُرْمتها عند الله، فإنّ الله لم يتوعد على ذنب دون الشرك مثلما توعد على القتل بغير حق، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:93]، وقال ﷺ: «**لا يَحلُّ دَمُ امرئٍ يَشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رسولُ اللهِ، إلَّا بإحْدى ثلاثٍ: الثَّيِّبِ الزَّاني، والنَّفْسِ بالنَّفْسِ، والتَّارِكِ لدِينِه المُفارِقِ للجَماعةِ**» رواه البخاري برقم (6878)، ورواه مسلم برقم (1676)، ومن الدماء المعصومة دم الذمي والمُعاهِد والمستأمَن من غير المسلمين.

(1) طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، عام 1410هـ.

فوائد وأحكام

4 الإسلام دين العدل والإنصاف، يقتصّ للمظلوم من الظالم، ويأخذ للضعيف حقّه من القوي، إلا إنّ إصدار الأحكام القضائية وتنفيذها راجع إلى الجهات القضائية المختصة في المملكة العربية السعودية، وليس من حق الأفراد أن يقوموا بتنفيذ تلك الأحكام، وتخيّل عزيزي الطالب لو أنّ الإسلام أتاح لكل شخص أن يحكم بنفسه، ويأخذ حقه بيده ويقتصّ ممن شاء كيف سيكون حال المجتمع؟

فائدة بلاغية

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ ﴾، جاءت الآيات في الزنا ومال اليتيم بالنهي عن مجرد الاقتراب بخلاف المنهيّات الأخرى التي جاء النهي فيها عن الفعل؛ وذلك للمبالغة في النهي عن هذين الأمرين العظيمين؛ لقوة دوافع النفس إلى فعلهما من جهة، ولأنّ الاقتراب منهما مدعاة إلى الانزلاق و الوقوع فيهما من جهة أخرى.

5 حرص الإسلام على حماية حقوق الأيتام وحفظها، ومن ذلك النهي عن التعدي على أموالهم دون حق، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:10]، وجعل النبي ﷺ للقيام على شؤون اليتامى ومراعاة مصالحهم منزلة عظيمة، فقال: «**أنا وكافِلُ اليَتِيمِ في الجَنَّةِ هَكَذا وأشارَ بالسَّبَّابَةِ والوُسْطَى، وفَرَّجَ بيْنَهُما شيئًا**» رواه البخاري برقم (5304).

أستدعي معلوماتي

تقدّم معك في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الأول المتوسط حديث النبي ﷺ: «آية المنافق ثلاث:.....»، ما علامات النفاق العملي التي وردت في ذلك الحديث؟ ثم اربط تلك العلامات بالمواضع الدالة عليها في آيات الدرس.

علامات النفاق العملي التي في الحديث هي: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان.

- إخلاف الوعد يرتبط بقوله تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا).
- الكذب والخيانة ترتبط بقوله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)، وبأكل مال اليتيم في قوله (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ)، وبالغش في الكيل (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ).

6 تحريم الغش بكل صوره وأشكاله في البيع والشراء أو في غيره، وإذا كان الغاشّ حريصا على تحقيق مكسب مادي عبر غِشّه واحتياله؛ فليتأمّل هذه المعاني:

– بركة الرزق ونماؤه بيد الله، فكيف يُطلب ما عند الله بمعصية الله؟!

فوائد وأحكام

– أداء الحقوق إلى أهلها والوفاء للناس باب من أبواب الرزق، ثم إنّ الغش يحجب الرزق ويمحق بركته ويوجب العقوبة الدنيوية والأخروية.

– انشراح الخاطر والطمأنينة التي تَعقُب الأمانة في التعامل وأداء الحقوق إلى أهلها، أعظم أثرا وأدوم من المتعة المؤقتة التي يشعر بها من نجح في تمرير غِشّه على الناس.

– الغش يوجب السمعة السيئة للغاشّ بين الناس، وهذا يؤثر على تجارته وتعامل الناس معه مستقبَلا.

أتعلم لأعمل

أحذرُ من الغش بكل صوره وأشكاله، وأتجنّبه مهما كانت المغريات؛ لأنّ مَنْ ترك شيئا لله عوّضه الله خيرا منه، وأحرص أن أكون أمينا في دراستي ووظيفتي وتجارتي وتعاملاتي مع الناس.

معلومة إثرائية

في تاريخ 1429/4/23هـ صدر مرسوم ملكي بالموافقة على نظام مكافحة الغش التجاري، الذي تضمن ثلاثين مادة، نصّت إحداها على منح مكافأة تشجيعية -بنسبة لا تزيد على (25%) من مقدار الغرامة المستحصلة- لمن يساعد في الكشف عن حالات الغش التجاري، التي تؤدي إلى ضبط المخالفين وإدانتهم، وقد أتاحت وزارة التجارة خدمة الإبلاغ عن حالات الغش التجاري عبر تطبيق (بلاغ تجاري) أو الاتصال على الرقم (1900).

7 الحذر من إصدار الأحكام أو نقل الأخبار أو اتباع الظنون دون تأكد أو تثبّت، ومن ذلك الفتيا بغير علم، والفصل بين المتخاصمين بمجرد الظن، وترويج الشائعات، واتهام الآخرين دون دليل؛ لأنك ستُسأل عن كل هذا يوم القيامة.

8 الأمر بحفظ الجوارح، وبيان مسؤولية الإنسان عنها أمام الله، ثم إنها ستُسأل عن صاحبها يوم القيامة فتشهد عليه بما عمل بها، ولذا أوصى النبي ﷺ بأن يتعوذ الإنسان من شر أعمال هذه الجوارح، بقوله: «**اللهم إني أعوذُ بك من شرِّ سمعي ومن شرِّ بصري ومن شرِّ لساني ومن شرِّ قلبي**» رواه أبو داوود برقم (1551)، ورواه الترمذي برقم (3492)، وصحّحه الألباني.

أستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الأدلة الآتية عواقب التكبّر والتعالي على الحق وعلى الناس:

الدليل	العاقبة
قال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف :146] .	الصرف عن فهم آيات الله والهداية بها.
قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر :35] .	الطبع على القلب فلا يدخله هدى ولا خير.
قال ﷺ : « **لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر** » رواه مسلم برقم (91) .	الحرمان من دخول الجنة.
قال ﷺ : « **يُحشَرُ المتَكبِّرونَ يومَ القيامة أمثالَ الذَّرِّ في صُوَرِ الرِّجالِ يغشاهمُ الذُّلُّ من كلِّ مَكانٍ ، يُساقونَ إلى سجنٍ في جَهَنَّمَ** » رواه الترمذي برقم (2492) .	الذل والهوان والصغار يوم القيامة.

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أنّ أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسير القرآن بالسنة، اربط ما يأتي من آية أو حديث بما تفسّره من آيات الدرس:

الآية أو الحديث	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ [النجم :28] .	تفسر قوله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ).
قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النور :24] .	تفسر قوله تعالى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا).
قال ﷺ : « **ومَن قُتلَ له قَتيلٌ فَهو بخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إمَّا أنْ يُفْدَى، وإمَّا أنْ يُقْتَلَ** » رواه البخاري برقم (2434)، ورواه مسلم برقم (1355) واللفظ له .	تفسر قوله تعالى: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ).

أقدم مشروعًا

من القضايا التي تعاني منها كثير من المجتمعات: التنمّر، اكتب مقالا تتناول فيه أسباب هذه الظاهرة، مقترِحا أبرز الوسائل لمعالجتها والوقاية منها، ثم شاركه زملاءك بعد إجازته من معلمك.

أجوّد تلاوتي

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت ثلاثة مواضع للمد المنفصل في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

يتضمن قتل الأولاد خشية الفقر ذنبين عظيمين، ما هما؟

1. قتل النفس التي حرم الله بغير حق.
2. سوء الظن بالله تعالى، واعتقاد أن خزائنه سبحانه تنفد.

أصنّف

صنّف النواهي الواردة في الآيات إلى: منهيات في النفس، ومنهيات عند التعامل مع الآخرين.

منهيات في النفس: المشي في الأرض مرحاً (التكبر والخيلاء).
منهيات عند التعامل مع الآخرين: قتل الأولاد، الاقتراب من الزنا، قتل النفس، الاقتراب من مال اليتيم، عدم إيفاء الكيل والميزان، اتباع الظن، عدم الوفاء بالعهد.

أستنبط

استنبط من الآيات وجه الدلالة على الأحكام الفقهية الآتية:

الحكم الفقهي	وجه الدلالة عليه من الآيات
تحريم الحكم و الفتوى بغير علم.	قوله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ).
تحريم الغش في البيع والشراء.	(وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ).
وجوب النفقة على الأبناء.	(نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ)، فالله تكفل برزقهم مما يوجب على الآباء النفقة.
حرمة قذف الناس بالباطل أو اتهامهم دون تثبّت.	قوله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا).

أفكّر

رتّب أسباب الوقوع في الزنا -في الوقت الحاضر- حسب قوة أثرها من وجهة نظرك.

(إجابة مقترحة تعتمد على وجهة نظر الطالب)
1. ضعف الوازع الديني.
2. انتشار التبرج والمثيرات عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.
3. أصدقاء السوء.
4. غلاء المهور وصعوبة الزواج.
5. تسهيل سبل الخلوة المحرمة.

تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (78) إلى الآية رقم (87)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

فُرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة المعراج، وهو في السماء السابعة، وكانت خمسين صلاة في اليوم، فراجع النبي ﷺ ربه؛ رحمةً بأمته، حتى جعلها الله خمسا بأجر خمسين.

الآيات

قال تعالى:

﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ﴿٨٣﴾ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦۖ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا ﴿٨٤﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّ فَضۡلَهُۥ كَانَ عَلَيۡكَ كَبِيرٗا ﴿٨٧﴾ ﴾.

سبب النزول

عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رضي الله عنه قال: بينما أنا أمشي مع النَّبيِّ ﷺ في حَرثٍ، وهو مُتَّكِئٌ على عَسيب؛ إذ مَرَّ بنَفَرٍ من اليَهودِ، فقال بَعضُهم لبَعضٍ: سَلُوه عن الرُّوحِ، فقالوا: ما رابَكم إليه، لا يَستَقبِلُكم بشَيءٍ تَكرهونَه، فقالوا: سَلُوه، فقام إليه بَعضُهم فسألَه عن الرُّوحِ، قال: فأَسكَتَ النَّبيُّ ﷺ، فلم يَرُدَّ عليه شيئًا، فعَلِمتُ أنَّه يُوحَى إليه، قال: فقُمتُ مكاني، فلمَّا نَزَل الوَحيُ؛ قال: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ رواه البخاري برقم (4721)، ورواه مسلم برقم (2794).

المعنى الإجمالي للآيات

يأمر الله –تعالى– نبيه ﷺ أن يقيم الصلاة تامة في أوقاتها، من وقت زوال الشمس إلى وقت ظلمة الليل –يدخل في هذا صلاة الظهر والعصر، والمغرب والعشاء– وأن يقيم صلاة الفجر؛ لأنها صلاة تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار، ثم يأمر تعالى نبيه ﷺ بقيام الليل وإحيائه بالقرآن، ففيه زيادة له في علو القدر ورفع الدرجات؛ لينزله الله يوم القيامة مقاما محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى.

ثم يوصي سبحانه نبيه ﷺ بأن يدعو ربه أن يجعل مداخله ومخارجه كلها في طاعة الله وعلى مرضاته، وأن يجعل له حجة ظاهرة، وسلطة ينصره بها على من خالفه، وأن يقول للمشركين: جاء الحق، وتحقق ما وعد الله به من نصره وتمكينه، وذهب الباطل وتلاشى؛ لأنه لا ثبات له في وجه الحق.

ثم يبين سبحانه وتعالى أنّ القرآن مشتمل على الشفاء من أمراض القلوب ومن الشهوات والشبهات، وأنه رحمة خاصة للمؤمنين، أما غيرهم من المكذبين به فلا يزيدهم سماع القرآن إلا تكذيبا وخسارة.

ثم يبين الله بعض أحوال الغافلين، فإذا أنعم الله عليه؛ فرح وبطر وأعرض عن شكر ربه، وإذا أصابته الشدة من مرض أو فقر أو غيرهما؛ يأس من رحمة ربه.

ثم يأمر الله نبيه ﷺ أن يبلغ الناس أنّ كل واحد منهم يعمل على ما يناسبه ويليق به من الأخلاق والأحوال، والله سبحانه يعلم من يصلح للهداية، فيهديه، ومن لا يصلح لها، فيخذله ويضلّه.

ثم يذكر الله –تعالى– أنّ غير المؤمنين كانوا يسألون النبي ﷺ عن حقيقة الروح؛ فيوصيه بأن يجيبهم أنّ الروح من جملة مخلوقات الله التي استأثر بعلمها، فلا يعلمها إلا هو سبحانه.

ثم يبين سبحانه لنبيه ﷺ أنّ هذا القرآن والوحي الذي أوحاه له إنما هو نعمة وفضل منه سبحانه، وأنه لو شاء لمحاها من قلبه، وحينها لن يجد ﷺ لنفسه ناصرا أو رادّا يرد القرآن بعد ذهابه عنه، لكن الله أثبته في قلبه رحمة منه وتفضلا.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
دلوك الشمس	زوال الشمس عن وسط السماء.
غسق الليل	ظلمة الليل
مشهودا	تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار.
نأى بجانبه	ابتعد عن منهج الله تكبرا وإعراضا أعرض وتكبر عن طاعة الله.
شاكِلَته	على طريقته التي تناسبه.

فوائد وأحكام

1 تعظيم أمر الصلاة في الإسلام، فهي الركن الثاني من أركانه، وهي رأس الأمر وعمود الإسلام، وأول ما يحاسَب عنه العبد يوم القيامة، وآخر ما أوصى به النبي ﷺ أمّته قبل أن تفيض روحه الشريفة، ومن تركها أو تهاون بها فهو على خطر عظيم موبِق لدنياه وأُخراه.

فائدة لغوية

كلمة (عسى) تفيد الرجاء، إلا إذا جاءت من الله فهي واجبة ومتحققة يقينا-عدا موضع واحد في سورة التحريم- وذلك أنها تفيد الإطماع، ومن أطمع إنسانا في شيء ثم حرَمَه كان عارا عليه، والله تعالى أكرم من أن يُطمِع أحدا في شيء ثم لا يعطيه ذلك.

2 لصلاة الفجر شأن عظيم؛ فهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار، والمحافظة عليها دليل قوة الإيمان، والتهاون بها علامة من علامات النفاق، فمن صلاها فهو في عهد الله وأمانه، قال ﷺ: « **مَن صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهو في ذِمَّةِ اللهِ** » رواه مسلم برقم (657).

أستخلص

فرض الله للصلاة مواقيت، وجعلها شرطا لأدائها، فلا يقبل الله صلاة قبل دخول وقتها ولا بعد خروجه إلا بعذر شرعي، كالجمع بين الصلوات لسفر أو مطر، امسح رمز الاستجابة المرفق واستخلص منه أوقات الصلوات الخمس، ودوّنها في الجدول الآتي:

الصلاة	بداية وقتها	نهاية وقتها
الفجر	من طلوع الفجر الصادق	إلى طلوع الشمس
الظهر	من زوال الشمس	إلى أن يصير ظل كل شيء مثله
العصر	من خروج وقت الظهر	إلى غروب الشمس
المغرب	من غروب الشمس	إلى مغيب الشفق الأحمر
العشاء	من مغيب الشفق الأحمر	إلى منتصف الليل

فوائد وأحكام

أستدعي معلوماتي

في الآيات إثبات الشفاعة للنبي ﷺ يوم القيامة، وقد تقدّم معك في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الثاني المتوسط، وحدة: الشفاعة)، الاستدلال بآية من آيات الدرس على إحدى الشفاعات الثلاث الخاصة بالنبي ﷺ، فما الآية؟ وما نوع الشفاعة المقصود؟

الآية هي قوله تعالى: (عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا). ونوع الشفاعة هي الشفاعة العظمى في أهل الموقف يوم القيامة؛ ليشفع فيهم إلى ربهم ليريحهم من مقامهم، ويفصل بينهم.

3 من سنن الله في هذا الكون دوام الصراع بين الحق والباطل، وقد يكون للباطل صولة وجولة إلا إنه يتقهقر ويضْمَحلّ ويخبو عند ظهور الحق، قال تعالى: ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:18]؛ ولهذا لا يروج الباطل إلا في الأزمان والأمكنة الخالية من العلم بآيات الله وبيّناته.

4 اجتمع في كتاب الله –عز وجل– الخير كله، فهو رحمة وهدى وبيان وموعظة، وهو شفاء لأمراض القلوب من الشبُهات والشهوات، والرُّقية به شفاء لأمراض الأبدان، وقد «**كان رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا مَرِضَ أحَدٌ مِن أهْلِه نَفَثَ عليه بالمُعَوِّذاتِ**» رواه مسلم برقم (2192).

معلومة إثرائية

إذا كان المسلم عالما بأذكار الرقية الشرعية وآدابها، فالأولى في حقه أن يرقي نفسه بنفسه، ولا بأس في طلب الرقية من غيره، على أنّ المرضى الذين يطلبون الرقية الشرعية تتباين لديهم درجة الانتفاع بها، وقد أشار ابن القيّم -رحمه الله- إلى أنّ سبب هذا الاختلاف لا يعود إلى الأذكار والآيات والأدعية التي يُستَشفى بها، فإنها في نفسها نافعة وشافية، ولكنها تتطلّب قبول نفس المريض لهذه الرقية، وقوة هِمّة الراقي، فإذا تخلّف الشفاء فبسبب تخلّف أحد هذين الشرطين، مثل الحال في الأدوية والأمراض الحسّيّة، فإن المريض إذا أخذ الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول، فكذلك القلب إذا أخذ الرقية بقبول تام، وكان للراقي نفس فعّالة، وهمّة مؤثرة في إزالة الداء تم الشفاء بإذن الله (يُنظر: الجواب الكافي، ص: 9 ، طبعة دار المعرفة).

5 من فضل الله على المؤمن أن جعل كل أحواله خيرا ورِفْعة، فإذا تجددت له نعمة، شكر الله عليها، وعرف حق الله فيها، وإذا أصابته شدّة أو كَرْب، صبر ورضي بقضاء الله وقدره، فكان في كلا الحالين على خير عظيم.

فوائد وأحكام

أن الروح من الأمور التي استأثر الله بعلمها، وهي من عالم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، وهذا يدل على أن علم المخلوقين ضئيل جداً مقارنة بعلم الله تعالى الذي وسع كل شيء، مما يوجب على الإنسان التواضع لله وعدم الغرور بعلمه.

أستثمر التقنية

قال تعالى في آيات الدرس: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾، بالاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، لخّص ما استنبطه العلامة السعدي -رحمه الله- في تفسيره من فوائد هذه الآية.

6 سعة علم الله -عز وجل- وضآلة علم البشر مع كل ما توصلوا إليه من اختراعات واكتشافات، فإنّ ذلك لا يساوي في علم الله وملكوته مثقال ذرّة، قال ﷺ في قصة الخضر وموسى عليهما السلام : «**...فلمَّا رَكِبَا في السَّفينةِ جاء عُصفورٌ، فوقعَ على حَرفِ السَّفينةِ فنقرَ في البَحرِ نَقرةً أو نَقرتَينِ، قال لهُ الخَضِرُ: يا موسى، ما نَقَصَ عِلمي وعِلمُكَ مِن علمِ اللهِ إلَّا مِثلَ ما نَقَصَ هذا العُصفورُ بمِنقارِه مِن البَحرِ**»

رواه البخاري برقم (3401)، ورواه مسلم برقم (2380) .

تحضيري

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أنّ أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، اربط الآيات الآتية بما تفسّره من آيات الدرس:

الآية	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [غافر :124–125] .	قوله تعالى: (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا)
قال تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَاۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم :36] .	قوله تعالى: (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا)

تحضيري
تحضيري

أقدم مشروعًا

قد يستغل بعض الدجالين تعلق الناس بالرُّقية الشرعية؛ لممارسة كذبهم ودجلهم وشعوذتهم، والتظاهر بأنّ ذلك نوع من الرقية، اكتب مقالا تتناول فيه النقاط الآتية:

1. الفرق بين الرقية الشرعية والرقية المحرّمة.
2. العلامات التي تدل على كذب الراقي ودَجَله.
3. أشهر الآيات والأدعية التي تُقرأ في الرقية الشرعية.

ثم شارك زملاءك ما كتبت بعد إجازته من معلمك.

أجوّد تلاوتي

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضعين للمد المتصل في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

ما المزيّة التي تمتاز بها صلاة الفجر عن غيرها من الصلوات؟

أنها تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار، لقوله تعالى: (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا).

أفكّر

- ما العوامل التي تساعد على المحافظة على الصلوات عموما، وصلاة الفجر على وجه الخصوص؟

من العوامل العامة: استشعار مراقبة الله تعالى، معرفة فضل الصلوات وأهميتها، الدعاء، الصحبة الصالحة. ومن العوامل الخاصة بصلاة الفجر: النوم مبكراً على طهارة، ضبط المنبه، والتعاون مع الأهل على إيقاظ بعضهم بعضاً.

- تقدّم معك في هذا الكتاب سورة من السور تُسمى الشافية؛ لأن قراءتها على المريض من أسباب شفائه بإذن الله، ما هذه السورة؟ سورة الفاتحة.

أستنبط

قال ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ» رواه مسلم برقم (1163)، ما الآية التي تدل على هذا المعنى من آيات الدرس؟

قوله تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا).

الدرس
25

تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (105) إلى الآية رقم (111)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

من ثمرات العلم وفضائله: أنه يهديك -بأمر الله- عند الاختلاف وتعدد الآراء وانقسام الناس، فيعينك على التمييز بين الحق والباطل، ويعصمك -بتوفيق الله- من الفتن، ويسهم في سبقك الآخرين إلى الخير.

تحضيري

الآيات

قال تعالى:

﴿وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ١٠٥ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ١٠٦ قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا ١٠٩ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٞ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرٗا ١١١﴾.

تحضيري

سبب النزول

عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال في قَولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾: (نَزَلَت ورَسولُ اللهِ ﷺ مُتوارٍ بِمكَّةَ، فكان إذا صلَّى بأصحابِه رَفَعَ صَوتَه بالقُرآنِ، فإذا سَمِعَ ذلك المُشرِكونَ سَبُّوا القُرآنَ ومَن أنزَلَه، ومَن جاء به، فقال اللهُ -تعالى- لِنَبيِّه ﷺ: وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ فيَسمَعَ المُشرِكونَ قِراءَتَك، وَلَا تُخَافِتْ بِهَا عن أصحابِك، أسْمِعْهم القُرآنَ ولا تَجهَرْ ذلك الجَهرَ، وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا، يقولُ: بينَ الجَهرِ والمُخافَتةِ)

رواه البخاري برقم (4722)، ورواه مسلم برقم (446).

تحضيري

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر تعالى أنه أنزل هذا القرآن بالحق، وقد نزل بالصدق والعدل، والحفظ من الزيادة والنقصان والتبديل والتغيير، ويذكّر نبيه ﷺ بأنه قد بعثه مبشرا الطائعين بالثواب العاجل والآجل، ونذيرا للعاصين بالعقاب العاجل والآجل، وأنه أنزل هذا القرآن مبيّنا ومفصّلا وفارقا بين الهدى والضلال وبين الحق والباطل، ويوصي نبيه ﷺ أن يقرأه على الناس على مهل؛ ليتمكنوا من تدبره وفهم معانيه، وقد أنزل سبحانه القرآن مفرّقا شيئا بعد شيء.

ثم يأمر الله نبيه ﷺ أن يخبر المشركين أنهم إن آمنوا بالقرآن، أو لم يؤمنوا به فإنّ الله ليس بحاجة إليهم ولا إلى إيمانهم، ولا يضرون بذلك إلا أنفسهم، فإنّ لله عبادا غيرهم ممن آتاهم العلم النافع من مؤمني أهل الكتاب، إذا قرئ عليهم القرآن يتأثرون به غاية التأثر، ويسجدون على وجوههم لله سبحانه وتعالى، وينزّهون الله عما لا يليق به، ويقرّون بصدق موعود الله بإرسال نبيه ﷺ، وإنزال القرآن، وقيام البعث والجزاء يوم القيامة، ولا يزيدهم القرآن إلا خشية لله وخضوعا لأمره.

ثم يأمر الله عباده بأن يدعوه بلفظ الجلالة (الله) أو بالرحمن، أو بأي اسم من أسمائه المتضمنة أكمل الأوصاف له سبحانه، ثم يأمر الله نبيه ﷺ بالتوسط بالقراءة في الصلاة و في الذكر والدعاء بين الجهر والسر؛ حتى يسمعه من يريد الانتفاع بالقرآن ممن حوله، ولا يسمعه المشركون، فيسبّوه ويسبّوا ما جاء به.

ثم يأمر الله نبيه ﷺ أن يحمد الله الذي له الكمال والثناء، المتنزه عن الولد والشريك في ملكه وسلطانه، ولم يكن له سبحانه وليّ من خلقه يعينه أو يتعزّز به سبحانه؛ فإنّ الله هو الغني عن خلقه، ويأمره بأن يعظّمه تعظيما تاما، وتمجيدا يليق به سبحانه.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
فرَقناه	أنزلناه مفرقاً
على مُكْث	على مهل. على مهل وتأنٍ
يخِرّون	يسقطون على وجوههم ساجدين
تُخافِت	تُسِرُّ بها وتخفض صوتك بالقراءة

فوائد وأحكام

1. أرسل الله محمدا ﷺ –والأنبياء من قبله– للدعوة إليه، وبيان طريق الحق ودلالة الناس عليه، مبشّرين من أطاعهم بالفلاح في الدنيا والآخرة، ومحذّرين من كذّبهم من سوء العاقبة والمصير، فإنّ من كمال عدل الله ألا يحاسب أحدا أو يعاقبه إلا بعد إقامة الحجة عليه، قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:165].
2. كتاب الله الكريم فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحُكْمُ ما بيننا، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم، لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، لا تنقضي عجائبه، من قال به صَدَق، ومن حكم به عَدَل، ومن دعا إليه هُدِي إلى صراط مستقيم.
3. من آداب تلاوة القرآن أن يُقرأ بتُؤَدَة وتمَهّل؛ لأن ذلك مما يعين على حفظه وفهمه وتدبّره، والتفكر في معانيه، وتأمّل أسراره للقارئ والمستمع.
4. للعلم والقرآن آثار على صاحبهما، وأعظم أثر لهما هو تعظيم الله في النفوس وخشيته حق الخشية، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال:2]، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الزمر:23].

معلومة إثرائية

قال ﷺ: «إنَّ للَّه تسْعَةً وتسْعينَ اسْمًا، مائَةً إلَّا واحِدًا، مَن أحْصاها دَخَلَ الجَنَّة» رواه البخاري برقم (7392)، **ومن آداب الدعاء أن تسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، فتختار من أسمائه ما يوافق مقام الدعاء، فإن كنت تسأل الله الرحمة والمغفرة فتوسّل إليه بأسمائه: (الرحيم، الرحمن، الغفور، الغفار، الحليم، التوّاب،.....)، وإن كنت تسأله الرزق فتوسل إليه بأسمائه: (الكريم، الرازق، الرزاق،...)، وهكذا، فإنّ ذلك من حسن الأدب مع الله، وأحرى بإجابة دعائك.**

5. مشروعية التسبيح في السجود، فعن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أنْ يَقُولَ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ: **«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»** رواه البخاري برقم (4968).

فوائد وأحكام

6 البكاء عند ذكر الله وقراءة القرآن صفة العارفين بالله، وشعار الصالحين، وسنّة سيد المرسلين ﷺ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (قالَ لي النبيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ، وعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قالَ: «نَعَمْ»، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّساءِ حتَّى أتَيْتُ إلى هذِه الآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء:41]، قالَ: «حَسْبُكَ الآنَ»، فالْتَفَتُّ إلَيْهِ، فإذا عَيْناهُ تَذْرِفانِ) رواه البخاري برقم (5050).

أستثمر التقنية

قال تعالى في آيات الدرس: ﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾، ثم قال: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾، لماذا كرّر الله الخرور للأذقان في الآيتين؟ بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير الآيات في كتاب: (تفسير أبي السعود)، ولخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في سبب هذا التكرار؟

التكرار لبيان كمال تأثرهم بالقرآن، فذكر أولاً سجودهم عند سماعه، ثم ذكر ثانياً أن سجودهم كان مصحوباً بالبكاء وزيادة الخشوع.

7 من أشنع القول وأعظمه زورا وبهتانا: زَعْم الولد لله عز وجل -تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم:88-90].

أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الأول المتوسط -وحدة: صلاة العيدين- صفة التكبير، دوّنها هنا:

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر، ولله الحمد.

أستنبط

نزل القرآن على النبي ﷺ مُنجّما ومُفرّقا على ثلاث وعشرين سنة، استنبط من النصوص الآتية الحكمة من نزول القرآن مفرقا:

النص	الحكمة
قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء: 106].	تيسير فهمه وحفظه والعمل به.
قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: 32].	تثبيت فؤاد النبي ﷺ وتقوية قلوب المؤمنين.
قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «إنَّما نَزَلَ أوَّلَ ما نَزَلَ منه سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّل، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ والنَّارِ، حتَّى إذَا ثَابَ النَّاسُ إلى الإِسْلَامِ نَزَلَ الحَلَالُ والحَرَامُ، ولو نَزَلَ أوَّلَ شَيءٍ: لا تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقالوا: لا نَدَعُ الخَمْرَ أبَدًا، ولو نَزَلَ: لا تَزْنُوا، لَقالوا: لا نَدَعُ الزِّنَا أبَدًا» رواه البخاري برقم (4993).	التدرج في التشريع ليسهل على الناس قبوله والعمل به.

أجوّد تلاوتي

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضعين لمد البدل في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:

الإخلاص – الخشية – الرجاء – التوكل – الإنابة – المحبة – الصبر – اليقين.

الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - اليقين.

أستخلص

استخلص من الآيات الأمور التي تَنَزّه الله عنها ونفاها عن نفسه عز وجل.

نزه الله نفسه عن اتخاذ الولد، وعن الشريك له في الملك، وعن الولي الذي يعينه بسبب الذل والحاجة.

أستنبط

ما الأذكار المشروعة التي دلّت عليها الآيات؟

التسبيح في قولهم (سبحان ربنا)، والحمد في قوله تعالى (وقل الحمد لله)، والتكبير في قوله تعالى (وكبره تكبيراً).

أبحث

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.....» رواه البخاري برقم (660)، ابحث عن هذا الحديث، ثم استخلص مَن مِن هؤلاء السبعة وردت الإشارة إليه في آيات الدرس.

رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، حيث دلت عليه الآية الكريمة: (وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا).

أدون ملاحظاتي

.....

.....

.....